١٩

تاريخ المشهد الكاظمي

تأليف

سماحة الشيخ محمد حسن آل ياسين قدس سره

العتبة الكاظمية المقدسة

الطبعة الثانية

تأريخ المشهد الكاظمي

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢٣٨٨) لسنة ٢٠١٤م

هوية الكتاب

اسم الكتاب: تأريخ المشهد الكاظمي.

المؤلف: سَمَاحَة الشَّيْخ مُحَمَّد حَسَن آل ياسين قَدَّسَ سِرُّهُ.

الناشر: الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة – الشؤون الفكرية والثقافية

موقع العتبة: www.aljawadain.org للمراسلة: fikriya@ aljawadain.org

الطبعة: الثانية.

المطبعة: دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

التاريخ: ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م.

تَأريخُ المَشْهَدِ الكَاظِمِي

تأليف

سَمَاحَة الشَّيْخ مُحَمَّد حَسَن آل ياسين

قدس سره

مقدمة الناشر

الحمد لله الذي أفاض العلوم على عباده، وأنار العقول بكمال آلائه وتفضل على العالمين بمحمد وآله نور الأخيار، وحجج الجبار، وهداة البشر ما غاب ليل وطلع نهار، لا سيما كاظمهم موسى عليه السلام، سيد العباد وغاية الزهاد، وشفيع المؤمنين يوم ينادي المنادِ، ولاحق له بالفضل والسداد، والسؤدد والرشاد، تقيِّهم محمد الجواد عليه السلام.

وبعد...

فإن لكل موضع على وجه هذه البسيطة ميزة تميزه عن البقاع الأُخر، وهذا المائز يختلف من قوم إلى آخرين تبعاً لميولهم أو معتقداتهم، إلا أن الراجح منها ما فضّله الخالق من البقاع، بل أن الإنسان يكون تابعا لما اختاره الله عز وجل وفضله، والثابت عندنا وفق الأدلة أن مدينة الكاظمية المقدسة هي واحدة من تلك البقاع التي شرّفها الله وأعزّها وجعل لها من الفضل العظيم على كثير من المدن، فقد ورد عن الإمام الرضا عليه السلام وهو يحث بعض أصحابه على البقاء في مدينة قم المقدسة: (لا تخرج فإن بقائك في قم بركة لأهلها والله سبحانه يدفع عنها البلاء ببركة وجودك مثلما يدفع البلاء عن مدينة أبي ببركة وجوده).

وما هذا الفضل والشرف الذي حازته مدينة الكاظمية المقدسة إلا لكونها قد حوت بين ثراها جسدين طاهرين لإمامين عظيمين (موسى بن جعفر ومحمد بن علي عليهما السلام)، لذا نجد حتى الاسم الذي اكتسبته هذه المدينة منسوبا لإمامنا الكاظم عليه السلام، فكانت محط رحال العلماء، ومحور من محاور العلم والثقافة والأدب، وقطب من أقطاب الدين والشريعة حين كانت المدن الأخرى لا تعرف حتى القراءة والكتابة.

فـــكان لزاما على العلماء والباحثين أن يشـــحذوا هممهم في توثيق القلب النابض لهذه المدينة (العتبة الكاظمية المقدسة).

وهذا الكتاب الموســـوم بـ(تاريخ المشـــهد الكاظمي)، لمؤلفه سَمَاحَة الشَّيْخ مُحَمَّد حَسَـــن آل ياســـين قدس سره (الذي طبع ببغداد عام ١٣٨٧هـ /١٩٦٧م) واحد من أهم المصادر والمراجع التي يرجع إليها في معرفة تأريخ هذه العتبة المقدســـة بنواحيها وتفاصيلها كافة، والتي قد تكون خافية على كثيرين.

فسعت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة إلى إعادة طبع هذا الكتاب بحلّة جديدة لتكون الفائدة أعم وأدق لطلابها.

سائلين المولى عز وجل أن يتغمد مؤلف هذا الكتاب سَمَاحَة الشَّيْخ مُحَمَّد حَسَن آل ياســـين قدس سره بوافـــر نعمته، ذلك العـــالم النحرير الذي مَـــنَّ الله عليه بمجاورة الإمامين عليهما السلام حيّاً وبعد انتقاله إلى جوار الباري، وأن يحشره مع من تولى محمد وآل محمد يوم العرض الأكبر إنه سميع الدعاء وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

«ما همَّني أمرٌ فقصدتُ قبر موســى بن جعفر فتوسَّلْتُ به إلاّ سهّل الله تعالى لي ما أحُبُّ».

أبو علي الخلاّل شيخ الحنابلة

«مشــهد عظيم فيه [من] قناديل الذهــب والفضة وأنواع الآلات والفرش ما لا يُحدّ»

قاضي القضاة ابن خلّكان

موطن تنزل الملائك فيه ومقام يُسرُّ فيه الفؤادا

الشاعر عبد الغفار الأخرس الموصلي

روضة للصدور فيها ورودٌ بأكفّ الألحاظ ذات قطوفِ
كلما زرتُها أقول لعيني: هذه كعبة الجلال فطوفي

الشاعر عبد الباقي العمري الفاروقي

المُقَدمَة

تمهيـــد- عقرقوف- الشـــونيزي- تمصير بغـــداد- مقابر قريش- دفن الإمامين عليهما السلام- تطور المنطقة- خطوط البحث الرئيسة

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين

مدينة الكاظمية –أو ما كان يسمّى «مقابر قريش» ثم «المشهد الكاظمي»– بلدة قديمة ذات ماضٍ عريق ومجد أثيل، وهي جزء لا يتجزأ من بغداد قديماً وحديثاً، ولكنه جزء مهملٌ –أدبيّاً– لم يلق أيّ اهتمام حتى من أبنائه، ولم ينشر عنه ما يستحق الذكر عدا كراسات صغيرة تدور حول تاريخ المشهد بالدرجة الأولى، وهذه الكراسات –على قلّتها– قليلة المادة والمعلومات، كثيرة الخطأ والسهو، بحيث لا تكاد تسمن أو تغني من جوع.

ودفعني هذا الإهمال الذي مُنيتْ به «الكاظمية» إلى التصدي لكتابة تاريخ واسع يشمل سائر جوانب الحياة فيها منذ اتضحتْ فيها معالم الحياة. وكلّ أملي بالله تعالى أن يمدّني بالعون والتوفيق؛ لأُسارع في إصدار تلك البحوث التي أودعتُ فيها جهود سنين طويلة من عمر الشباب، عسى أن يكون فيها ما يذكّر بما سلف من مجد هذه البلدة المقدسة؛ ويسجّل ما أهمل من أخبارها وما اندثر من آثارها، وأن يساهم مع الدراسات التاريخية الأخرى في كشف الصفحات المجهولة من تاريخ بغداد والبلدان العراقية.

وسيجد القارئ أثر إهمال المؤرخين للكاظمية بارزاً للعيان، حيث يكون ذلك سبباً في بروز بعض الفجوات أثناء البحث؛ بسبب نقص منابعه الرئيسة الضيّقة التي لم تتجاوز النتف المقتضبة والذكر العابر القصير.

ولقد حظيت المنطقة التي تُدعى بعض أجزائها اليوم بـ«الكاظمية» باهتمام خاص من الحكومات المتعاقبة منذ عشرات القرون، حيث نجد أن الملك الكشّي كوريكالزو الأول قد بالغ في العناية بهذا الجزء من رقعة ملكه ببنائه لمدينة «عقرقوف» العظيمة التي كانت تسمى «دور–كوريكالزو». ولا تزال آثارها باقية حتى اليوم في جوار الكاظيمة على نحو ستة أميال عنها من جهة الغرب، وهي تنطق بالمهارة الفائقة

المبذولة في بناء هذه المدينة الكبيرة وصرحها الشاهق.

وتدلنا ضخامة أبنية المدينة وجودة بنائها والإسراف فيه على أن المدينة ظلَّتْ مأهولة حيناً طويلا من الدهر، ويرجح كثيراً أنها كانت عاصمة السلالة الكشية منذ بداية القرن الخامس عشر قبل الميلاد وإلى نهاية السلالة الكشية.

وبهذا تصبح «عقرقوف» ممثِّلةً لعهد من عهود العراق القديمة التي تعدُّ مصادر معرفتنا به قليلة جداً؛ بحيث يكاد يكون من هذه الناحية من العهود المظلمة المجهولة، على الرغم من كونه من العهود المهمة في تاريخ العراق[1].

ثم تظل «عقرقوف» أيضاً هي الأثر الأول الذي وصل إليه علمنا في أصل الأرض التي سُمِّيتْ بعض جوانبها بـ«الكاظمية» بعد ذلك بعشرات القرون.

وبقيت هذه الأرض مجهولة التاريخ لدينا في العهود التالية كالعهد السلوقي والأخميني والفرثي والساساني، وإنْ رجح –في أكثر الظن– أنها كانت موضع العناية والرعاية؛ وغير خالية من الحياة والسكان؛ ولو لغرض الزراعة على الأقل.

وكان الاسم الأخير لهذه المنطقة قبل بناء بغداد هو «الشونيزي»، ويرجح أن تكون هذه التسمية قد أُطلقتْ بعد انتهاء العهد الساساني، لأن الاسم عربي، والشونيز في اللغة هو الحبة السوداء، والنسبة إليها شونيزي[2].

ويروي الخطيب البغدادي سبب التسمية بـ«الشونيزي» فيقول: «سمعتُ بعض شيوخنا يقول: مقابر قريش كانت قديماً تُعرف بمقبرة الشونيزي الصغير، والمقبرة التي وراء التوثة تعرف بمقبرة الشونيزي الكبير، وكان أخَوان يقال لكلّ واحد منهما

(١) دليل تاريخي على مواطن الآثار في العراق: ٢٧-٣٠.

(٢) بحثت تاريخ هذه المنطقة قبل الاسلام وبعده بالتفصيل في كتاب باسم (تاريخ مدينة الكاظمية) لا يزال مخطوطاً.

«الشـونيزي» فدُفن كلُّ واحـدٍ منهما في إحدى هاتين المقبرتين ونُسـبت المقبرة إليه»[١].

وفي عام ١٤٥هـ ابتدأ المنصور العباسي بتأسيس مدينة بغداد[٢]، وتمّ البناء —في رواية الخطيب البغدادي- في عام ١٤٦هـ[٣]، ولكـن الطبري يصرح في حوادث سنة ١٤٩هـ أن المنصور قد استتم في هذه السنة بناء سور المدينة وفرغ من خندقها وجميع أمورها[٤].

ومهمـا يكن من أمر، فإن المنصـور لما انتهى من عمارة مدينته بالجانب الغربي من بغداد اقتطع مقبرة الشـونيزي الصغير فجعلها مقبرة[٥]، ولعلّه افترضها خاصةً بأسـرته وذوي قرباه فأسماها «مقابر قريش»، وربما اختار لفظة «قريش» ليشير إلى مشـاركة سائر القرشيين —والعباسيون والعلويون في طليعتهم- في هذه المقبرة. وقد تُسمّى أيضاً مقابر بني هاشم[٦].

ودرس مع مرور الأيام اسمها الأول «الشونيزي الصغير» واشتهرت باسمها الجديد.

وكان أول مَنْ دُفن في هذه المقبرة جعفر الأكبر بن أبي جعفر المنصور في سـنة

---

(١) تاريخ بغداد: ١٢٢/١، ومثله في وفيات الأعيان: ١٠٣/٢.

(٢) تاريخ الطبري: ٢٣٤/٦ وتاريخ بغداد: ٦٦/١.

(٣) تاريخ بغداد: ٦٦/١.

(٤) تاريخ الطبري: ٢٨٥/٦ ومثله في معجم البلدان.

(٥) معجم البلدان: ١٠٧/٨.

(٦) تاريخ الطبري: ٣٠١/٦ والبداية والنهاية: ١٠٧/١٠، ويقول الأربلي في كشف الغمة: ٢٤٩ «وكانت هذه المقبرة لبني هاشم»، ويقول المفيد في الإرشاد: ٣٢٣ «إنها لبني هاشم والأشراف من الناس».

١٥٠هـ[١]، ثم دُفن فيها بعده الهيثم بن معاوية في سنة ١٥٦هـ[٢]، ثم توالى الدفن فيها بعد ذلك.

والظاهر أنَّ أول بناء إسلامي أُحْدِث في هذه المقبرة هو قبة جعفر، ولعلّها القبة التي ضمَّتْ بعد ذلك سائر مَنْ دُفِن هناك من العباسيين، ونستفيد وجودها من قول ابن خلكان عند ذكره وفاة الإمام الكاظم عليه السلام: «ودُفِن في مقابر الشونيزية خارج القبة»[٣]، ولا شك أنه يقصد بذلك قبة جعفر بن المنصور، لأنه أوّل مَنْ دُفن في هذه المقابر، بل كان أشهر أولئك المدفونين حتى تاريخ وفاة الإمام، خصوصاً وان وفاته كانت في حياة أبيه وخلافته.

وبعد وفاة الإمام موسى بن جعفر عليه السلام ودفنه هناك؛ ثم دَفَن حفيده الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام إلى جانبه؛ تغيَّر اسم المنطقة مرة أخرى فنُسبت إلى الإمام الكاظم عليه السلام، وأصبحت مهوى أفئدة المؤمنين ومطمح أنظارهم، ثم بدأ السكن فيها يزداد مع مرِّ الأيام ليكوِّن بعد ذلك مدينةً من المدن المهمة في تاريخ العراق، مما تتكفل هذه الدراسة والدراسات التالية ببيان تفاصيله.

وبالنظر إلى سعة جوانب البحث في «تاريخ الكاظمية» وتعدُّد أطرافه فقد جعلت هذا الكتاب خاصاً بالحديث عن الروضة المقدسة والحرم المطهَّر، حيث تناولت فيه تاريخ المشهد منذ دفن الإمامين عليهما السلام وإلى يومنا الحاضر، متدرجاً فيه حسب تسلسل العصور والعهود التاريخية، وقد حاولت جهدي أن أشرح –بكل تفصيل– تطور عماراته وتجديد بناياته وتوسُّع مرافقه وشؤونه، وما قيل في كل ذلك من منظوم ومنثور، وما يوضح كل ذلك من مخطَّطات وصور. ثم أردفت البحث

(١) الطبري: ٦/٢٨٨ وتاريخ بغداد: ١/١٢٠ ومعجم البلدان: ٨/١٠٧.

(٢) الطبري: ٦/٣٠١.

(٣) وفيات الأعيان: ٤/٣٩٥.

بأربعــة ملاحق: تحدثت في أولها عن أولاد الإمام الكاظم عليه السلام المدفونين في مقابر قريش، وفي ثانيها عن مشاهير المدفونين بالمشهد من علماء وأدباء وزعماء بارزين، وفي ثالثها عن نقباء المشــهد وســدنته منذ أيامه الأولى وإلى هذا اليوم، وفي رابعها عن نفائس خزانة المشهد. كل ذلك لتكون الصورة أجلى أمام القارئ الكريم وأدلَّ على المطلوب.

وإني إذ أشــكر –في الختام– للمجمع العلمي العراقي مساعدته إياي على طبع هــذا الكتاب، ولفضيلة ســادن الروضة الكاظمية ومديرية الآثــار القديمة العامة مســاهمتهم معي في تهيئــة بعض مصادر الكتاب ووثائقه، أرجو أن يســتتبع هذا الكتاب الأول من سلســلة «دراســات في تاريخ الكاظمية» كتبٌ أخرى لا تزال موادُّها الأولى تحت المسوَّدة الآن، والله تعالى هو الموفق والمسدِّد.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين

الكاظمية/ محمد حسن آل ياسين

المَشْهَدُ الكاظِمِيّ
في العَصر العَبَّاسِي

وفاة الإمام الكاظم عليه السلام ودفنه

في عام ١٨٣هـ لخمسٍ بقين من رجب[١] توفي الإمام موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن عَلي بن أبي طالب عليهم السلام[٢]، وحُمل جثمانه الطاهر إلى مقابر قريش فدُفن هناك حيث قبره الشريف الآن.

وذهب أحد المؤرخين إلى أنه «دُفن في موضع كان ابتاعه لنفسه في مقابر قريش

---

(١) الطبري: ٤٧٢/٦ والإرشاد: ٣٢٣ وتاريخ بغداد: ٣٢/١٣ والكامل: ١٠٨/٥ والبداية والنهاية: ١٨٣/١٠ ووفيات الأعيان: ٣٩٥/٤.

(٢) موارد ترجمة الإمام الكاظم عليه السلام والحديث عنه في كتب التفسير والفقه والشريعة والكلام والتاريخ كثيرة لا يسع المجال ذكرها واستقصاءها، ونختزئ هنا بمقتطفات مما قاله الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد: ٢٧/١٣-٣٢:

«موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو الحسن، الهاشمي، يقال: إنه ولد بالمدينة في سنة ثمان وعشرين- وقيل: سنة تسع وعشرين- ومائة، وأقدمه المهدي بغداد، ثم ردَّه إلى المدينة وأقام بها إلى أيام الرشيد، فقدم هارون منصرفاً من عمرة شهر رمضان سنة تسع وسبعين (بعد المئة) فحمل موسى معه إلى بغداد وحبسه بها إلى أن توفي في محبسه..... كان موسى بن جعفر يدعى العبد الصالح من عبادته واجتهاده... وكان سخياً كريماً، وكان يبلغه عن الرجل أنه يؤذيه فيبعث إليه بصُرّة فيها ألف دينار، وكان يصر الصرر ثلاثمائة دينار وأربعمائة دينار ومائتي دينار ثم يقسمها بالمدينة؛ وكان مَثَل صُرر موسى بن جعفر إذا جاءت الإنسان صُرّة فقد استغنى... محمد بن عبد الله البكري قال: قدمت المدينة أطلب دَيْناً فأعياني؛ فقلت لو ذهبت إلى أبي الحسن موسى بن جعفر فشكوتُ ذلك إليه، فأتيته..... فذكرت له قصتي..... فدفع إليّ صرة فيها ثلاثمائة دينار..... الفضل بن الربيع عن أبيه: إنه لما حبس المهدي موسى بن جعفر رأي المهدي في النوم علي بن أبي طالب وهو يقول: يا محمد (فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ)؟، قال الربيع: فأرسل إليّ ليلاً فراعني ذلك فجئتُه فإذا هو يقرأ هذه الآية -وكان أحسن الناس صوتاً-، وقال: عليّ بموسى بن جعفر، فجئتُهُ به فعانقه وأجلسه إلى جانبه وقال: يا أبا الحسن إني رأيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في النوم يقرأ عليّ كذا، فتؤمنني أن تخرج عليّ أو على أحد من ولدي؟ فقال: آلله لا فعلت ذلك ولا هو من شأني، قال: صدقت، يا ربيع أعطه ثلاثة آلاف وردّه إلى أهله إلى المدينة.... حجَّ هارون الرشيد فأتى قبر النبي صلى الله عليه وآله زائراً له وحوله رجال قريش وأفياء القبائل، ومعه موسى بن جعفر، فلما انتهى إلى القبر قال: السلام عليك يا رسول الله، يا ابن عمي، افتخاراً على من حوله، فدنا موسى بن جعفر فقال: السلام عليك يا أبه. فتغير وجه هارون وقال: هذا الفخر يا أبا الحسن حقا.... حُبس أبو الحسن موسى بن جعفر عند السندي، فسألتْهُ أخته أن تتولى حبسه -وكانت تتديّن- ففعل، فكانت تلي خدمته، فحكى لنا أنها قالت: كان إذا صلى العتمة حمد الله ومجّده ودعاه فلم يزل كذلك حتى يزول الليل، فإذا زال الليل قام يصلّي حتى يصلي الصبح، ثم يذكر قليلا حتى تطلع الشمس، ثم يقعد إلى ارتفاع الضحى، ثم يتهيأ ويستاك ويأكل، ثم يرقد إلى قبل الزوال، ثم يتوضأ ويصلي حتى يصلي العصر، ثم يذكر في القبلة حتى يصلي المغرب، ثم يصلي ما بين المغرب والعتمة، فكان هذا دأبه. فكانت أخت السندي اذا نظرت إليه قالت: خاب قوم تعرضوا لهذا الرجل..... بعث موسى بن جعفر إلى الرشيد من الحبس رسالة كانت: إنه لن ينقضي عني يوم من البلاء إلا انقضى عنك معه يوم من الرخاء، حتى نقضي جميعاً إلى يوم ليس له انقضاء، يخسر فيه المبطلون.... الخ».

بمدينة السلام»[١]، ولم أعثر على ما يؤيد ذلك في المصادر الأخرى، فإن صحت هذه الرواية فإنها لتدل على مقدار الأهمية التي حُظيتْ بها هذه الأرض خلال مدة قصيرة لا تتجاوز ثلاثة عقود من السنين.

واشتهر مدفن الإمام بعد ذلك باسم «مشهد باب التبن»[٢] و«مشهد موسى بن جعفر» و«قبر موسى بن جعفر». وانفرد الطبري الإمامي بتسميته في أثناء إحدى رواياته بـ«مسجد أبي إبراهيم موسى بن جعفر»[٣]، ولعل كلمة «مسجد» تصحيف لـ«مشهد» كما يرجح في الظن، أو أن المقصود به مسجد باب التبن[٤]؛ وقد نسبه للإمام لوقوع قبره الشريف بالقرب منه.

وليس لدينا من أحاديث المؤرخين ما يصلح أن يكون وصفاً لقبر الإمام عليه السلام حين دفنه؛ وما أُضيف إليه وأُسبغ عليه من بناء وعمران بعد ذلك بسنوات، ولكننا قد نستفيد من الروايات الآتية ما يعطي لمحة مختصرة ممّا كان عليه القبر الشريف في تلك الفترة:

١. عن أحمد بن عبدوس عن أبيه قال: قلتُ للرضا: جُعلتُ فداك إن زيارة قبر أبي الحسن ببغداد علينا فيها مشقَّة[٥]، وإنما نأتيه فنسلّم عليه من وراء الحيطان.. الخ»[٦].

٢. عن الحسين بن يسار الواسطي قال: سألتُ أبا الحسن الرضا: ما لِمَنْ زار قبر أبيك؟ قال: فقال: زوروه، قال قلتُ: فأي شيء فيه من الفضل؟ قال: فقال: فيه

---

(١) إثبات الوصية: ١٦٤.

(٢) سُمّي بذلك نسبة إلى باب التبن الذي كان في شرقيّه مما يقرب من دجلة. ويراجع معجم البلدان: ٢/١٤.

(٣) دلائل الإمامة: ٢٩٦.

(٤) صدى الفؤاد: ١١.

(٥) المشقة التي يقصدها السائل هي الخوف من السلطة الحاكمة وبطشها بالزائرين.

(٦) كامل الزيارات: ٣٠٠.

من الفضل كفضل مَنْ زار والده يعني رسول الله ﷺ، قلتُ: فإن خفتُ ولم يمكن لي الدخول داخلاً، قال: سلّم من وراء الجدران»[١].

٣. عن الرضا عليه السلام في إتيان قبر أبي الحسن عليه السلام أنه قال: صلّوا في المساجد حوله[٢].

ولا تفيدنا هذه الروايات وما كان على شاكلتها أكثر من وجود حيطان تدور حول القبر الشريف وجدارٍ مختصّ به ومساجد يصلي فيها الناس. وليس لدينا من المعلومات ما يزيد على ذلك.

(١) كامل الزيارات: ٢٩٩.

(٢) كامل الزيارات: ٢٩٩، ومن لا يحضره الفقيه: كتاب الزيارات.

دفن الإمام الجواد عليه السلام[١]

وفي عام ٢٢٠هـ[٢] في آخر ذي القعدة أو لخمس أو لستٍّ خلون من ذي الحجة توفي ببغداد أبو جعفر محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى بن جعفر عليهم السلام، ودُفن «في تربة جدّه أبي إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام»[٣].

ولم نعثر على وصف لما أصبح عليه المشهد بعد دفن الإمام الجواد عليه السلام مباشرة أو بعد ذلك بحين، ولكنَّ المتيقن أن القبرين الشريفين كانا في بنيّة خاصة بهما[٤]، وكان يتردد لزيارتهما كثير من الناس في هذه البنيَّة الخاصة؛ ويستفاد من كلام بعض المؤرخين —وقد أسلفنا نقله– من ذكر «تربة أبي إبراهيم موسى.. الخ» أن هناك قبة خاصة شملت القبرين؛ لأن التربة لا تطلق إلاَّ على قبر مختص عليه قبة[٥]، كما يستفاد من رواية مسكويه[٦] أثناء حديثه عن المحسن بن الوزير ابن الفرات وجود سكان حول المشهد وبجانب مقابر قريش.

ولا يخلو حديث أبي الحسين بن أبي البغل الكاتب عن كيفية استتاره وزيارته

---

(١) مراجع ترجمة الإمام الجواد عليه السلام كمراجع ترجمة جده الكاظم عليه السلام كثيرة لا تحصى، ونكتفي هنا بإثبات ما ذكره الشيخ كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي في كتابه مطالب السؤول: ٢/٧٤-٧٥؛ قال:

«أبو جعفر، محمد الثاني، تقدم في آبائه عليهم السلام أبو جعفر محمد؛ وهو الباقر بن علي، فجاء هذا باسمه وكنيته واسم أبيه فعُرف بأبي جعفر الثاني. وهو وإن كان صغير السن فهو كبير القدر رفيع الذكر. وأما ولادته ففي ليلة الجمعة تاسع شهر رمضان سنة مائة وخمس وتسعين للهجرة، وقيل: عاشر رجب منها.. وله لقبان: القانع والمرتضى. وأما مناقبه فما اتسعت حلبات مجالها، ولا امتدت أوقات آجالها، بل قضت عليه الأقدار الإلهية بقلة بقائه.. فقلّ في الدنيا مقامُه، وعجّل القدومَ عليه والزيارةَ حمامُه، فلم تطل بها مدته... غير أن الله عز وعلا خصّه بمنقبة متألقةٍ في مطالع التعظيم بارقة أنوارها، مرتفعة في معارج التفضيل قيمة أقدارها، بادية لعقول أهل المعرفة آيةُ آثارها، وهي وإن كانت صغيرة فدلالتها كبيرة [ثم ذكر المنقبة بالتفصيل]».

(٢) الإرشاد: ٣٣٩ وإثبات الوصية: ١٨٦ وتاريخ بغداد: ٣/٥٥ وتذكرة الخواص: ٣٦٨ والفصول المهمة: ٢٥٧ ومطالب السؤول: ٢/٧٥ ووفيات الأعيان: ٣/٣١٥.

(٣) إثبات الوصية: ١٨٦.

(٤) وردت في دلائل الإمامة: ٢٦٢ قصة تاريخها سنة ٢٨٦هـ يستفاد منها وجود بناء خاص بالمشهد.

(٥) مشهد الكاظمين: ٣.

(٦) تجارب الأمم: ٥/١٣١.

لمقابر قريش من بعض الفوائد المرتبطة بما نحن بصدده حيث قال:

«تقلّدتُ عملاً من أبي منصور بن الصالحان، وجرى بيني وبينه ما أوجب استتاري فطلبني وأخافني، فمكثتُ مستتراً خائفاً، ثم قصدتُ مقابر قريش ليلة الجمعة، واعتمدتُ على المبيت هناك للدعاء والمسألة، وكانت ليلة ريح ومطر، فسألت ابن جعفر القيّم أن يغلق الأبواب... ففعل وقفل الأبواب، وانتصف الليل، وورد من الريح والمطر ما قطع الناس عن الموضع، ومكثتُ أدعو وأزور وأصلي، فينما أنا كذلك إذ سمعتُ وطأة عند مولانا موسى عليه السلام وإذا رجلٌ يزور...، ثم خرج، فخرجت لابن جعفر أسأله عن الرجل... فرأيت الأبواب على حالها مغلقة.. فأنبهتُ ابن جعفر القيم فخرج إليّ من بيت الزيت.. الخ»[1].

ويستفاد من هذا الحديث تعدُّد البيوت «ويعني بها الحُجَر» حول المشهد، واذا كان لزيت الإنارة بيت فلا بد من وجود أمثاله للفرش والأثاث وسائر الموقوفات التي تحتاج إلى الحفظ والعناية، ولعلّ تكرار كلمة «الأبواب» دليل صريح على سعة بناء المشهد وتعدد البيوت المحيطة به.

(١) دلائل الإمامة: ٣٠٤-٣٠٦.

في العهد البويهي:

وفي عام ٣٣٤هـ تمَّ لمعز الدولة البويهي احتلال بغداد والسيطرة علي شؤونها، وأصبح له التصرف المطلق في سائر أمورها، فكان من جملة أعماله أمره في عام ٣٣٦هـ بإعادة تشييد المشهد الكاظمي من جديد، فجُدّدتْ العمارة، ووضع على القبرين ضريحان خشبيان من خشب الساج وقبتان فوقهما من الساج أيضاً،، وأدير عليهما حائط كالسور. ثم أمر بإنزال بعض الجنود الديالمة ومعهم بعض المراوزة هناك لغرض الخدمة والحفاظ على الأمن. وكانت هذه العمارة الجديدة سبباً في انتشار الدور حول المشهد وتوسُّع مجال السكنى هناك، لاستتباب الأمن وارتفاع أسباب الخوف[١].

وكانت هذه العمارة أول عمارة كبيرة تشيَّد على القبرين بعد دفن الإمامين عليهما السلام.

ولما توفي معز الدولة سنة ٣٥٦هـ دُفن في داره أولاً، ثم نُقل جسدُهُ في سنة ٣٥٨هـ إلى تربة بُنيت له في مقابر قريش[٢].

والظاهر أنَّ القبتين اللتين كانتا على الضريحين كبيرتان يسع فضاؤهما عدداً كبيراً من المصلِّين والزائرين؛ كما تشعر به رواية الصدوق في زيارة الإمامين[٣] ورواية الذهبي في احتفالات عيد الغدير في سنة ٣٥٢هـ[٤].

وتوالت الهدايا على المشهد بعد عمارة معز الدولة، حتى رُوِيَ ان من جملة ما كان في المشهد بعد تجديد عمارته هذه قنديل صفر مربعاً بديع الصنعة غاية في حسنه، وهو من عمل أبي الحسن علي بن عبد الله بن وصيف الناشي شاعر

(١) صدى الفؤاد: ١١-١٢.

(٢) وفيات الأعيان: ١٥٨/١ والبداية والنهاية: ٢٦٢/١١.

(٣) من لا يحضره الفقيه: كتاب الزيارات.

(٤) هامش تجارب الأمم: ٢٠٠/٦ نقلا عن تاريخ الاسلام للذهبي.

أهل البيت المتوفى سنة ٣٦٥هـ[١]، وكان الناشي يعمل الصفر ويُخرِّمُهُ وله في صنعة بديعة.

ولما زادتْ دجلةُ زيادتها العظيمة في عام ٣٦٧هـ غرقت جهات كثيرة من الجانب الشرقيّ ببغداد وغرقت أيضاً مقابرُ بباب التبن بالجانب الغربي منها[٢]، ولعلّ هذا الغرق هو الذي حدا بأبي شجاع عضد الدولة إلى بناء سور حول المشهد[٣] ليقيه من غرق مقبل، أو أنه كان له سور تهدّم بالغرق السالف الذكر فأعاد عضد الدولة تشييده.

وليس ببعيد أن يقوم عضد الدولة بإحداث أعمال أخرى في المشهد لم يسجِّلْها المؤرخون، لأنه أمر في سنة ٣٦٩هـ بعمارة منازل بغداد وأسواقها وابتدأ بالمساجد الجامعة «وكانت أيضاً في نهاية الخراب فأنفق عليها مالاً عظيماً، وهدم ما كان مستهدماً من بنيانها، وأعادها على إحكام، وشيّدها وأعلاها وفرشها وكساها، وتقدّم بإدرار أرزاق قُوامها ومؤذنيها والأئمة والقراء فيها وإقامة الجرايات لمن يأوي إليها من الغرباء والضعفاء، وكان ذلك كله مهملا.... وعوَّل في هذه المصالح على عمّال ثقات أشرف عليها نقيب العلويين»[٤]، ولا شك أن المشهد الكاظمي كان في الطليعة من تلك المساجد، ولعلّ هذا الادرار للأرزاق وإقامة الجرايات قد زاد من الرغبة في الإقامة والسكنى حول المشهد، خصوصاً وإنه أمر بعد ذلك بأن تطلق الصلات «لأهل الشرف والمقيمين بالمدينة وغيرهم من ذوي الفاقة... وكذلك فعل بالمشهدين بالغري والحائر على ساكنيهما السلام وبمقابر قريش[٥]».

وما بين عامي ٣٧٦-٣٧٩هـ وهي أعوام مكث شرف الدولة بن عضد الدولة

(١) معجم الأدباء: ٢٨٥/١٣.

(٢) الكامل: ٩٣/٧.

(٣) صدى الفؤاد: ١٢.

(٤) تجارب الأمم: ٤٠٤/٦-٤٠٥.

(٥) تجارب الأمم: ٤٠٧/٦.

ببغداد قام حاجبه التركي أبو طاهر سباشي بحفر ذنابةٍ لنهر دجيل وسَوْق الماء منها إلى المشهد(١).

وفي سنة ٤٣٥هـ توفي أبو طاهر جلال الدولة بن بهاء الدولة بن عضد الدولة فدفن في داره ثم نقل تابوته في سنة ٤٣٦هـ من داره إلى مشهد باب التبن إلى تربة له هناك، ولما توفي ولده الأكبر الملك العزيز أبو منصور سنة ٤٤١هـ دفن عند أبيه بمقابر قريش بمشهد باب التبن أيضاً(٢).

وفي سنة ٤٤١هـ مُنع الشيعة من إقامة ما جرت العادة بفعله يوم عاشواء في المشهد الكاظمي وغيره(٣)، وحدثت على أثر ذلك فتنة كبرى لعلها كانت مفتاح الفتن التي ستأتي الإشارة إليها.

وفي سنة ٤٤٢هـ «وقع الصلح بين أهل السنة والشيعة وصارت كلمتهم واحدة، وسبب ذلك أنَّ أبا محمد النسوي وُلِّيَ شرطة بغداد وكان فاتكاً، واتفقوا على أنه متى رحل إليهم قتلوه، واجتمعوا وتحالفوا.. ومضى أهل السنة والشيعة إلى مقابر قريش»(٤) وأذّنوا في المشهد حيَّ على خير العمل(٥).

وفي أواخر العهد البويهي –أو في أوائل الربع الثاني من القرن الخامس على وجه التحديد– كانت عمارة المشهد قد بلغت غاية فخامتها وروعتها وزينتها وجلالها، وأصبحت زاخرة بالقناديل والمحاريب والستور من الفضة والذهب، بالإضافة إلى القبتين والضريحين الساج، كما كان للمشهد يومذاك سور يدور حوله، وأبواب للدخول والخروج، وبوّابون مسؤولون عن كلّ ذلك، وترب، ودور يسكنها الناس،

(١) فرحة الغري: ١٣.

(٢) الكامل: ٣٧/٨ و٤٠.

(٣) الكامل: ٥٣/٨ والمنتظم: ١٤٠/٨.

(٤) النجوم الزاهرة: ٤٩/٥.

(٥) المنتظم: ١٤٥/٨.

وإلى غير ذلك مما لم يصل إلينا علمه.

وقد دلَّنا على بعض ذلك ما سبق منا ذكره من نصوص وروايات، كما دلّنا على بعضه الآخر ما رواه المؤرخون في وصف الفتنة العمياء التي وقعت في شهر ربيع الأول سنة ٤٤٣هـ والتي حدثنا عنها ابن الأثير بالتفصيل، وكان مما قال:

«قصدوا [أي أصحاب الفتنة] مشهد باب التبن فأُغلق بابه، فنقبوا في سورها وتهدّدوا البوّاب فخافهم وفتح الباب، فدخلوا ونهبوا ما في المشهد من قناديل ومحاريب ذهب وفضة وستور وغير ذلك، ونهبوا ما في الترب والدور، وأدركهم الليل فعادوا».

«فلما كان الغد كثر الجمع فقصدوا المشهد وأحرقوا جميع الترب والأدراج، واحترق ضريح موسى وضريح ابن ابنه محمد بن علي الجواد والقبتان الساج اللّتان عليهما، واحترق ما يقابلهما ويجاورهما من قبور ملوك بني بويه معز الدولة وجلال الدولة ومن قبور الرؤساء والوزراء وقبر جعفر بن أبي جعفر المنصور وقبر الأمين محمد بن الرشيد وقبر أمّه زبيدة، وجرى من الأمر الفظيع ما لم يجر في الدنيا مثله، فلما كان الغد خامس الشهر عادوا وحفروا قبر موسى بن جعفر ومحمد بن علي لينقلوهما إلى مقبرة أحمد بن حنبل، فحال الهدم بينهم وبين معرفة القبر، فجاء الحفر إلى جانبه، وسمع أبو تمام نقيب العباسيين وغيره من الهاشميين والسنيَّة الخبر فجاءوا ومنعوا عن ذلك... الخ»[1].

---

(١) الكامل: ٥٩/٨. وقد نظم هبة الله المؤيد داعي الدعاة الفاطميين المتوفى سنة ٤٧٠ او ٤٩٠هـ قصيدة يستنكر فيها هذا الأمر الفظيع وردت في ديوانه: ٢٥٦، مطلعها:

ألا ما لهذي السما لا تمورُ ... وما للجبال تُرى لا تسيرُ

وللشمس ما كُوّرتْ والنجوم ... تضيء وتحت الثرى لا تغورُ

وللأرض ليست بها رجفة ... وما بالها لا تفور البحورُ

وما للدّما لا تحاكي الدموع ... فتجري لتبتلَّ منها النحورُ

وفي نصّ آخر:

«أراد بعضُ مَنْ لا يتقي الله عزَّ وجل ولا يراقب رسوله ﷺ نبشَ قبر الإمامين.. بعد إحراق القبة بالنار؛ إلى أن صرفه الله عن ذلك»[١].

وفي رواية أخرى:

«ونقب مشهد باب التبن، ونهب ما فيه... وطرح النار في الترب القديمة والحديثة، واحترق الضريحان والقبتان الساج»[٢].

«ولّما انتهى خبرُ إحراق المشهد إلى نور الدولة دُبَيسْ بن مزيد عظُم عليه واشتدّ وبلغ منه كلَّ مبلغ، لأنه وأهل بيته وسائر أعماله من النيل وتلك الولاية كلهم شيعة، فقُطعتْ في أعماله خطبة القائم بأمر الله، فروسل في ذلك وعوتب فاعتذر بأن أهل ولايته شيعة واتفقوا على ذلك فلم يمكنه أنْ يشقَّ عليهم؛ كما أنَّ الخليفة لم يمكنْه كفُّ السفهاء الذين فعلوا بالمشهد ما فعلوا، وأعادوا الخطبة إلى حالها»[٣].

وقام البساسيري والملك الرحيم بالمشاركة في تشييد المشهد، فجدَّدا البناء، ووضعا صندوقين جديدين على القبرين، وشيّدا سياجاً للروضة نفسها وقبَّة عليها، كما شيَّدا إلى جنب ذلك بهواً واسعاً من جهة الجنوب، وجعلا إلى جنب ذلك مسجداً ومئذنة وكان ذلك كله —في رواية السماوي— سنة ٤٤٤هـ[٤].

إلى أن يقول:

فموسى يُشق له قبرُهُ ولّما أتى حشرُهُ والنشورُ

ويَسْعَرُ بالنار منه حريمٌ حرامٌ على زائريهِ السعيرُ

(١) النبراس: ١٣٧.

(٢) المنتظم: ١٥٠/٨.

(٣) الكامل: ٥٩/٨-٦٠.

(٤) صدى الفؤاد: ١٢-١٣.

وفي رواية الدكتور مصطفى جواد أَن البساسيري هو الذي قام بذلك بمفرده عندما استوسقت له الأمور في بغداد سنة ٤٥٠هـ[١]، ويؤيد ذلك أن فتن الهدم والتخريب قد استمرت حتى عام ٤٤٩هـ.

(١) مشهد الكاظمين: ٧.

في العهد السلجوقي

وفي عام ٤٦٦هـ «غرق الجانب الشرقي وبعض الغربي من بغداد، وسببه أن دجلة زادت زيادة عظيمة، وانفتح القورج عند المسنّاة المعزيّة، وجاء في الليل سيلٌ عظيم.. وغرق من الجانب الغربي مقبرة أحمد ومشهد باب التبن وتهدَّم سوره، فأطلق شرف الدولة[١] ألف دينار تصرف في عمارته»[٢].

وهذا النص يؤكد أن المشهد قد تمّ بناؤه –بعد حوادث التخريب السابقة– بشكل كامل شامل لكل أطرافه قبل وقوع هذا الفيضان، إذ لو كان خراباً أو غير تام البنيان لأطلق شرف الدولة لهذا الغرض أيضاً ما يقتضيه من المال، بل لقدّم ذلك على بناء السور.

وفي سنة ٤٧٩هـ «دخل السلطان ملكشاه بغداد في ذي الحجة بعد أن فتح حلب وغيرها من بلاد الشام والجزيرة.. وزار السلطان ونظام الملك مشهد موسى بن جعفر»[٣].

وفي عام ٤٩٠هـ أمر مجد الملك أبو الفضل البراوستاني القمي بتعمير المشهد، فعُمِّر، ورفعت فيه مئذنتان، وزُيِّنَت القبة بالفسيفساء، ووضع على القبرين الشريفين صندوقان جديدان من الساج، وشُيّد إلى جانب المشهد محلٌ لاستراحة الزائرين»[٤]، وكان مجد الملك خيّراً كثير الصلاة بالليل؛ كثير البرّ ولا سيما بالعلويين، وقتل سنة ٤٩٢هـ[٥].

---

(١) هو شرف الدولة مسلم بن قريش بن بدران صاحب الموصل؛ المقتول يوم الجمعة ٢٤ صفر سنة ٤٧٨هـ.

(٢) المنتظم: ٢٨٦/٨ والكامل: ١١٩/٨.

(٣) المنتظم: ٢٩/٩ والكامل: ١٤٣/٨.

(٤) صدى الفؤاد: ١٤.

(٥) الكامل: ١٩٢/٨.

ولما رجع الخليفة من حرب دبيس سنة ٥١٧هـ ثار المشاغبون ببغداد «فقصدوا مشهد مقابر قريش ونهبوا ما فيه وقلعوا شبائكه[١] وأخذوا ما فيه من الودائع والذخائر، وجاء العلويون يشكون هذا الحال إلى الديوان، فأُنهي ذلك، فخرج توقيع الخليفة بعد أن أطلق في النهب بإنكار ما جرى، وتقدَّم إلى نظر الخادم بالركوب إلى المشهد وتأديب الجناة، ففعل ذلك وردَّ بعض ما أُخذ»[٢].

وفي رواية القلانسي:

«ونُهبت مقابر قريش ببغداد وما بها من القناديل الفضة والستور والديباج»[٣].

وفي سنة ٥٥٤هـ أصيبت بغداد بفيضان هائل دمّر كثيراً من محلات الجانب الشرقي «وأما الجانب الغربي فغرقت فيه مقبرة أحمد بن حنبل وغيرها من المقابر، وانخسفت القبور المبنية؛ وخرج الموتى على رأس الماء، وكذلك المشهد والحربية، وكان أمراً عظيماً»[٤].

وفي سنة ٥٦٩هـ زادت دجلة زيادة عظيمة «وأُسكرت الحربية والمشهد، ووقع أكثر سور المشهد، ونبع من داخله الماء فرمى الدور والترب»[٥].

---

(١) وفي رواية الكامل: ٣١١/٨ «وقلعوا أبوابه».

(٢) المنتظم: ٢٤٣/٩.

(٣) ذيل تاريخ دمشق: ٢٠٦.

(٤) الكامل: ٦٦/٩.

(٥) المنتظم: ٢٤٥/١٠.

في العصر العباسي الأخير

ولمّا آلت الخلافة إلى الناصر لدين الله في سنة ٥٧٥هـ قام بتجديد الصندوق الساج المطعم بالذهب، وبنى رواقاً جديداً وبهواً ومآذن متعددة، وزين كل ذلك بأبهى زينة، وشيّد الحجر والبيوت في أطراف المشهد»[١].

والظاهر أن المنطقة قد أصبحت مأهولةً بالسكان بنحو يصح أن يقال فيه «أهل مشهد موسى بن جعفر» كما يقال «أهل الكرخ» أو «أهل المختارة»[٢].

كما يظهر ان الرواق الذي بناه الناصر لدين الله كان يشبه من حيث التخطيط أروقة المشاهد في هذه العصور، حيث كان له باب يسمى الباب الأول[٣]، وكان الدخول إلى الروضة من داخل الرواق ولها باب خاص يسمى الباب الثاني.

ولمّا أمر الخليفة في سنة ٦٠٤هـ ببناء دور في أطراف بغداد لإطعام الفقراء باسم دور الضيافة كان المشهد الكاظمي من جملتها كما تشعر به بعض النصوص[٤]، ولما يُعلَم من سلوك الناصر وحبّه لأهل البيت عليهم السلام.

وفي سنة ٦٠٨هـ «أمر الخليفة أن يُقرأ مسند الإمام أحمد بن حنبل بمشهد موسى بن جعفر بحضرة صفي الدين محمد بن معدّ الموسوي بإجازة من الخليفة»[٥]، وقد يستفاد من هذا وجود حلقات دراسية في بعض جوانب المشهد، وقد يكون اختيار الخليفة لمسند أحمد محاولة منه لتخفيف حدَّة المآسي المذهبية.

---

(١) صدى الفؤاد: ١٣.

(٢) مرآة الزمان: ٣٥٩.

(٣) الجامع المختصر: ١٤٦/٩.

(٤) الكامل: ٣١٩/٩.

(٥) مرآة الزمان: ٥٥٦.

وفي سنة ٦١٤هـ حدث ببغداد فيضان عظيم «ونبع الماء من البلاليع والآبار في الجانب الشـرقي.. وأما الجانب الغربي فتهدّم أكثر القرية ونهر عيسى والشطيات، وخربت البساتين ومشهد باب التبن»[١].

وقام الناصر لدين الله بتعمير المشـهد بعد هذا الغرق والخراب، وأصلح سـائر ما تأثّر بالماء، كما شـيَّد سـوراً جديداً للمشـهد، وتمّ ذلك كله في نفس السـنة ٦١٤هـ[٢].

وكانت في المشهد الكاظمي في هذه الفترة دارٌ أو بيوتٌ خاصة بالأيتام ولا سيما العلويين منهم، كما ترشدنا إلى ذلك الرواية التالية:

«حدَّث بدر الدين آياز مملوك مؤيد الدين القمي قال: طلب [مؤيد الدين] ليلة من الليالي حلاوة النبات فعُمل له في الحال منها صحون كثيرة وأُحضرتْ بين يديه في ذلك الليل، فقال لي: يا آياز تقدر تدّخر هذه الحلاوة لي موفَّرةً إلى يوم القيامة، فقلـت: يـا مولانا وكيف يكون ذلك وهل يمكن هـذا؟ قال: نعم تمضي في هذه السـاعة إلى مشهد موسى والجواد عليهما السلام وتضع هذه الأصحن قدّام أيتام العلويين؛ فإنها تدّخر لي موفّرةً إلى يوم القيامة. قال آياز فقلتُ السـمع والطاعة، ومضيـت –وكان نصف الليل– إلى المشـهد وفتحت الأبـواب وأنبهتُ الصبيان الأيتـام ووضعتُ الأصحن بين يديهم، ورجعت»[٣]، وكان الوزير مؤيّد الدين هذا كثير التردّد على المشهد ومن الملتزمين بزيارته[٤].

ولمّا آلت الخلافة إلى الظاهر بأمر الله لم يستجد شيء في أيامه القصيرة «سوى

(١) الكامل: ٣١٩/٩.

(٢) صدى الفؤاد: ١٤.

(٣) الفخري: ٢٨٦.

(٤) تجارب السلف: ٣٤٦.

احتراق القبة الشريفة بمشهد موسى والجواد عليهما السلام، فشرع الظاهر في عمارتها، فمات ولم تفرغ، فتمَّمَها المستنصر»[١].

وكان الظاهر في ساعة بلوغ نبأ الحريق إليه قد حضر إلى المشهد وهو بادي التأثُر جداً، وحاول معرفة أسباب الحريق وكيفية وقوعه فلم يصل إلى محصَّل[٢].

وحينما آل الأمر إلى المستنصر في سنة ٦٢٣هـ تولّى إكمال المشاريع العمرانية في المشهد، فأكمل القبّة[٣] والرواق والمآذن، ووسَّع البهو، وزاد في سعة الحرم، وكان الناظر على ذلك رجلاً اسمه أحمد جمال الدين[٤]، وتمّ ذلك في سنة ٦٢٤هـ[٥].

وكان من جملة أعمال المستنصر تنصيب صندوقين فخمين من الخشب الجيِّد على قبري الإمامين، وتشاء الصدف الحسنة أن يبقى أحد الصندوقين إلى اليوم؛ وهو صندوق قبر الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، وقد تمَّ صنعه سنة ٦٢٤هـ.

«والصندوق مصنوع من خشب التوث، ثخن ألواحه ٥ر٥سم. وهو مستطيل الشكل منبسط السطح، يبلغ طوله ٢٥٥سم وعرضه ١٨٣سم وعلوه ٩٥سم. يزين حافات غطائه كتابة نسخية غير متداخلة نُقشتْ داخل شبكة من زخارف نباتية متناظرة متشابكة. ويزوق تاج الصندوق زخارف نباتية أيضاً، وهو يبرز مقدار ٣سم عن مستوى وجوه الجنوب، وفي الجنوب كتابات كوفية مشجَّرة متداخلة متناظرة كبيرة الحروف في غاية الجمال والاتقان، وقد حُفِرتْ داخل شبكة من زخارف شجرية أوطأ سطحاً من مستوى الكتابة. ويبلغ عرض السطر الواحد ٤٣سم، وطوله في الجنبين الصغيرين ٥ر٩٠سم؛ وفي الجنبين الكبيرين ١٨٩سم،

(١) الفخري: ٢٨٧.

(٢) تجارب السلف: ٣٤٦.

(٣) مجالس المؤمنين: ٤٩٧/١.

(٤) احتمل بعض اصدقائنا الباحثين أنه السيد أحمد آل طاووس، ولم نجد دليلا أو قرينة على ذلك.

(٥) صدى الفؤاد: ١٤.

وكل سطر في داخل إطار مستطيل الشكل منقوش في أصل الخشب؛ مزخرف بزخرفة نباتية عرضه ١٢ سم.

أما نصُّ الكتابة المنقوشة على الصندوق فهو:

(أ) الكتابة النسخيَّة التي حول الغطاء ابتداءً من عند الرأس:

١. بسم الله الرحمن الرحيم. إنما يريد الله ليذهب.

٢. عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا. هذا ما تقرّب إلى (الله) تعالى بعمله خليفته في أرضه.

٣. ونائبه في خلقه سيدنا ومولانا إمام المسلمين المفروض.

٤. الطاعة على الخلق أجمعين أبو جعفر المنصور المستنصر بالله أمير المؤمنين ثبَّت الله دعوته سنة ستمائة وأربع وعشرين.

(ب) الكتابة الكوفية في الجنوب:

١. بسم الله الرحمن الرحيم.

٢. هذا ضريح الإمام أبو (كذا) الحسن موسى بن جعفر.

٣. ابن محمد بن علي بن.

٤. الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام[1].

والصندوق الآن في الغرفة (١٦) في دار الآثار العربية ببغداد؛ ورقمه هناك: ٦٢٣-ع.

(١) سومر: ٥/٥٥ «الآثار الخشب في دار الآثار العربية في خان مرجان ببغداد».

«يراجع الشكل رقم (١) و(٢)»

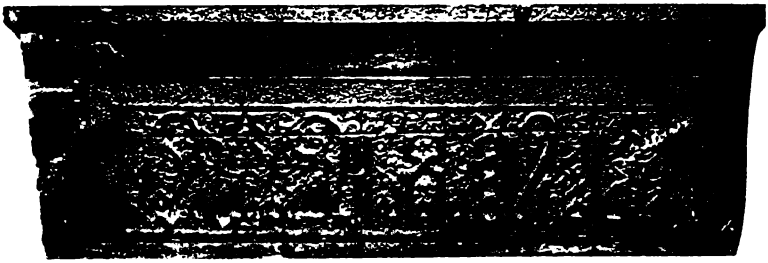

صندوق قبر الإمام الكاظم عليه السلام الذي أمر المستنصر العباسي بصنعه أيام كان على قبر سلمان الفارسي

صندوق قبر الإمام الكاظم عليه السلام وهو في محله الخاص من دار الآثار العربية

وفي سنة ٦٣٥هـ كان في المشهد إيوان كبير متصل بالحضرة يقابل باب الدخول[١]، وما أدري متى كان إنشاؤه، ولعلّه من جملة أعمال المستنصر التي مرت الاشارة إليها.

وفي شوال سنة ٦٤٦هـ «تواترت الغيوث حتى امتلأت البواليع واستجدَّ عوضها وامتلأت أيضاً.. وتجمَّر الماء بدجلة وغرقت الشطّانيات بالجانب الغربي من بغداد؛ ومن فتحةٍ انفتحت فوق قبر أحمد بن حنبل غرق منها محلة الحربية والكرخ والمارستان.. ووقع قطعة من جامع فخر الدولة الحسن بن المطلب وقطعة من سور المشهد الكاظمي»[٢].

«ثم زادت في ذي الحجة زيادة مفرطة أعظم من الأولى فانفتحت في القورج فتحة... وانفتحت أخرى إلى جانب دار المسنّاة وأحاط الماء ببغداد... وأما الجانب الغربي فغرق بأسره، وأما المشهد الكاظمي –على ساكنه السلام– فإنه هدم سوره ودوره؛ فأقام على الضريحين الشريفين بحيث لم يبنْ من الرمانين سوى رؤوسهما»[٣].

وفي سنة ٦٤٧هـ بعد ذلك الغرق العظيم «أمر الخليفة بعمارة سور المشهد... فلما شرعوا في ذلك وجدوا برنيَّة فيها ألفا درهم قديمة؛ منها يونانية عليها صور؛ ومنها ضرب بغداد سنة نيف وثلاثين ومائة؛ ومنها ما هو ضرب واسط يقارب هذا التاريخ، فعرضتْ على الخليفة فأمر أن تصرف في عمارة المشهد، فاشتراها الناس بأوفر الأثمان، وأهدي منها إلى الأكابر فنفذوا إلى المشهد أضعاف ما كان حمل إليهم»[٤].

---

(١) الحوادث الجامعة: ١٠١ و٢٦٥.

(٢) المصدر نفسه: ٢٣٠.

(٣) المصدر نفسه: ٢٣٣.

(٤) المصدر نفسه: ٢٤٤.

«وفي حادي عشر ذي القعدة [من تلك السنة] أمر الخليفة بحمل مشدَّتين إلى مشهد موسى بن جعفر عليه السلام وتعليقهما على القبتين الشريفتين، ثم تقدَّم بإزالتهما في خامس عشري الشهر المذكور»[1].

وهكذا تكون للمشـــهد خلال العصر العباســـي خمس عمارات نلخِّصُها فيما يأتي:

١. العمارة الأولى بعد وفاة الإمام موســـى بن جعفر عليه السلام مباشـــرة، وكان عمارة بدائية صغيرة، ولعلَّها كانت لا تتجاوز غرفة واسعة خاصة بالقبر الشريف عليها قبة ولهـــا أبواب وإلى جانبها حجر متعددة يودع فيها الأثاث والزيت وينام فيها الخدم والقوّامون، ويحيط بها عدد من المساجد يُعتبر مسجد باب التبن أشهرها.

٢. وكانت العمارة الثانية بعد اســـتيلاء معـــز الدولة البويهي على بغداد، حيث أعاد تشييد المرقد سنة ٣٣٦هـ، ووضع على القبرين الشريفين ضريحين من خشب الساج وفوقهما قبتان من الساج أيضاً، وأُدير عليهما حائط كالسور. وكانت هذه العمارة أول عمارة كبرى تشـــيّد على المرقد. ويســـتفاد من النصوص التاريخية أن القبتين كانتا كبيرتين يتســـع فضاؤهما لعدد غفير من المصلّين والزائرين، وإن القبرين الشـــريفين كانا منفصلين في حجرتين. وكان من نفائس ما أُهدي إلى المشهد بعد انتهاء هذه العمارة بفترة قصيرة قنديلُ صفر مربّع غاية في حُسنه.

واســـتمرت العناية بهذه العمارة وإضافة ما ينبغي إضافته إليها وتوســـيع ما يجب توسيعه منها حتى بلغت في سنة ٤٤٣هـ غاية فخامتها وروعتها، وأصبحت زاخرة بالقناديل والســـتور والمحاريب وأكثرها من الفضة والذهب، وأصبح للمشهد سور

(١) المصدر نفسه: ٢٤٤.

يدور حوله وأبواب للدخول والخروج وبوّابون وقوّام وتربٌ كثيرة للأشراف من الناس.

٣. وقامت العمارة الثالثة في سنة ٤٥٠هـ وهي عمارة البساسيري، واشتملت على بناء المشهد كاملاً من أساسه ووضع صندوقين جديدين على القبرين وتشييد بهو واسع من جهة الجنوب ومسجد ومئذنة، وأصبحت القبتان في هذه العمارة قبة واحدة.

٤. أما العمارة الرابعة فهي عمارة مجد الملك القمي سنة ٤٩٠هـ، وقد اشتملت على صندوقين جديدين من الساج وُضعا فوق القبرين؛ ومئذنتين كبيرتين، كما اشتملت على تزيين القبة بالفسيفساء وتشييد دار بجوار المشهد لاستراحة الزائرين وإقامتهم. ولعل تسمية هذه الأعمال بالعمارة لا تخلو من مسامحة، لأنها في الحقيقة مجموعة مرافق أضيفت للعمارة السابقة التي لم يكن مرَّ عليها أكثر من أربعين عاماً.

٥. وكانت العمارة الخامسة عمارة الناصر لدين الله سنة سنة ٥٧٥هـ وما يليها من السنين، وهي عمارة وسّعتْ وأُضيف إليها الشيء الكثير خلال عهد الناصر الطويل وبعده، فكانت خاتمة عمارات العصر العباسي؛ بل أفخمها أيضاً.

ونلخص –فيما يأتي– بإيجاز وصفاً للمشهد في أخريات العصر العباسي من ناحية شكله وعمرانه وما دار عليه سوره من مرافق وملحقات:

كانت على القبرين الشريفين قبة فخمة كبرى واحدة، بعد أن كانت في العهد البويهي اثنتين.

كانت على القبرين الشريفين صندوقان من الخشب الجيد.

كانت في المشهد مكتبة[١].

كان إلى جوار المشهد محل خاصٌّ بالأيتام.

كانت في المشهد حلقات دراسية.

كانت الترب في المشهد كثيرة جداً.

كان يتصل بالمشهد[٢] صحنٌ فيه حجر وإيوان واحد أو أكثر.

كانت حول القبرين الشريفين أبهاء وأروقة.

كانت في المشهد دار لاستراحة الزائرين.

كان المشهد مجمعاً للزائرين والقاصدين في المناسبات الدينية والأعياد.

كان للمشهد خدّام وبوّابون ونقيب يشرف على شؤون المشهد.

أصبحت حول المشهد مدينة عامرة بالسكان يدور عليها سور.

كان للمشهد سور يحيط به[٣]، وهو غير سور البلدة السالف الذكر.

ويصف ياقوت الحموي المشهد فيقول:

«ويُعرف قبره [أي الإمام الكاظم عليه السلام] بمشهد باب التبن مضاف إلى هذا

---

(١) قال عبد الكريم بن طاووس في كتابه فرحة الغري: ١٢٣ «ومن محاسن القصص ما قرأته بخط والدي قدس الله روحه على ظهر كتاب بالمشهد الكاظمي.. الخ» وذكر علي آل طاووس في الإقبال: ٥٩٩ أنه توجد نسخة عتيقة من كتاب الملاحم للبطائني في خزانة مشهد الكاظم عليه السلام.

(٢) الحوادث الجامعة: ١٣٦.

(٣) المصدر نفسه: ١٨٥ و٢٣٠ و٢٣٣.

الموضع، وهو الآن محلة عامرة، ذات سور، مفردة»[١].

«مقابر قريش ببغداد، وهي مقبرة مشهورة؛ ومحلة فيها خلق كثير، وعليها سور»[٢].

ويصفه ابن خلكان فيقول:

«وقبره [أي الإمام الكاظم عليه السلام] هناك مشهور يُزار، وعليه مشهد عظيم فيه قناديل الذهب والفضة وأنواع الآلات والفرش ما لا يُحدّ»[٣].

ويصفه أيضاً نور الدين علي بن موسى بن سعيد المغربي الذي ورد بغداد سنة ٦٥٤هـ مع كمال الدين عمر بن العديم الحلبي:

«لمّا وصلنا إلى باب مشهد موسى بن جعفر تلقّانا من خدّامه مَنْ أنزلنا على بُعد، ووجدنا في الطريق إليه قبراً متطامناً يُداس، فسألنا عنه فقيل: هذا قبر الحسين بن الحجّاج الشاعر أوصى أن يُدفن في طريق هذا المشهد لُيداس بأقدام زُوّاره، فلما وصلنا إلى الباب تلقّانا الزوار من ولد الكاظم فأمرونا بنزع الأخفاف، فلما دخلنا رأينا من الجمع المحتفل وأواني الذهب والفضة والستور والشموع والطيب ما ملك أبصارنا. ولما حللنا بالروضة التي فيها قبر الكاظم رأينا قبراً آخر ذكروا أنه قبر حفيده محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم، وفي ذلك المشهد ما يطول ذكره ويهول أمره»[٤].

---

(١) معجم البلدان: ١٤/٢.

(٢) المصدر نفسه: ١٠٧/٨.

(٣) وفيات الأعيان: ٣٩٥/٤.

(٤) مشهد الكاظمين: ١٠-١١ نقلا عن كتاب «كنوز المطالب في أخبار آل أبي طالب».

المشهدُ الكاظمي

من بَدءِ الإحتلال المَغُولي
إلى نهاية الإحتلال العُثْمَاني

تبدأ هذه الفترة من الشهر الأول من عام ٦٥٦هـ عندما حوصرتْ بغداد من قبل الجيش المغولي، وأطبقت عليها أنياب هولاكو وأتباعه، وسرعان ما أمكنهم ازدرادها لقمة هنيَّة سائغة، بعد أن مهَّدتْ لذلك ظروف وملابسات ليس هذا المقام مجال تفصيلها.

ففي منتصف شهر المحرم من العام المذكور استولى بوقاتيمور وبايجو وسونجاق على الجانب الغربي من بغداد، ونزلوا في ساحل دجلة في أطراف البلدة، وشرعوا بالرمي بالنشّاب إلى الجانب الشرقي، ثم توجَّهوا نحو البيمارستان العضدي[١]. وكان ما كان مما لستُ أذكره.

وتمّ احتلال بغداد من قبل المغول يوم الاثنين الثامن عشر من المحرم[٢] أو بعد ذلك بأيام، بعد أن استولى الخراب والجوع والفزع على البلد وسكّانه، وكان من جملة آثار هذا الاحتلال احتراق «أكثر الأماكن المقدسة في المدينة مثل جامع الخليفة ومشهد موسى والجواد وقبور الخلفاء»[٣].

ولما وصل الأمير قراتاي إلى بغداد ونصب عماد الدين بن محمد القزويني نائباً عنه –وكان ذا دين ومروءة– عيّن القزويني هذا شهاب الدين علي بن عبد الله صدراً في الوقوف، وتقدَّم إليه بعمارة جامع الخليفة ومشهد موسى والجواد[٤].

وبعد ذلك بفترة وجيزة من نفس العام ٦٥٦هـ توفي الوزير مؤيد الدين محمد

---

(١) الحوادث الجامعة: ٣٢٤-٣٢٥.

(٢) الاقبال لعلي بن طاووس: ٥٨٦ وكان معاصراً لفترة الاحتلال وحوادثها. وقد اختلط تعيين الأيام من ناحية أسمائها الأسبوعية في الحوادث الجامعة، فتارة يكون يوم الأربعاء تاسع محرم «ص٣٢٤»، وأخرى يكون الأحد سابع عشر محرم «ص٣٢٦»ن وإذا كان الأحد كذلك فكيف تكون الجمعة ثاني صفر «ص٣٢٧»؟

(٣) جامع التواريخ: ٢/٢٩٣.

(٤) جامع التواريخ: ٢/٢٩٥، وبراجع الحوادث الجامعة: ٣٣٣.

بن العلقمي في مستهلّ جمادى الآخرة ودفن في مشهد موسى بن جعفر عليه السلام[١].

ولما توفي الخواجه نصير الدين أبو جعفر محمد بن محمد الطوسي في ثامن عشر ذي الحجة سنة ٦٧٢هـ دفن في مشهد موسى بن جعفر عليه السلام في سرداب قديم البناء خالٍ من دفن؛ قيل أنه كان قد عُمل للخليفة الناصر لدين الله[٢].

وفي سنة ٦٨٨هـ «عزم الملك شرف الدين السمناني صاحب ديوان العراق على التوجّه إلى الأردو، فقصد سعدُ الدولة المشرف عليه مشهد موسى بن جعفر عليه السلام وزار ضريحه الشريف وأخذ المصحف متفائلاً به، فخرج له: (يا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنَ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى)[٣] فاستبشر بذلك، وأطلق للعلويين والقوام مائة دينار»[٤].

ولما قُتل فخر الدين بن الطراح صدر واسط والبصرة في سنة ٦٩٤هـ دفن في مشهد موسى بن جعفر عليه السلام»[٥].

وما إن انتهى القرن السابع ودخل الثامن حتى كان المشهد قد بلغ الغاية في العمارة والزينة والتنظيم كما ترشدنا إلى ذلك أقوال المؤرخين المعاصرين لهذه الفترة كابن بطوطة الذي زار بغداد سنة ٧٢٧هـ، وكان مما قال:

«وفي هذا الجانب [أي الغربي] قبر موسى الكاظم بن جعفر الصادق؛ والد علي بن موسى الرضا، وإلى جانبه قبر الجواد، والقبران داخل الروضة، عليها دكّانة ملبّسة

(١) الحوادث الجامعة: ٣٣٣.

(٢) المصدر نفسه: ٣٨٠.

(٣) سورة طه/ ٨٠.

(٤) الحوادث الجامعة: ٤٥٧.

(٥) المصدر نفسه: ٤٨٥.

بالخشب عليه ألواح الفضة»[١].

ويقــول صاحب غاية الاختصار وهو من رجال أوائــل القرن الثامن عند ذكر الإمام الكاظم عليه السلام:

«دفن بمقابر قريش حيث مشهده الآن هو وابن ابنه الجواد محمد بن علي عليهما السلام تحت قبة واحدة»[٢].

وقــال أبو الفداء المتوفى ســنة ٧٣٢هـ عند ذكر الإمــام الكاظم عليه السلام: «وقبره مشهور هناك، وعليه مشهد عظيم في الجانب الغربي من بغداد»[٣].

والظاهــر أن هذه المظاهر العمرانية التي يصفها هؤلاء المؤرخون –وقد ســجَّلها بعضهم إن لم يكن كلهم عن مشــاهدة– كانت قائمة منذ العصر العباسي؛ وإنْ أُضيف إليها شيء من التحوير والتجديد بعد إزالة آثار الحريق الذي أصاب المشهد اثر احتلال المغول بغداد –كما مرّ–.

وكل القرائــن التاريخية –كتشــيُّع كثير من الوزراء ونفوذ نصير الدين الطوســي وإشــرافه على الأوقــاف ونقابة آل طاووس على الطالبيين في العراق وما شــاكل ذلك– تؤيد فخامة المشهد وضخامة عمرانه وروعة بنيانه خلال هذه الفترة، ولكننا لا نعرف –مع الأســف– تفاصيل خطط العمارة، وإن كُنّــا نرجح كونها امتداداً للعمارة الناصرية المستنصرية السالفة الذكر في الفصل السابق، ولا جديد فيها سوى أن الصندوقين اللذين أمر المســتنصر بصنعهمــا قد وُضِعا تحت ضريح كبير واحد سمّاه ابن بطوطة «دكّانة» وذكر أنه مُلبَّس بالخشب وعليه ألواح الفضة، وهذا كثير

(١) رحلة ابن بطوطة: ١٤١/١.

(٢) غاية الاختصار: ٩١.

(٣) تاريخ أبي الفداء: ١٦/٢.

الشبه بما عليه ضرائح الأئمة عليهم السلام اليوم حيث يجعل الضريح الفضي فوق الصناديق الخشبيَّة.

وفي سنة ٧٢٥هـ «زادت دجلة حتى غرَّقت ما حول بغداد وانحصر الناس بها ستة أيام لم تفتح أبوابها... وذكر بعضهم أنه غرق بالجانب الغربي نحوٌ من ستة آلاف وستمائة بيت»[١] وغرقت مقبرة أحمد بن حنبل فيما غرق[٢].

وفي سنة ٧٥٧هـ —وهي سنة جلوس السلطان أويس بن الشيخ حسن الجلايري— حدث فيضان عظيم استولى على بغداد وأغرق نحواً من أربعين ألفاً من أهاليها[٣].

ولما أعلن الخواجة مرجان عصيانه على سلطان وقته أويس سنة ٧٦٥هـ فتح سدود دجلة فأغرق أطراف بغداد لمدة أربع ساعات[٤].

وفي سنة ٧٦٩هـ قام السلطان أويس الجلايري بتعمير المشهد فبنى قبتين ومنارتين، وأمر بوضع صندوقين من الرخام الجيد على القبرين الشريفين، وزيِّنَ الحرم بالطابوق الكاشاني الذي كتبت عليه سورٌ من القرآن الكريم، كما عمَّر الرواق ورباطاً كان في الصحن، وأمر بإطلاق الأموال للخدام والسدنة وسائر العلويين الساكنين هناك[٥].

وكانت هذه العمارة الجلايرية هي الأولى بعد انقضاء العصر العباسي. والظاهر أنَّ سبب إنشائها تصدُّع المشهد من جراء تتابع الغرق والفيضانات —كما مر—. والمشهد الكاظمي وإن لم يذكر باسمه في النصوص السالفة الذكر جزءٌ لا يتجزأ من تلك الأماكن التي خرّبتها المياه وأصابها الغرق الذي شمل بغداد وعمَّ الجانب

(١) البداية والنهاية: ١١٨/١٤.

(٢) شذرات الذهب: ٦٦/٦.

(٣) تاريخ العراق بين احتلالين: ٨٣/٢.

(٤) المصدر نفسه: ١١٠/٢.

(٥) صدى الفؤاد: ١٥، ويراجع مجلة سومر: ٥٥/٥.

الغربيَّ منها.

وفي سنة ٧٧٥هـ كان الغرق ببغداد؛ حتى قيل إن جملة ما تهدّم من الدور ستون ألف دار(كذا).. وصارت الرصافة ومشـــهد أحمد ومشهد أبي حنيفة وغيرهما من المشاهد والمزارات لا يوصل إليها إلاَّ في المراكب[١].

وفي يوم السبت السابع من ذي القعدة سنة ٨٠٣هـ دخل تيمور بغداد فاتحاً لها للمرة الثانية بعد محاصرة دامت أربعين يوماً.. وخرج منها في العشرة الأولى من ذي الحجة، ومن هناك زار مشهد الإمام الكاظم ومضى إلى الحلَّة[٢].

ولما احتل الأمير أسبان بن قرا يوسف بغداد ليلة الخميس ثاني عشر شعبان سنة ٨٣٦هـ هرب أخوه محمد شـــاه صاحب بغداد في سفينةٍ وخرج إلى الجانب الغربي وتوجَّه راجلاً إلى مشهد الإمام موسى الكاظم؛ وصحبه الشاه بوداق وابنه ومحمود الجمّال، وكان السيد المعروف بالجوسقي في المشهد المذكور فأعطاه حماراً فركبه إلى الدجيل[٣].

وينتهي في أوائل القرن العاشر عهد المغول والجلايريين والتركمان، وأخبار المشهد خلالـــه قليلة نادرة، وليس عندنـــا من جديد فيه —بعد إصلاح ما خرَّبه الاحتلال المغولي- ســـوى عمارة السلطان أويس الجلايري التي أعادت القبة قبتين وجدَّدت ســـائر معالم المشـــهد البارزة، والظاهر انه لم يكن فيها اختلاف مهم عن عمارتها السابقة ســـوى صندوقي الرخام والطابوق الكاشـــاني الذي كتبت عليه سور من القرآن المجيد، ولعلَّه أول طابوق من نوعه يوضع في المشهد الكاظمي.

وما عدا هذه العمارة فليس لدينا من أخبار المشـــهد ســـوى ما ســـلف ذكره. والنصوص التاريخية نادرة جداً عن هذه الفترة المظلمة من تاريخ العراق.

---

(١) العراق بين احتلالين: ١٣٢/٢-١٣٣.

(٢) العراق بين احتلالين: ٢٤٠/٢.

(٣) مشهد الكاظمين: ١٣ وتاريخ العراق بين احتلالين: ٨٤/٣.

العهد الصفوي الأول

في اليوم الخامس والعشرين من شهر جمادى الثانية سنة ٩١٤هـ انتهى عهد التركمان بدخول الشاه اسماعيل الصفوي بغداد فاتحاً محتلاً[١].

وبعد مرور فترة من الزمن على بقائه في العراق مضى لزيارة المشهد الكاظمي، فأنعم على مَنْ كان هناك بأنواع الإنعام، وعيّن الرواتب لخُدّام المشهد، وأصدر أمره بقلع عمارة المشهد من أساسها وتجديدها تجديداً يشمل توسيع الروضة وتبليط الأروقة بالرخام وصنع صندوقين خشبيين يوضعان على القبرين الشريفين وتزيين الحرم وأطرافه الخارجية بالطابوق الكاشاني ذي الآيات القرآنية والكتابات التاريخية، كما أمر بأن تكون المآذن أربعاً بعد أن كانت اثنتين وبتشييد مسجد كبير في الجهة الشمالية للحرم متّصل به. وأحال تنفيذ ذلك إلى أمير الديوان خادم بيك، وعاد إلى إيران[٢].

كذلك أمر الشاه أيضاً بتنظيم شؤون الصحن المحيط بالمشهد، وكان فيه رباط للحيوانات التي تقلُّ الزائرين إلى المشهد ومنه؛ فأمر بإبعاده وجعله خلف الصحن.

كما أمر بتقديم ما يحتاجه المشهد من فرش وقناديل –وكان منها الفضي والذهبي–، وعيّن للمشهد عدداً من الحفّاظ والمؤذنين والخدّام.

وبدأ العمل على قدم وساق، فتمَّ تشييد هيكل الحرم وروضته وأروقته– وهو الهيكل القائم اليوم– (يراجع الشكل ٣) والقبتين والصندوقين والمسجد، وبلغت المآذن الكبيرة الأربعة ارتفاعاً يعلو عن سطح الحرم بمقدار ذراع، كما تمّ صنع الكاشاني ووضعه في محلِّه المقرر، كذلك وُضع الرخام في موضعه، ولم يبق شيء مما

(١) العراق بين احتلالين: ٣/٣١٦-٣١٧.

(٢) صدى الفؤاد: ١٦ والعراق بين احتلالين: ٣/٣٣٧-٣٤٢.

أمر به إلاّ وقد نُفِّذ منه —ما وسعه الوقت— بأمانةٍ ودقةٍ وإخلاص.

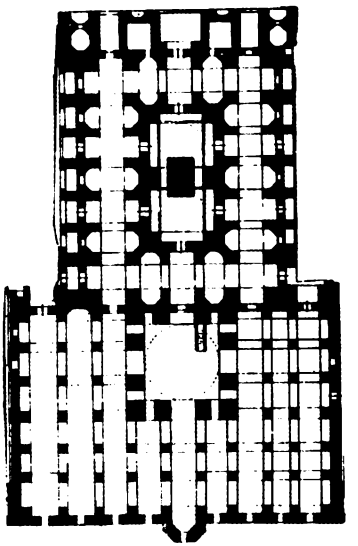

الشكل رقم (٣)
تخطيط هيكل العمارة الصفويّة

والآثـــار الصفوية المؤرخة الباقية إلى اليـــوم —بالإضافة إلى هيكل الحرم والجامع المتصل به— ثلاثة:

الأثر الأول:

الطابوق الكاشـــاني الموضوع على جدار الروضـــة المطهرة، وهو الطابوق الذي يحيـــط بالروضة من داخلها ويرتفع عن أرضها نحواً من مترين، وتزيينه بأجمعه كتابة تبدأ من منتصف الجدار الغربي للروضة «جهة الرأس» وتفتتحها سورة الدهر حيث تنتهي في أواسط الجدار الشرقي مارة بالجدار الجنوبي، وتليها سورة النبأ التي تنتهي بنهاية الجدار الشـــمالي، ثم تبدأ ثلاث آيات من ســـورة الزمر (وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا

رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا) إلى قوله تعالى (وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) ويلي ذلك رقم ٩٣٥ تاريخاً لانتهاء صنع هذا الكاشاني (يراجع الشكل ٤).

ويظهر من تاريخ هذا الطابوق أن الأعمال العمرانية قد تمّتْ بعد وفاة إسماعيل وفي عهد الشـــاه طهماســـب، بل يمكن تحديد تاريخ نصب هذا الطابوق وانتهاء الأعمال العمرانية بعام ٩٣٦هـ؛ وهو العام الذي استعاد به طهماسب الأول حكم العـــراق من يد الأمير ذي الفقار رئيس قبيلة موصلو الكردية، وكان هذا الأمير قد انتزع حكم العراق من الصفويين ما بين ٩٣٠- أوائل ٩٣٦هـ.

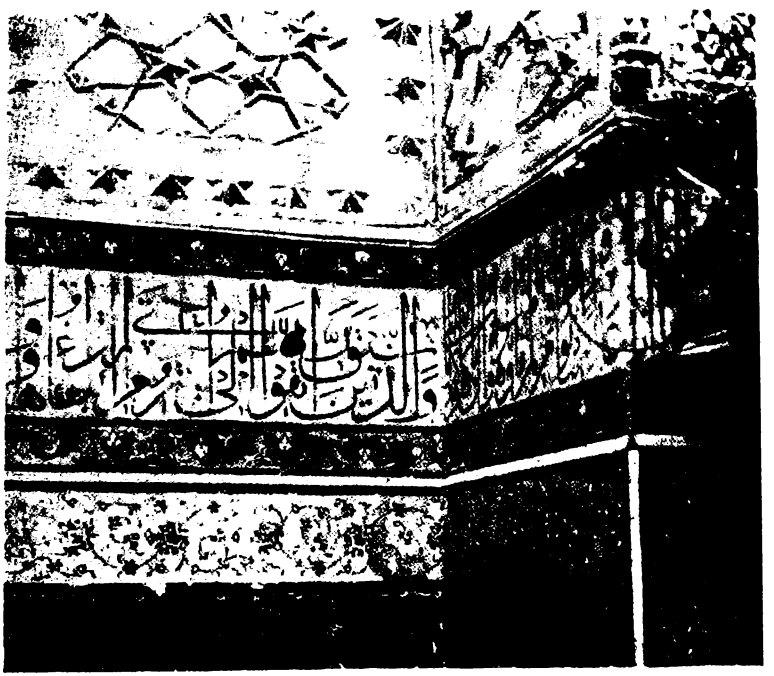

الشكل رقم (٤)
الكتيبة الصفوية في داخل الروضة

الأثر الثاني:

الطابوق الكاشـــاني المثبت في جدار الرواق الشـــرقي من جهته الخارجية المقابلة للصحن، وقد أودع ذلك في إيوانٍ خاص ذي ثلاثة أضلاع يقع في أواسط «طارمة باب المراد» ملاصقاً للباب الرئيس الذهبي، وقد كتب عليه ما نصه:

«أمر بإنشـــاء هذه العمارة الشريفة سلطان سلاطين العالم؛ ظل الله على جميع بني آدم، ناصر دين جدّه الأحمدي، رافع أعلام الطريق المحمّدي، أبو المظفر شـــاه إسماعيل بن شـــاه حيدر بن جنيد الصفوي الموسوي، خلّد الله لإعلاء ألوية الدين المبين ملكه وســـلطانه، وأيَّد لهدم قواعد أهل الضلال حجته وبرهانه، وحرّر ذلك في سادس شهر ربيع الثاني سنة ٩٢٦».

(يراجع الأشكال ٥ و٦ و٧).

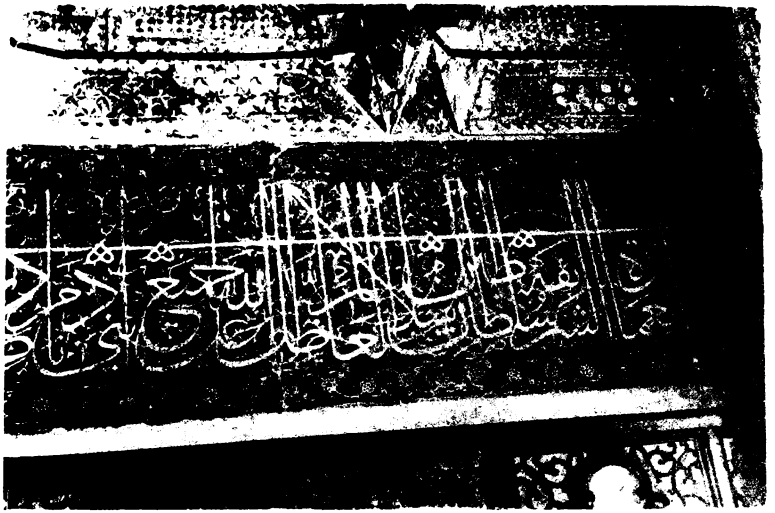

الشكل رقم (٥)
الطرف الشمالي من أطراف الإيوان الصفوي

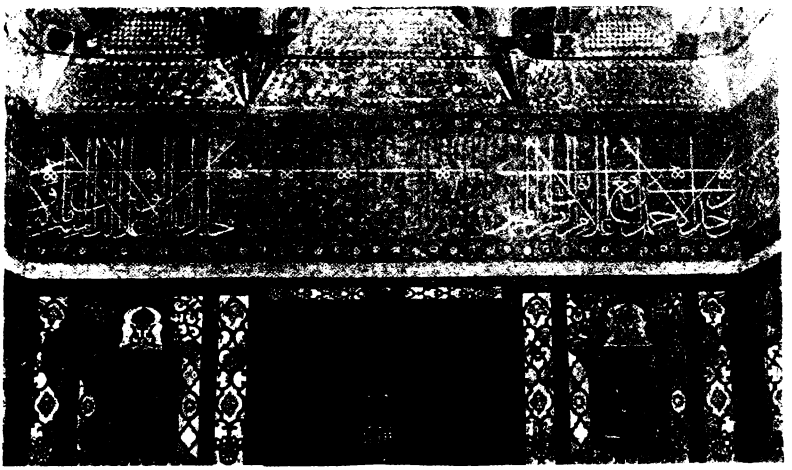

الشكل رقم (٦)
الطرف الغربي من أطراف الإيوان الصفوي

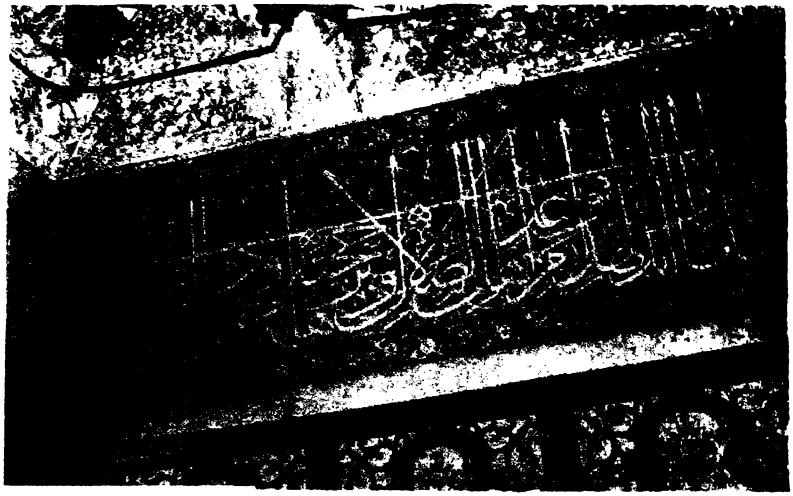

الشكل رقم (٧)
الطرف الجنوبي من أطراف الإيوان الصفوي

الأثر الثالث:

الصندوقان الخشبيان الموضوعان حتى اليوم على القبرين الشريفين، وهما صندوقان كبيران ومتساويان في الهيئة والحجم، مسطّحا الشكل، من الخشب الجيد المتين، طول كلّ منهما نحو ثلاثة أمتار ونصف المتر، وعرض كلّ منهما نحو مترين، وكذلك ارتفاعهما، وهذه الأبعاد تقريبيَّة.

وكل صندوق منهما يتكوَّن من أربعة ألواح كبيرة وثمانية ألواح صغيرة متصلة بأطراف الألواح الكبيرة، أي أنّ كلّ جهة من جهات الصندوق الأربع تتكوَّن من ثلاثة ألواح أحدها كبير في الوسط، وفي كلّ طرف منه لوح صغير تعلوه الأفاريز المزخرفة والمزيّنة بالنقوش والكتابات.

وكل لوحٍ من هذه الألواح الكبيرة والصغيرة مكوّن من عددٍ كبير من قطع صغيرة

صُنِعَتْ بأشكال هندسية مختلفة ومتنوّعة، تتصل مع بعضها فتتداخل وترتبط بمتانة وإحكام حتى يتكوّن منها لوح واحد منسّق يحيط بأطرافه الأربعة إطار مزخرف ينتهي بالأفاريز، ويعلوها الغطاء؛ وهو محاط بإفريز بارز، وكل قطعة من تلك القطع الهندسية الصغيرة زخرفت وزُيِّنتْ بنقوش هندسية وزهرية ونقوش أخرى مختلفة بالحفر والتطعيم والتلوين.

وتكاد تكون زخرفة كلِّ لوح تختلف عن اللوح الآخر، وقد عُرِفَ هذا النقش بنقش الخاتم، وهو أدق وأجمل نقش معروف.

وقد استُعمِل للزخرفة والتطعيم خشب الأَبنوس والعنّاب والليمون والصاج وعظم العاج والجمل والحصان والأصداف وسبائك البرنز والمعادن الملوّنة من مُذهَّبَة ومُفضَّضَة والأصباغ المعدنية الملوَّنة البرّاقة ودهن الصندلوس ومواد دهنيّة أخرى، إلى غير ذلك مما لا يمكن استيفاء وصفه، كما تزين بعض الألواح كتاباتٌ نسخيَّة مركَّبَة متداخلة بأحرف بارزة واضحة جميلة، وقد كُتِبتْ بعض الكلمات بالخط الكوفي على طريقة النقش للتزيين.

نبتدئ بذكر النصوص المكتوبة على صندوق ضريح الإمام الكاظم عليه السلام، فقد كُتِبَ على كلٍ من اللوحين الصغيرين المتصلين باللوح الكبير المواجه لجهة القبلة عشرة حقول من الكتابات النسخيَّة البارزة: أربعة في الجهة اليمنى ومثلها في الجهة اليسرى وسطر في الجهة العليا وآخر على القاعدة، وعلى اللوح الثاني عشرة حقول أيضاً كالتي ذكرناها، وتبتدئ الكتابات من عند القاعدة. وفيما يلي النصوص المكتوبة على اللوح الأول الكائن على يمين القارئ، وهي:

١. هذا ضريح سيد هذه الأمة، وكاشف الكروب والغمة، وسابع معصومي الأئمة.

٢. كبير القدر عظيم البيّنات، كثير التهجُّد والصلوات، المشهود له.

٣. بالفضائل والكرامات، والمشهور بالعبادة والمواظب على الطاعات.

٤. الإمام الخير القائم، الصائم العالم، الذي هو لبناء الباطل.

٥. هادم، أبي إبراهيم موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن الحسين الشهيد.

٦. ابن الإمام المفروض الطاعة على المؤمنين، وإمام المتقين، أسد الله الغالب.

٧. أبي الحسنين علي بن أبي طالب، عليهم (من) الصلوات المباركة والتحيات.

٨. أنماها، ما أظلم ليلها وأزهر ضحاها وكمل عمله واصطناعه.

٩. في شهر الله الأعظم رمضان المبارك من شهور سنة ست وعشرين وتسعمائة.

١٠. وصلى الله على سيدنا ونبيّنا وآله الطاهرين، والحمد لله رب العالمين.

وكتب على اللوح الثاني: عشرة حقول –كما مرّ– تبتدئ أيضاً من عند القاعدة للجهة اليمنى، وهي:

١. بأمر السلطان العادل الكامل، محيي مراسم.

٢. الشريعة المصطفوية، مُعلي معالم الطريقة المرتضوية.

٣. الذي فات سلاطين الآفاق بحباك (سردقات).

٤. جلاله مسددة، وأطناب ظلال معدلته على.

٥. مفارق أهل الإسلام ممدّدة، والموفق من عند الملك المنّان.

٦. السلطان بن السلطان بن السلطان بن السلطان.

٧. أبو المظفر شاه إسماعيل خان الحسيني.

٨. خلّدَ الله إقباله، وأيَّد على مفارق أهل الإسلام.

٩. ظلاله، وتمَّت هذه الصنعة الشريفة بعد مساعدة.

١٠. التوفيقات الإلهية ومعاضدة التأييدات الشاهية في سنة ...

وفي طرفي السطر الأخير أرقام للتاريخ أو زخرفة إلا أنها غير واضحة.

وفي طرفي اللوح الكبير الكائن بينهما دائرتان، وفي وسط كل دائرة مربع داخله كتابة نسخية في ثلاثة أسطر، وهي:

(لا إله إلاّ الله – محمد رسول الله – علي وليّ الله).

وكُتب داخل المسافات الأربع التي بين الدائرة والمربع بالقلم النسخي البارز أسماء الأئمة الإثني عشر، كل ثلاثة أسماء في جهة تملأ الفراغ، وتبتدئ من الجهة العليا، وهي:

(علي حسن حسين، علي محمد جعفر، موسى علي محمد، علي حسن محمد).

وما كُتب على الدائرة الثانية هو عين ما كتب على الدائرة الأولى. وكتب على

أحـــد الألواح الصغيرة المتصلة باللوح الذي في جهة القبلة من جهة الأرجل داخل أربعة عشـــر دائرة مسدَّسة الشكل أسماء المعصومين الأربعة عشر، كل دائرة تحمل اسماً واحداً، اثنان منها في الجهة العليا ومثلها في الجهة الســـفلى وخمســـة في الجهة اليمنى ومثلها في الجهة اليسرى، وذلك بخطّ نسخيّ بارز، وهي:

١. اللهم صلِّ على محمد المصطفى.

٢. وصلِّ على عليٍّ المرتضى.

٣. وصلِّ على فاطمة الزهراء.

٤. وصلِّ على الحسن المجتبى.

٥. وصلِّ على الحسين الشهيد بكربلا.

٦. وصلِّ على عليٍّ زين العابدين.

٧. وصلِّ على محمد الباقر.

٨. وصلِّ على جعفر الصادق.

٩. وصلِّ على موسى الكاظم.

١٠. وصلِّ على عليٍّ الرضا.

١١. وصلِّ على محمد التقي.

١٢. وصلِّ على عليّ النقي.

١٣. وصلِّ على الحسن العسكري.

١٤. وصلِّ على محمد المهدي.

أمـــا بقية الألواح من الجهة المضادة للقبلة وجهـــة الأرجل فلا كتابات عليها بل زخرفة ونقوش مختلفة.

أما النصوص المكتوبة على صندوق ضريح الإمام الجواد عليه السلام فقد كُتبت بالخط النسخي وبحروف بارزة وعلى شكل سطر واحد يحيط باللوح الكبير في جهة الرأس الشريف وهي ســـورة الدهر بكاملها تبدأ بالبسملة وتنتهي في «صدق الله العظيم وصدق رسوله الكريم».

وكُتـــب على اللوح الكبير المباين لجهة القبلة بالخط الكوفي مطعّماً بالعاج كلمة «علي» مكررة ثلاث مرات متجهة إلى المركز يحيط بها كلمة «محمد» مكررة ثلاث مرات أيضاً ومتجهة إلى المركز، وذلك ثمانية عشر مسدّساً ستة منها في الجهة العليا ومثلها في الجهة السفلى وثلاثة في الجهة اليمنى ومثلها في الجهة اليسرى من اللوح.

وكُتبـــتْ بالعاج أيضـــاً كلمة «عليّ» فقط على الطريقة الســـالفة على كل من اللوحين الصغيرين المتصلين بهذا اللوح الكبير داخل أربعة عشر مسدّساً اثنان منها في الجهة العليا ومثلها في الجهة الســـفلى وخمســـة في الجهة اليمنى ومثلها في الجهة اليسرى.

أما جهة الأرجل وجهة القبلة فليس عليهما نصوص كتابيَّة، بل زخرفة من حفر وتطعيم وزخارف ملوّنة[1] (يراجع الشكل ٨-٩-١٠).

وقد تمّ عمل كلا الصندوقين سنة ٩٢٦هـ.

(١) مجلة سومر: ٦/١٩٢-١٩٥.

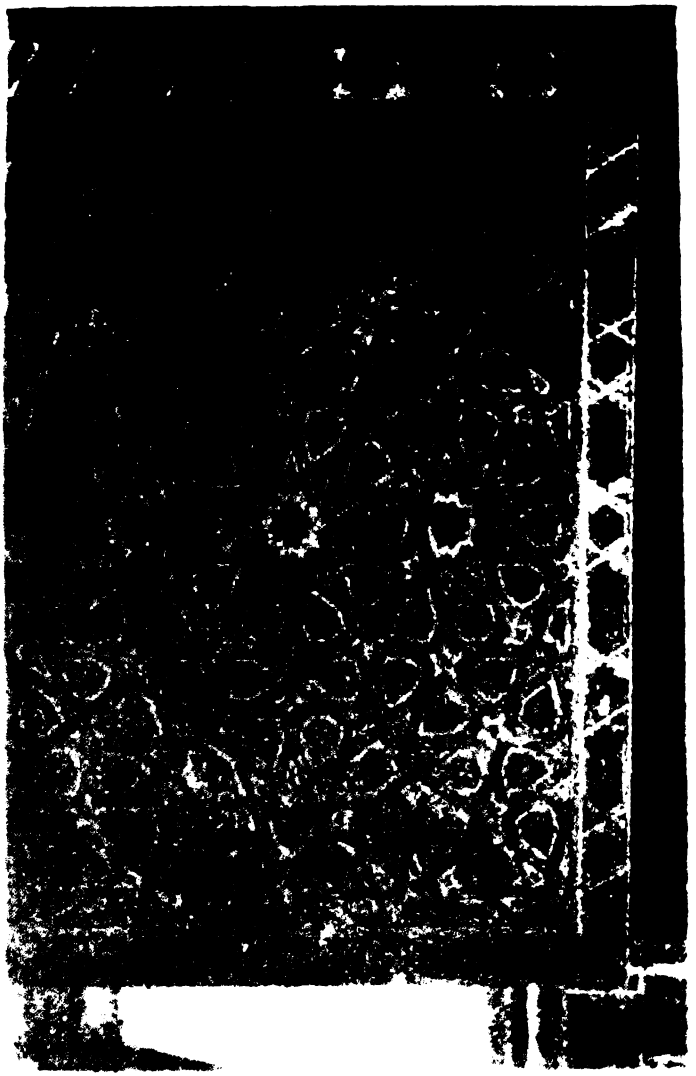

الشكل رقم (٨)
جانب من صندوق الإمام الكاظم عليه السلام

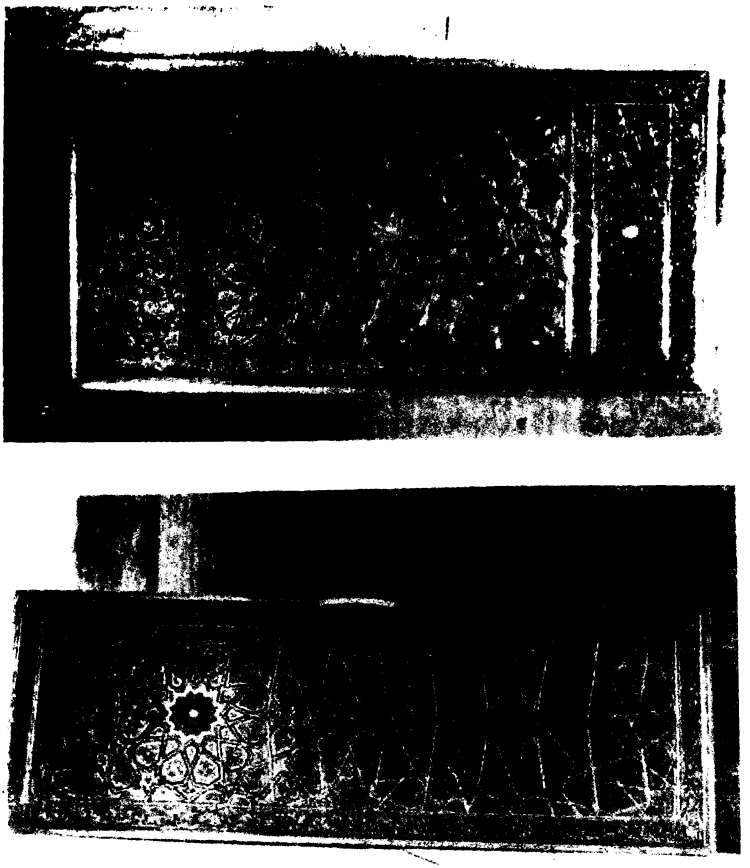

الشكل رقم (٩) و (١٠)
جانبان من الصندوقين الصفويين

ومع هذيــن الصندوقين تمَّ صنع مجموعة من الأبواب الخشــبية للحرم، وتوجد ثلاثة مصاريع منها حتى الآن في دار الآثار العربية ببغداد في الغرفة (٢١) وأرقامها ٧١٤٦ع و٧١٤٧ع و٧١٤٨ع، وكانــت قــد رفعت مــن مواضعها الأولى في الحضــرة لقدمها ولنصب الأبواب الذهبية والفضية الحالية مكانها، وعلى الرغم من خلوِّ هذه الأبواب من التاريخ، فإن طراز نقشها وزخارفها وطريقة التكفيت المعروفة بـ«نقش خاتم» وأســلوب كتاباتها النسخية والكوفية يشبه كثيراً ما على الصندوقين السالفي الذكر.

إن هذه الأبواب تكاد تكون متشــابهة في الصنع، فكل مصراع منها مكوَّنٌ من ثلاث حشوات، العليا والسفلى منها صغيرة، والوسطى كبيرة، ويعادل طولها ثلاثة أمثال الحشوة الصغيرة تقريباً. وجميع هذه الحشوات مزوَّقة بطريقة التكفيت المعروفة بـ«نقش خاتم» وقوامها قطع هندســية مختلفة الأشكال والحجوم منها من خشب الدلب وغيرها من خشــب البنتيج والسيسم والصندل والنارنج، بينها ما هو مزوَّق بقطع دقيقة من الأخشــاب من ألوان مختلفة والعاج والصدف والشــذر والمعادن المذهبــة والمفضضــة والأصباغ المعدنية البراقــة الزاهية، وبينها مــا تزينه الكتابات النســخية البارزة والكوفية المكفتة، وكل هذه القطع مكفتة في أصل الحشوة ومرتبة ترتيباً هندسياً رائعاً كوّن من مجموعها قطعة فنية باهرة.

ومِمــا يجدر التنبيه عليــه ان أحد هذه المصاريع وهو ذو رقم ٧١٤٦ع يمتاز عن المصراعين الآخرين بتحلية الحشوة الوسطى فيه باسم النبي ﷺ وأسماء الأئمة الإثني عشر عليهم السلام وقد نقشت في قطع التكفيت على النحو الآتي:

في الوسط:

اللهم صلِّ على النبي الأمي الهاشمي المدني التهامي محمد المصطفى.

وفي القطع الدائرة حولها:

١. وصلِّ على الإمام عليّ المرتضى.

٢. والإمام الهمام الحسن المجتبى.

٣. والإمام الحسين الشهيد بكربلا.

٤. والإمام عليّ زين العابدين بن الحسين.

٥. والإمام الهمام محمد الباقر.

٦. والإمام الهمام جعفر الصادق.

٧. والإمام الهمام موسى الكاظم.

٨. والإمام علي الرضا بن موسى.

٩. والإمام الهمام محمد التقي.

١٠. والإمام الهمام عليّ النقي.

١١. والإمام [الهمام] الحسن العسكري.

١٢. والإمام الهمام محمد المهدي.

وفي الكفاسيج والعضادات كتابة كوفية من السيسم مكفتة في العاج نصُّها: «في حمد الله».

ويبلغ طول هذا المصراع ٣١١سم وعرضه ٨٨سم وثخنه ٨سم.

أما المصراع ذو رقم ٧١٤٧ع فطوله ٣٢٦سم وعرضه ٩٠سم وثخنه ٨سم وتزوّقه كتابة كوفية نصها: «في حمد الله» مثل التي مرّ ذكرها في المصراع الأول.

وطول المصراع ذي رقم ٧١٤٨ع ٣٤٩سم وعرضه ٩٠سم وثخنه ٨سم، وفي كفاسيجه كلمة «الله» وكذلك في طرف حشوته الوسطى كتابة كوفية نصُّها «يا

محمد» وكلها من خشـــب السيسم ومكفّتة بين قطع من العاج[١]. (يراجع الشكل ١١-١٢-١٣).

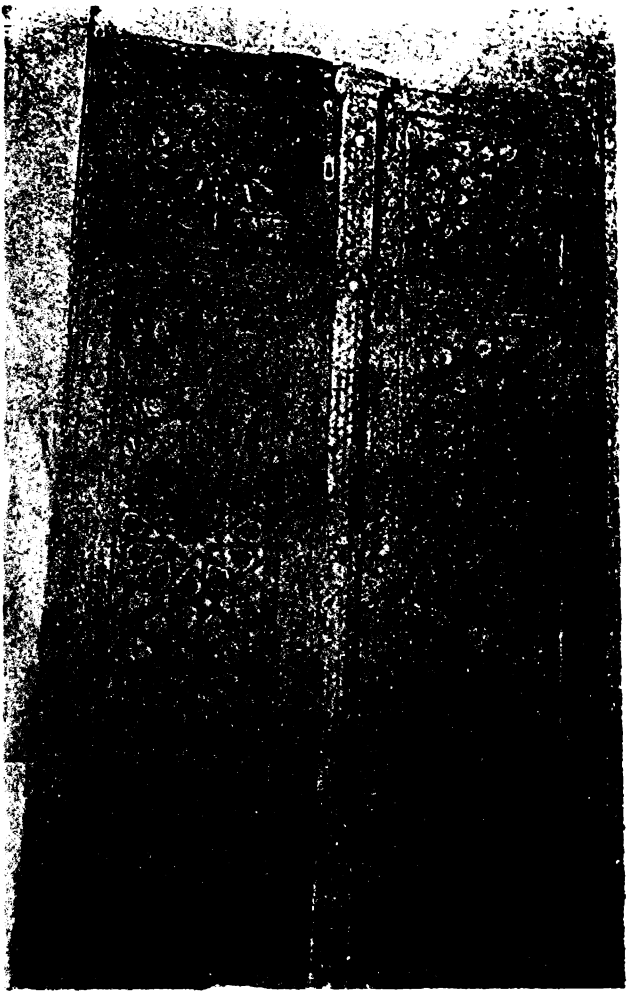

الشكل رقم (١١)
الباب رقم ٧١٤٦ - ع

(١) مجلة سومر: ٥/٦٢-٦٤.

الشكل رقم (١٢) و (١٣)
نماذج من مصاريع الأبواب الصفوية

العهد التركي الأول

وفي يوم الإثنين ٢٤ جمادى الأولى سنة ٩٤١هـ دخل السلطان سليمان القانوني بغداد محتلاً لها ومزيلاً حكم الصفويين، وفي ٢٨ جمادى نفسه —اي بعد أربعة أيّام من الاحتلال– بدأ السلطان جولة طاف خلالها في أطراف بغداد وأنحائها، وكان المشهد الكاظمي إحدى تلك المناطق التي زارها.

وعندما زار السلطان مرقد الإمامين عليهما السلام أمر بدفع رواتب لخدّام المشهد من خزانة بغداد، كما أصدر السلطان فرماناً بإكمال النواقص الصغيرة التي لم يكملها الصفويون[1].

وفي أول المحرم سنة ٩٦١هـ تحرك سيدي علي رئيس من حلب قاصداً البصرة لقيادة السفن الرابضة فيها إلى مصر، وفي أثناء مروره ببغداد زار المساجد والمراقد، ومن جملتها المشهد الكاظمي، وكذلك زار المشهد في عام ٩٦٤هـ عندما مرَّ ببغداد مرة أخرى[2].

وفي سنة ٩٧٨هـ تمَّ بناء المنارة الواقعة في شمال شرقيّ الحرم المطهَّر، وكانت أُسس المنائر الأربعة الكبرى قد بُنِيَتْ أيام الصفويين وارتفع بناؤها حتى تجاوز مستوى سطح الحرم بمقدار ذراع– كما مر. وقد انتهى تشييد المنارة الجديدة بأمر السلطان العثماني سليم الثاني، وكانت كما يحدِّث الرواة مكشوفة الأعلى بلا سقف يقي المؤذن أذى الشمس والمطر. ولما تمَّ بناؤها أرَّخها الشاعر فضلي بن فضولي البغدادي بأبيات تركية هذا نصُّها:

---

(١) العراق بين احتلالين ٤/٢٩ و٣٤.

(٢) العراق بين احتلالين: ٤/٧٢ و١٠٤.

همّـت كاظم جواد قلوب بـو منـاره قيـا منـه اقـدامْ
بخت سلطان سليم دين بَرْوَرْ اول ملاذ جهان وقطب أنام
مظهر عدل ومظهر احسان ماحي كفر وحامي إسلام
قلدي امداد أمر عالي ايله ويردي حق بومناره يه إتمام
فضلي اخلاصله ديدي تاريخ (اولدي بوجا نفزا مناره تمام)

وكان انتهاء العمل في هذه المنارة في عهد مراد باشـا والي بغداد[1]. والظاهر أن الدافع على إتمام بناء هذه المنارة دون غيرها أنها تقع بين المشـهد والمسجد وكونها تقابل الزاوية الشـرقية الشـمالية للبلدة؛ وهي الجهة التي كانت تزدحم بالسـكان يومذاك.

وقد نقشـت الأبيات السالفة الذكر على صخرة كبيرة موضوعة فوق باب سلّم المنارة المشـار اليها في زاوية الإيوان المعروف بـ«طارمة باب المراد»، (يراجع الشكل رقم ١٤).

وفي هذه السـنة أو حواليها أحدثت والدة السلطان سليم بركة للمشهد لغرض الغسل والوضوء.

(١) العراق بين احتلالين: ٣٥/٤ و١١٢ و١١٤.

الشكل رقم (١٤)
التأريخ التركي لمنارة السلطان سليم

العهد الصفوي الثاني

وفي يوم الأحد ٢٣ ربيع الأول سنة ١٠٣٢هـ فتح الشاه عباس الكبير الصفوي بغداد، فعاد لها حكم الصوفيين بعد غياب دام ٩٢ عاماً.

وبعد استتباب الأوضاع واستقرارها زار الشاه المشهد الكاظمي وأمر بإعادة تشييد ما خرَّبته الحروب والفتن وما سبَّبتهْ من إهمال وتسيُّب.

وكان من أبرز أعماله أمره بصنع ضريح ضخم من الفولاذ يوضع على الصندوقين الخشب ليقيهما غوائل النهب والسلب أثناء معارك الفوضى أو هجوم العشائر على البلدة[١].

وبالنظر إلى ما حدث بعد ذلك من تأزم في العلاقات السياسية بين إيران وتركيا فقد تأخر إرسال هذا الضريح حيناً طويلاً من الدهر استمرَّ حتى عام ١١١٥هـ، حيث وصل إلى الكاظمية في شهر جمادى الثانية من تلك السنة وفدٌ كبير يضم لفيفاً من علماء الدين والوزراء والوجهاء الإيرانيين وفي مقدمتهم شيخ الإسلام الشيخ جعفر الكمرئي ومعهم هذا الضريح الفولاذ[٢]، وأُقيم لنصبه على المرقد احتفال عظيم حضره الآلاف من العراقيين والإيرانيين. ويروى أنَّ هذا الضريح كان على جانب كبير من الضخامة والفخامة؛ وأنه كان يشتمل على كتابات كثيرة من جملتها سورة الدهر وآيات أخرى من القرآن المجيد؛ مضافاً إلى بعض الأبيات والمقطعات الشعرية.

ومن أعمال الصفويين خلال عهدهم الثاني في العراق ما أمر به الشاه صفي بن عباس الصفوي سنة ١٠٤٥هـ بإجراء بعض الإصلاحات في المشهد؛ كإحكام

---

(١) صدى الفؤاد: ١٦.

(٢) الفوائد الرضوية: ٧٥/١، وفيه أن عدد الوفد كان قرابة عشرة آلاف.

قواعد المنائر الكبيرة وتصغير المنائر الأربعة الصغيرة الواقعة في زوايا سطح الحرم حذراً من عدم تحمّل دعائم القبتين لكل هذا العبء الثقيل[١].

العهد التركي الثاني

وفي ١٨ شعبان سنة ١٠٤٨هـ انتهى الحكم الصفوي، عندما طلب الجيش الإيراني أمانا من الجيش التركي المهاجم بقيادة السلطان مراد العثماني، وتمّ فتح بغداد من قبل الجيش العثماني يوم ٢٣ شعبان[٢].

وفي تلك السنة عندما قرَّر السلطان مراد العودة إلى الآستانة زار المشاهد والمراقد، وفي ١٢ شهر رمضان زار المشهد الكاظمي.

وتروي لنا المجموعات الخطية: أن الجنود الأتراك ومعهم بعض عشّاق الفتن هجموا على الكاظمية –بعد احتلال السلطان مراد– فنهبوا ما شاؤوا، وكان ممّا نُهب قناديل من الذهب والفضة وجميع ما كانت تضمّه الروضة مما خَفَّ حمله وغلا ثمنه.

ثم ينتهي القرن الحادي عشر وليست لدينا أية معلومات أخرى عن المشهد مطلقا.

ويدخل القرن الثاني عشر وينتهي أيضاً والمصادر غافلة عن المشهد وما يجاوره كلَّ الغفلة، وليس لدينا من الأنباء إلا إرسال نادر شاه مع أحد أمرائه هدايا ثمينة

(١) صدى الفؤاد: ١٧.

(٢) العراق بين احتلالين: ٤/٢٢٤.

للعتبات المقدسة في العراق في سنة ١١٥٣هـ، ولما وصلتْ هذه الهدايا إلى بغداد كتب الوزير دفتراً بها ثم سلّمها إلى ممثل الحكومة الإيرانية ليوزِّعها على أماكنها المعينة[١].

كما إن من أنباء المشهد خلال هذا القرن ما رواه عبد الرحمن السويدي من أنَّ الوالي حسن باشا المتوفى سنة ١١٣٥هـ قد جدَّدَ مُسَقَّف الإمام موسى الكاظم عليه السلام حين شاهده مشرفاً على الانهيار من تطاول الزمن وبلى الأخشاب[٢]. ولم يتَّضح لنا المقصود من كلمة «مسقّف» ولعلّه إيوان مُسَقَّف بالخشب.

وفي سنة ١٢٠٧هـ بدأ العمل في المشهد الكاظمي على قدم وساق؛ تنفيذاً لأوامر آقا محمد شاه القاجاري بإكمال ما بدأه الصفويون في هذا المشهد. واشتملت هذه الأعمال على إنشاء المنائر الثلاث الكبرى التي رفع الصفويون سمكها إلى حدِ السطح، وكانت الرابعة مشيَّدة منذ عهد السلطان سليم –كما مرَّ– ولكنها بلا سقف من فوق رأس المؤذن، فشُيِّد لها بهذه المناسبة سقف كسقوف الثلاثة الأخرى الجديدة.

ومن تلك الأعمال أيضاً تأسيس صحن واسع يحفُّ بالحرم من جهاته الثلاثة الشرقية والجنوبية والغربية، ويتصل الجامع الكبير بالحرم من جهته الشمالية. وتمَّ تخطيط الصحن بمساحته الموجودة اليوم؛ وابتياع سائر الدور الواقعة داخل المخطَّط، وصُرِفَتْ أموال طائلة لإرضاء مالكي تلك الدور، وبقيت دار واحدة في زاوية الجنوب الغربي لم يرض صاحبها ببيعها، فظلت معترضة جدار الصحن من تلك الجهة وناتئة فيه حتى سنة ١٢٤٦هـ عندما داهم الطاعون العراق ومن جملته

(١) دوحة الوزراء: ٤٦.

(٢) حديقة الزوراء: ٦٩.

الكاظمية فأباد أهل هذه الدار بأجمعهم فيمن أباد، فعادت ملكيتها –شرعاً– إلى كبير علماء عصره الشيخ محمد حسن آل ياسين المتوفى سنة ١٣٠٨هـ، فأذن بإلحاقها بالصحن. ويروى أنه كان يدور حول هذا الصحن الجديد سور من الطابوق والجص يبلغ ارتفاعه نحوا من خمسة أمتار، وفيه من جهته الداخلية إيوانات صغيرة.

ولم تنقطع الأعمال العمرانية في المشهد بموت محمد شاه سنة ١٢١١هـ، بل كانت للشاه الجديد فتح علي شاه أعمال أخرى، منها: نقش باطن القبتين –سقف الروضتين– بماء الذهب والميناء وقطع الزجاج الملوّن، ومنها: تزيين جدران الروضة كلها من حدِّ الطابوق الكاشاني الصفوي «الكتيبة» إلى أعلى الجدار المتصل بالسقف بقطع الزجاج الجميل المثبت على الخشب.

وكان من أبرز أعمال هذا الشاه تذهيب القبتين والمنائر الصغار الأربعة، وذلك لما جدَّد هذا الشاه تذهيب قبة الحسين عليه السلام بكربلاء، وبقي الذهب القديم فائضاً عن الحاجة، فنُقل –بموجب فتوى شرعية– إلى الكاظمية، حيث أُعيد صقله وطليه على الطابوق المعدّ لهذا الغرض؛ وأضيف إليه ما لزمت إضافته، وتمَّ هذا التذهيب في سنة ١٢٢٩هـ كما تحكيه أبيات فارسية مثبتة على القبة الكاظمية، ومادة التاريخ: «گنبد موسى بن جعفر بجهان زرّين شد».

وتوجد طابوقة أخرى عليها شعر فارسي في آخره تاريخ نصه: «بتاريخ تاريخ تعمير شد»، وهذا يوافق سنة ١٢١١هـ، وهي سنة التذهيب الأولى لقبة الحسين عليه السلام الذي أبدله فتح علي شاه وفاءً لنذر كان التزم به، وقد نُقِلَت هذه الطابوقة الذهبية ذات التاريخ مع باقي الطابوق إلى الكاظمية وجُلِيَتْ ووضعتْ على القبة من دون التفاتٍ إلى ما تحمله من تاريخ.

ومن الأعمال التي تمَّت في أواسط القرن الثالث عشر –ولم نعرف السنة على

وجه التحديد- تجديد بناء البركة التي كانت تقع في أواسط الصحن الشرقي -وكانت والدة السلطان سليم هي المؤسسة لها كما مرّ-. وقد تمَّ تجديدها من ثلث أموال الحاج محمد باقر البهبهاني تنفيذا لوصيته، وأشرف على التجديد صهر صاحب المال ووصيه الحاج عبد المطلب البهبهاني.

وفي سنة ١٢٥٥هـ غُشِّي الإيوان الصغير الذي يُشرع فيه باب الرواق في (الطارمة) الجنوبية بالذهب، وكان ذلك بنفقة منوچهر خان الملقب بمعتمد الدولة أحد رجال الحكومة الإيرانية، وقد توفي نحو سنة ١٢٦٠هـ.

وفي سنة ١٢٥٥هـ أيضاً أهدى السلطان محمود الثاني إلى المشهد الكاظمي «الستر النبوي» وهو من السندس المطرَّز، فأُسدل على الضريح في ليلة القدر من شهر رمضان من السنة المذكورة، وأُرِّخ بجملة «جاؤا بأشرف ستر»، وشارك الشعراء بقصائد عامرة في تمجيد هذه المناسبة، فمنهم عبد الغفار الأخرس الذي يقول:

يا إمامَ الهدى ويا صفوة اللـ ... ـهِ ويا مَنْ هدى هُداه العبادا
يا ابن بنت الرسول يا ابـن عليٍّ ... حَيِّ هذا النادي وهذا المنادى
قد أتينا بثوب جدِّك نسعى ... وأتيناك سيدي وُفّادا
فأتيناك راجلين احتراماً ... واحتشاماً وهيبةً وانقيادا
نتهادى به إليك جميعاً ... وبه كانت المطايا تَهادى
راميات سهم النوى عن قِسيٍّ ... قاطعاتٍ دكادكاً ووهادا
طالباتٍ «موسى بن جعفر» فيه ... وكذا القدوةَ «الإمام الجوادا»
من نبيٍّ قد شرّفَ العرشَ لمّا ... أن ترقّى بالله سبعاً شدادا
شرفٌ في ثياب قبر نبيٍّ ... عطّرتْ في ورودها بغدادا

ومـزايـا الفخـار أورثتـموها شرف الجَـدِّ يـورث الأولادا
أنتـمُ علَّة الوجـود وفيـكمْ قد عرفْنا التكوينَ والإيجادا
ما ركنتم إلى نفـائـس دنياً ولـقـد كـنـتـمُ بهـا أفـرادا
وانقلبتم منها وأنتـمْ أُنـاسٌ ما اتَّخذتُم إلاّ رضا الله زادا
ولقد قمْتـمُ الليـالي قيـاماً واكتحلتُمْ من القيام السهادا
إنْ يكونوا كما أذاعوا فَمنْ ذا مَهَّدَ الأرضَ سطوةً والبلادا
ومحا الشرك بالمواضي غـزاةٌ وسطا سطوةَ الأسودِ جهادا
حيث ان الإله يرضى بهذا بـل بهـذا مـن الـقـديم أرادا
فجزيتُم عـن أجـركم بنعيـم يتوالى الأرواح والأجسـادا
وابتغيتـم رضـا الإلـه ولا زلـ ـتُمْ بعزٍّ يصاحبُ الآبـادا
آل بيت النبيِّ والسادة الطهـ ـرُ رجـالٌ لم يبرحوا أمجـادا
فضلوا بالفضائل الخلقَ طرّاً مثلما تفضل الظبا الأغمادا
ليس يُحصى عليهم المدحُ منّي ولو أنَّ البحارَ صارتْ مِدادا
أنتمُ الذخرُ يومَ حشرٍ ونشرٍ ومـعـاذاً إذا رأينـا المـعـادا
كاظم الغيظ سالم الصدر عافٍ ما حوى قط صدرُهُ الأحقادا
قد وقفنا لدى عـلاكَ وألقيـ ـنا إلى بابك الرفيع القيادا
معَ أَنَّ الذنـوب قـد أَوْثَقَتْنا نرتجي الوعدَ نختشي الإيعادا
ومَدَدْنا إليك أيـديَ مـحتا جٍ يرجّي بفضلكَ الإمـدادا
وبكينا من الخشـوع بدمـعٍ هو طوراً مثنى وطوراً فرادى
قد وفدنا آل النبي عليكم زوّدونـا من رفدكم إرْفـادا
بسواد الذنوب جئنا لنمحو ببياض الغفران هذا السوادا
وطلبنـا عفـو المهيمـنِ عَنّا وأغَضْنا الأعـداء والإلحـادا

موطنٌ تنزل الملائك فيه ... ومقامٌ يُسرُّ فيه الفؤادا
أيها الطاهر الزكي أغثنا ... وأَنِلْنا الإسعاف والإسعادا
و«عليٌّ» أتاك يا ابن عليٍّ ... كي ينال المنى بكم والمرادا
مستزيداً من فضلكم حيث كنتمْ ... منهلاً ما استُزيد إلاّ وزادا
فعليكَ السلامُ يا خيرة الخلْ ... ق سلامٌ يبقى ويأبى النفادا[1]

ومنهم عبد الباقي العمري الفاروقي الذي يقول:

وافتْكَ يا موسى بن جعفر تحفةٌ ... منها يلوحُ لنا الطرازُ الأوَّلُ
رُقِمتْ على العنوان من ديباجها ... ديباجةُ الشرف الذي لا يُجْهلُ
كم جاوَرَتْ قبراً لجدِّك فاكتستْ ... مجداً له انحطَّ السماك الأعزلُ
وتقدَّسَتْ إذ جلَّلَتْ جدَثاً ثوى ... في لحده المُدَّثِّرُ المُزَّمِّلُ
فاشتاق سترُ العرش لو بمحلها ... يوماً على تلك الحظيرة يُسْبَلُ
نُشِرَتْ ففاح من النبوة نشرُها ... ما المسكُ ما نفحاتُهُ ما الصندلُ
أُعطيتَ ما لم يُحْظَ يعقوبٌ به ... إذ جاءه بشذا القميص الشمألُ
طوبى لكم من وارثين فقد غدتْ ... آثارُ جَدِّكُمُ إليكمْ تُنقَلُ
شمَلَتْكُمُ معهُ العبا بحياتهِ ... ومماته أستاره لك تشملُ
هذا رواق مدينة العلم التي ... عن بابها قد ضلَّ مَنْ لا يدخُلُ
هذا كتابٌ مَنْ غدا بيمينهِ ... يُعطى الذي يرجو غداً ويؤمِّلُ
هذا الزبور وذلك التوارة وال ... إنجيلُ بل هذا القرانُ المنزلُ
هذا هو التابوتُ فيه سكينةٌ ... وافى على أيدي الملائكِ يُحْملُ
هذا هو الستر الذي كشف الغطا ... عن أعينٍ بالغيّ كانت تكحَلُ
هذا الإزارُ يُحَطُّ عن زوّارهِ ... وزرٌ به رضوى ينوءُ ويذبلُ

(١) ديوان الأخرس: ٧٩-٨١.

لمّـا بـه سـاروا وأعـلامٌ لـهمْ ... خفقَتْ بأثوابِ الجلالةِ ترفلُ
باهى الإلهُ بهمْ ملائكةَ السما ... فبدتْ على الزَّوْرا ضحىً تتنزّلُ
من تحت أخمصَ زائريهِ كم لها ... من أجنحٍ نُشِرتْ وَطَتْها الأرجلُ
وأتوا لبابك يحملون وسيلةً ... ألمرسلون بها غداً تتوسّلُ
نزلوا على الجرعاء من وادي طوىً ... وتفرّسوا بقبولهم فترجّلوا
وتقدَّسوا بحظيرة القدس التي ... رِجْلُ ابنِ عمرانٍ بها لا تنعلُ
شاموا السَّنا من قبّتَيك وعندهُ ... وجدوا منار هدىً يشبُّ ويشعلُ
فتهافتوا مثل الفراش وأحدقوا ... فغشاهم النور القديم الأولُ
قد سبَّحوا لما أتوك وكبّروا ... إذ شاهدوا منك الضريحَ وهلَّلوا
وتزاحموا وتراكموا وتوسَّلوا ... وتوقَّعوا وتخضَّعوا وتذلَّلوا
جاؤك في آثار رحمة ربّهم ... قد توجوا فيها الرؤوس وكلَّلوا
فاقبلْ هدية أمَّة الهادي التي ... منك الإغاثةَ في الشدائد تسألُ
بضجيع حضرتك الجوادِ محمدٍ ... وحفيدها هذا الإمامُ الأفضلُ
يا كعبة الإسلام حول ضريحكم ... نسعى ونحفدُ بل نطوفُ ونرملُ
وحياتكم مَنْ كنتمُ سُؤْلاً لهُ ... بمماتهِ في قبرِهِ لا يُسألُ
فترحَّموا يا آل بيت المصطفى ... وتكرَّموا وتفضَّلوا وتقبَّلوا
صلّى الإلهُ عليكمُ ما رنَّحتْ ... ريح الصبا غصناً وهبَّتْ شمألُ[1]

ثم نظم عبد الباقي العمري قصيدة أخرى يمدح بها الإمامين عليهما السلام ويصف ما شاهده في مشهدهما «من محاسن المعلّقات والقناديل الزاهيات ونفائس السرادقات»؛ قال فيها:

(١) ديوان العمري: ١١٣-١١٤.

حضرةُ الكـاظِمَيْـن منهـا المرايـا ... قد حكتْ قلبَ صَبٍّ أهلِ الطفوفِ
صَبَـغَتْـها يـدُ التجـلّـي بكـتفٍّ ... كـبرتْ عـن تشبيهها بالكفوفِ
وروَتْ عـن غـديـر خـمٍّ صفـاءً ... فـــتراءتْ لـطـرفيَ المـطـروفِ
مـن قنـاديـل عسجـدٍ زيَّنـوها ... بـصـفـوفٍ تـلـوح إثـرَ صـفـوفِ
رسـمُ تعليـقـها الأنيـق تبـدّى ... كـسطـورٍ منـضـودة مـن حـروفِ
روضـة للـصـدور فيـها ورودٌ ... بـأكـفِّ الألحـاظ ذات قـطـوفِ
كلّـما زرتُـهـا أقـولُ لعينـي: ... هـذه كـعبـة الجـلال فـطـوفي[1]

وفي سنة ١٢٦٩هـ كان من جملة محتويات المشهد ثريا من البلور معلَّقة بسلسلة جميلة تظلِّلها سرادقات من الديباج، وقد وصفها عبد الباقي العمري بقوله:

مقامُ الكاظمين سماءُ مـجدٍ ... مـسـردقـةٌ بـديـبـاج الجـلالِ
أمام الفـرقـديـن بـها الثريا ... مـعلّـقـة بـعـرنـين الهـلالِ[2]

وفي سـنة ١٢٦٩هـ أيضا فتح بابٌ جديد في المشـهد، ولا نعلم موضعه على وجـه التحديد، فقد ورد على ظهر كتاب مخطوط بمكتبة الخلاني ببغداد بيتان بهذا الشأن لعبد الحميد الكاظمي؛ هما:

فيا زائراً بالقصد موسى بن جعـفـرٍ ... ويـا سـالـكـاً بـالـسير خـير المـنـاهـجِ
ألا فاطلب الحاجات يُمناً مؤرخـاً ... (فقد فُتِحتْ باليُمنِ بابُ الحوائجِ)

وفي سنة ١٢٦٩هـ أيضاً شيّد الفريق سليم باشا بنيَة كانت قد خربت في وسط الصحن من زاويته الجنوبية الشـرقية عرفت باسم «وُلْد الكاظم»، وأرخ هذا العمل عبد الباقي العمري بقصيدة في آخرها تاريخ، نثبت نصّها:

---

(١) ديوان العمري: ١١٦-١١٧.

(٢) ديوان العمري: ١٣٥، ويراجع ص١٣٧ منه.

«فريق» جُند النصر سمح اليدينْ ... أعني «سليم» القلب من كلّ رَيْنْ
آثارُه أنوارها قد بَدَتْ ... باهرةً تزهر بالقبتينْ
إذ شاد ما كان بها داثراً ... فأشرقَتْ في حضرة النيِّرَينْ
شبلَيْ جناب الكاظم المرتجى ... سلالة السبط الإمام الحسينْ
عترة طه المصطفى أحمد ... أشرف مَنْ صلّى إلى القبلتينْ
لمّا رأى تعميرها واجباً ... بل إنَّ ما شاهده فرضُ عينْ
بنى -بطوعٍ- لهما مرقداً ... ببذلِه التبرَ ونقدَ اللجينْ
فأخلص النيَّةَ يرجو بها ... من ربِّه القربةَ من غير مَينْ
جزاه ربي عنهما خيرَ ما ... جزى به مستوجبَ الحُسنَيَينْ
بِعَونِ أصحاب العَبا أرِّخوا ... (شاد سليمٌ مرقد الفرقدينْ)[1]

٥+١٢٦٤ = ١٢٦٩هـ

(١) ديوان العمري: ٣٢٦-٣٢٧.

كما نظم الشيخ جابر الكاظمي قصيدة بهذه المناسبة قال فيها:

مُذْ هدمت أيدي البلى ركنَهُ ... وقد وهى إذ هُدَّ معمورُهُ
أشار في تعميرِهِ ماجدٌ ... مُثابُ فعل الخير مأجورُهُ
«فريقُ» جيش منه جيشُ العدى ... من فَرَقٍ فُرّقَ جمهورُهُ
أمير جيشِ الملكِ المالكِ الـ ... أنام والأيامُ مأمورُهُ
سلطاننا «عبد المجيد» الذي ... أصَمَّ أسماعَ الردى صورُهُ
سلطانُ عدلٍ حكمُهُ نافذٌ ... مدى المدى لم يُمحَ مسطورُهُ
قد غمر الدهرَ ندى كفّهِ ... فالدهرُ بالإحسانِ مغمورُهُ
وعمَّر الأرجاءَ في عَدْلِهِ ... ودَمَّر الأعداءَ تدبيرُهُ
عمَّرهُ بعد خرابٍ وقد ... سما على هام السما سورُهُ
مذ تمَّ تعميراً وقام البنا ... أرَّخْتُهُ (قد تَمَّ تعميرُهُ)[1]

١٢٦٩هـ

(يراجع الشكل رقم -١٥-)

(١) ديوان الشيخ جابر الكاظمي: ٢٢٧.

الشكل رقم (١٥)
صورة بُنيَة أولاد الكاظم عليه السلام

وأهدى السلطان عبد المجيد خان بن السلطان محمود العثماني مشكاتين للمشهد الكاظمي خلال فترة حكمه ١٢٥٥-١٢٧٧هـ، فنظم الشيخ جابر الكاظمي قصيدة بهذه المناسبة، وخمّسها الشاعر الملّا داوود الطوسي، ومما قاله الكاظمي في قصيدته:

لُيَلاْتُ وصلٍ عَمَّ نشراً عبيرُها ... وساعاتُ لهوٍ تمّ بشراً سرورُها
أعاد لنا عهدَ التصابي نعيمُها ... وردَّ لنا شرخ الشباب حبورُها
ينمُّ سناها بالصباح كأنّما ... دجى الليل سرٌّ كتَّمَتْهُ بدورُها
كأنْ قد تراءت نار موسى فأشرقتْ ... بها الأرضُ طرّاً حيث شبَّ سعيرُها
صباح الهدى المبسوط موسى بن جعفرٍ ... وشمس الندى المنشور في الكون نورُها
أجار المعالي تحت ظلّ قبابهِ ... فطال سموّاً كلَّ طولٍ قصيرُها
بهِ اطّأدتْ أركانُهُ وبسبطِهِ ... وقامت مبانيه وشِيدتْ قصورُها
محمدٍ الطهرِ الجوادِ الذي لهُ ... أيادٍ على جيد النوال خطيرُها
فهم مبدأ الفيض القديم وختمُهُ ... وأول وُرّاث العلى وأخيرُها
بهم لبس الدينُ المهابةَ وارتدى ... سنا شمسِ عزٍّ لا يغيبُ سفورُها
كما لبستْ مستطرف العزّ أُمَّةٌ ... مجيرُ العلى «عبد المجيد» مجيرُها
بسلطنةٍ عمَّتْ بأنعمها الثرى ... ودار على السبع الأقاليم سورُها
رأى برَّ آل الله في الله قربةً ... وبالودّ في القربى حريٌّ جديرُها
فأرسل مشكاتين للخلد زينةً ... وستراً لحور العين منهُ خدورُها
وأهدى مصابيحاً أضاءت وإنّما ... أشار إليها في الكتاب مشيرُها
إلى حضرةٍ نور الإلهِ سراجُها ... وأستار عرش الله قدماً ستورُها[1]

(١) ديوان الشيخ جابر الكاظمي: ٢٢٦؛ ويراجع: ٣٥١-٣٥٣ منه.

وفي عام ١٢٧٠هـ أرسل ناصر الدين شاه القاجاري ملك إيران أحد علماء عصره المعروفين وهو الشيخ عبد الحسين الطهراني المشتهر بلقبه «شيخ العراقين» إلى العراق للإشراف على تنفيذ مخطط عمراني واسع للعتبات المقدسة من تجديد وإصلاح وتجميل، وخوّله التخويل الكامل في الصرف والتصرف.

وبدأت الأعمال العمرانية في المشهد الكاظمي سنة ١٢٨١هـ بعد انتهاء أعمال العمران في كربلاء وسامراء. وكان من جملة ما حصل عليه المشهد إحكام أسس جدرانه من قعرها المتصل بالماء إلى الأعلى، وتجديد الواجهة الخارجية من جدران الحرم، وتغشية الجدران بالطابوق الكاشاني، وتأسيس دكّتين كبيرتين أمام الحرم متصلتين به من جهتيه الجنوبية والشرقية وتبليطهما بالمرمر، وبناء مداخل في أطراف هاتين الدكتين لإيداع الزائرين أحذيتهم وأماناتهم فيها.

ثمَّ تمَّ اختيار الدكة الشرقية لرفع سقفٍ عليها يقوم على ٢٢ عمودا خشبياً، وأطلق على المجموع اسم «طارمة باب المراد».

ثمّ ذُهِّب الإيوان الكبير الواقع في وسط «الطارمة» الشرقية بما زاد من الذهب الذي ذُهِّبَتْ به قبة العسكريين عليهما السلام في سامراء[1].

وانتهى العمل في كل ذلك سنة ١٢٨٥هـ.

(١) رحلة ناصر الدين شاه.

وقد نظم الشيخ جابر الكاظمي قصيدة بمناسبة بدء تنفيذ هذه الأعمال قال فيها:

أضحتْ بساحتها الأملاكُ قائمةً ... تدعو لمبتهلٍ للهِ بكّاءِ
وكم من الملأ العاليـن من فِرَقٍ ... تؤمُّها كلّ إصباحٍ وإمساءِ
بها أصاب الأماني كلُّ ذي أملٍ ... منّا وعنّا أزالت كلّ غمّاءِ
وجاوزتْ قببَ الأفلاك في قممٍ ... قبابُهم حين جازت شأو جوزاءِ

ويقول في ختامها مؤرخاً عام الشروع في العمل:

قل للمنيبين رشداً من مؤرِّخِهِ ... (نادوا المهيمنَ هذا طورُ سيناءِ)[1]

١٢٨١هـ

وفي أثناء هذه الفترة نُصب أول بابٍ فضي في المشهد؛ وهو الباب الواقع بين الروضة والرواق الجنوبي، وكان ذلك سنة ١٢٨٠هـ، وقد تبَرَّع به الأمير أبو المظفر الملقّب بالعماد.

ثم نُصب الباب الفضي الثاني الواقع بين الرواق الجنوبي والإيوان القبلي سنة ١٢٨٤هـ وقد تبرع به الحاج السيد ميرزا بابا الاصطهباناتي.

ونُصب في نفس العام السابق باب فضيّ آخر يقع بين الروضة الكاظمية والرواق الشرقي، وقد تبرع به محسن خان بن عبد الله خان.

وفي سنة ١٢٨٤هـ بدأ العمل في تشييد سقف للدكّة الجنوبية على نفقة الحاج حسين الچرچفچي البغدادي[2]، وقد قام السقف على (١٤) عموداً من الخشب،

(١) ديوان الشيخ جابر الكاظمي: ٢٨-٣١.

(٢) هو الحاج حسين بن الحاج حسن البغدادي الملقب الچرچفچي ، من تجار عصره المشاهير، وكان ينوي القيام بتشييد الصحن الكاظمي

وتم العمل فيه سنة ١٢٨٥هـ (يراجع الشكل رقم ١٦).

الشكل رقم (١٦)
صورة طارمة القبلة

من ماله الخاص ولكن الأجل لم يمهله، وكان عقيماً لم يعقب. سافر إلى سوريا سنة ١٢٣٨هـ وسكنها (١٤) عاماً فراراً من مظالم والي بغداد داود باشا وضرائبه المجحفة على التجار. توفي سنة ١٢٨٥هـ أو ٨٧ عن عمر تجاوز المائة، ودفن في المشهد الكاظمي في الإيوان الذي شيّده (طارمة باب القبلة) على يمين الداخل إلى الرواق القبلي.

ويقال أن مجموع نفقة العمل بلغ مائتي ألف بيشلك تركي. وأرخ الشيخ جابر الكاظمي بدء العمل بقصيدة جاء فيها:

طورُ موسى هذا وفيه تجلّى ... للعيون النورُ القديمُ عيانا
لم يزل للملا محطَّ رجاءٍ ... فيه تُعْطى الأمانَ والإيمانا
قد تسامى بالنَيِّرين مقاماً ... دونه النَيِّران فضلا وشانا
وبفضلٍ من الحسين «حسينٌ» ... شاد منها بجودِهِ الأركانا
موئلٌ المأثرات خدن معالٍ ... لم نجد في العلى لها أخدانا

ويقول في ختامها مؤرخاً:

قلْ وبالواحد المهيمن أَرِّخ ... (قد أرانا الحسينُ خلداً عيانا)[1]

١ + ١٢٨٣ = ١٢٨٤هـ

كما أرخ انتهاء العمل بهذه المُقَطّعة:

هذا بناء قد سما هامَ السما ... وطال أعلاها عُلاه عِظَما
بنيِّرين من سنا نورِهما ... قد أشرق الدهرُ وكان مُظلما
هما الجوادان اللذان قد بدا ... لدى الوجود كلُّ جودٍ منهما
من الألى بهم برى اللهُ الملا ... والأرض قامت واستقامت بهما
ومنهمُ الدهرُ أضاءَ نورُهُ ... وابتدأ الفضلُ بهم واختتما
قومٌ على جودهمُ الوجودُ قد ... عاش وقام فيهمُ وقُوّما
شاد «عليٌّ»[2] سُمْكَهُ إذ بذل الـ ... حسين مالاً عند ذي العرش نما

(١) ديوان الشيخ جابر: ٣١٩-٣٢٠.

(٢) علي: هو المعمار المشرف على البناء.

وسعيُ ذا «للهدي»[١] و«الهادي»[٢] مع «الـ عباس» و «الصالح»[٣] طال مغنما

ومُـذ سما والشجو ذاب قلبُهُ أرختُهُ (عرشٌ به العرش سمى)[٤]

١٢٨٥هـ

وفي سنة ١٢٨٤هـ زخرفت «طارمة باب المراد» بالزجاج. وقد أرّخ الشيخ جابر الكاظمي ذلك في مقطعتين، يقول في أولاهما:

وإيـوانٌ صفا مـرآهُ حتّى على الأفلاك فُضِّل بالضياءِ

وفـي مرآتـه التكـويـنُ طُرّاً تـراءى للعيون بـلا غـطاءِ

فـرخـرفـه وزيَّـنـهُ كـرامٌ سموا بعلائهم قِمَمَ العلاءِ

«محمدٌ الحسينُ» أخو المزايا سليلُ الأكرمين ذوي الإباءِ

وفيه سعى أخو كرمٍ همامٌ حوى شرف التكرُّم والوفاءِ

---

(١) هو الحاج مهدي الاسـترابادي المولود سـنة ١٢١٩هـ والمتوفى سـنة ١٣٠٨هـ. كان من وجوه التجار الأخيـار المعروفين بالصلاح والاسـتقامة، وكان يسكن الكاظمية. ولاشتهاره بالصلاح ولاّه الأمير فرهاد ميرزا القاجاري الإشراف على تعمير الصحن الكاظمي –كما سيأتي– بمشاركة أخيه الحاج عبد الهادي.

(٢) هو الحاج عبد الهادي الاسـترابادي المولود سـنة ١٢٢١هـ والمتوفى في شهر رجب سـنة ١٣١٦هـ، وكان تاجراً معروفا بالورع والتقوى كأخيه السالف الذكر. ساهم في كثير من المشاريع الخيرية، وشارك أخاه في الإشراف على عمارة الصحن الآتية الذكر وبذل في سبيل ذلك من الجهد والتعب ما لا يخطر ببال، وكان يسكن الكاظمية، وما زالت داره عامرة معروفة حتى اليوم.

(٣) العباس والصالح معماران مباشران للعمل.

(٤) ديوان الشيخ جابر الكاظمي: ٣٠٦. ومجموع التاريخ ١٢٨٨ وينقص منه ثلاثة بإسقاط الجيم التي هي قلب الشجو أي وسطه. وسما بالألف المقصورة خطأ، ولكننا لا نستطيع تصحيحها لأن التاريخ يعتمد عليها.

إلى أن يقول:

لموسى والجواد السبط سبطَيْ ... رسول الله خير الأنبياءِ
هما نجما الهدى بحرا الأيادي ... هما بدرا العلى شمسا السناءِ
صفا كضمير مشرعه فأضحى ... يضاهي الشمس نوراً بالضياءِ
وأقصى الوجد زال فأرخوهُ ... (أراه شبهَ مرآةِ السماءِ)[1]

١٢٨٨ — ٤ = ١٢٨٤

ويقول في الثانية:

طال ذا الإيوان كيواناً كما ... من جنان الخلد فاق الغُرفَا
وتعالى في المعالي رفعةً ... بابنيْ الطهر النبي المصطفى
زَيَّنَتْهُ بنتُ سلطانٍ به ... حازت الهندُ نعيماً وصفا
من كرام بهمُ المجدُ سما ... واغتنى الدهرُ بهم بعد العفا
قام في إتمامه الندبُ «محمـ ... ـدٌ» الزاكي «الحسينُ» ذو الوفا
حسبُهُ فضلاً ومجداً طال بلْ ... حسبُهُ ربُّ البرايا وكفى

ويقول في ختامها:

وانتفى أقصى العنا إذ أرَّخوا ... (شابَهَ العرشَ صفاء بالصفا)[2]

١٢٨٥ — ١ = ١٢٨٤هـ

(١) ديوان الشيخ جابر: ٣٥، وقد اعتبر تاء (مرآة) ٤٠٠، وذلك خلاف المصطلح عليه بين أرباب هذا الفن.

(٢) ديوان الشيخ جابر: ٢٨٣.

وفي سنة ١٢٨٤هـ أيضاً فتح باب جديد للمشهد مغلَّف بصفائح الفضة، ولم نعرف موقعه على التحديد، ولكنه أحد البابين الذين مرت الاشارة اليهما، وللشيخ جابر الكاظمي ثلاث قصائد بهذه المناسبة يقول في أولها:

بابٌ لبابَيْ إله العرش قد فُتحا ... وفيه نُهج الهدى والحق قد وضحا
لروضةٍ من رياض الخلد حلَّ بها ... بحران كلٌّ على الأكوان قد طفحا
لعرش فضلٍ به شمسا عُلىً بهما ... زال الدجى وتجلّى الرشد واتضحا
بابٌ لبابَيْ علوم منهما عُلِمتْ ... معالمٌ للندى منها الهدى نفحا
من فضّةٍ صيغ وَدَّتْ أن تذهِّبَهُ ... شمس النهار فيحمي تبرها المِنَحا
بفتحه فتحوا باب الرشاد إلى ... جنانٍ خُلدٍ بها الإسلام قد مُنحا
أتوا به يحمل الإيمانُ جانبه ... والمؤمنون وأملاك السماء ضُحى
بأجر مُهديه وسع الكون ضاق كما ... من دهرنا ضاق ما قد كان منفسحا
لله من باب فضلٍ في ميامنِهِ ... فضلُ المهيمن عنّا قط ما برحا
بمنتهى الرشد نادِ يا مؤرخَهُ ... (بابٌ لبابَيْ إله العرش قد فتحا)[1]

٤ + ١٢٨٠ = ١٢٨٤ هـ

(١) ديوان الشيخ جابر الكاظمي: ١٤٦-١٤٧.

ويقول في الثانية:

لقد فتح الاقبالُ باباً إلى الهدى ... به قد هدى الله المضلَّ وأرشدا
لحضرة قدسٍ شرَّف الله تربَها ... فعاد ثراها للملائكِ معبدا
ملائكة الرحمن إذ وكّلوا بها ... لزوّارها قالوا —ادخلوا الباب سُجَّدا
حَوَتْ فلكَيْ مجدٍ وقطبَيْ مآثرٍ ... وبحرَي ندىً بحرُ الندى منهما اجتدى
سمائيْ عُلىً شمسيَ ضحىً قمريْ دجىً ... يَدَيْ قدرٍ سيفَيْ قضاً ساعِدَيْ ردى
إمامين من فخريهما كلُّ مفخرٍ ... تولَّد ما بين الورى إذ تولَّدا
جوادَيْن قد عمَّ الوجودَ نداهما ... فأضحى به جيدُ الزمانِ مقلَّدا
بنى بابَها بابُ المعالي ولم يزلْ ... لباب المعالي فاتحاً ومشيِّدا
سَعَتْ فأقَامَتْهُ مساعٍ حميدةٌ ... لقد شكر الربُّ الجليل لها يدا

.... الخ[1].

ويقول في الثالثة:

بابٌ لبابَيْ إله العرش قد شُرِعا ... به لنهج الهدى أضحى الملا شَرَعا
بابٌ سما مجدُهُ مجدَ السماء ومن ... جدوى جوادَيْهِ ينبوع الغنى نبعا
بابٌ إلى جنَّةٍ يهدي الملا وإلى ... روضٍ به الطهر موسى والجواد معا
من فضةٍ طُبِعتْ من صفو كلّ صفاً ... عن القلوب صفاهُ أذهب الطبعا
أقام فيه الإمامان اللذان سنا ... نورَيْهما في الجهات الست قد سطعا[2]

(١) ديوان الشيخ جابر الكاظمي: ١٧٨-١٧٩.

(٢) ديوان الشيخ جابر الكاظمي: ٢٥٣.

وفي ١٤ شعبان سنة ١٢٨٧هـ زار الكاظمية السلطان ناصر الدين شاه ملك إيران، واستقبل من قبل الرأي العام استقبالا حافلاً، واجتمع في الحرم بفقهاء عصره الذين ذكر السلطان أسماءهم في رحلته المطبوعة، وعدَّ في طليعتهم جدنا الشيخ محمد حسن آل ياسين المتوفى سنة ١٣٠٨هـ.

وفي سنة ١٢٩٤هـ نُصب الباب الفضي الرابع، وهو الباب الواقع بين الرواق والطارمة الشرقية، وقد تبرَّع بفضته الأمير فرهاد ميرزا القاجاري.

وفي سنة ١٢٩٦هـ تطوّع الأمير حسام السلطنة بن عباس ميرزا –أخو فرهاد ميرزا– بانفاق ما يلزم لتجديد ما سقط من الطابوق الذهبي من القبتين والمنائر. وإلى ذلك أشار الشيخ جابر الكاظمي بقصيدته التي نظمها بمناسبة لتجديد عمارة الصحن:

شاد «فرهاد» سورها و»حسام» الـ ـجود منها قد جدَّد الآثارا
ذاك قد سوّر الجنان وهذا قد طلى القبتين فيها نضارا[1]

وكانت مدام ديولا فوا قد شاهدت القبب قبل إصلاحها ووصفتها بقولها: «وإن أقساماً من القبب المذهبة تبدو متهدمة تشوه منظرها الجذاب»[2]. ثم أردفت ذلك بصورة كان المهندس الافرنسي المسيو موكيل قد التقطها، (يراجع الشكل رقم ١٧).

(١) ديوان الشيخ جابر الكاظمي: ٢٢٣. وقد نُسب هذا التذهيب في تاريخ الإمامين ٧٨ للأمير فرهاد ميرزا، وهو التباس.

(٢) رحلة مدام ديولافوا– طبعة البصري–: ٩٧.

الشكل رقم (١٧)
المشهد الكاظمي في أواخر القرن الثالث عشر الهجري

ويشرف القرن الثالث عشر الهجري على الانتهاء وقد انتهت سائر الاصلاحات المطلوبة في المشهد بروضته وأروقته وإيوانيه «طارمتيه»، وأصبح آية في الفن والجمال والإبداع والإحكام، فلا غرو إذا ما اتجهت الأنظار إلى ضرورة تجديد بناء الصحن، لأنه بشكله ذاك لم يكن يتناسب مع فخامة الحرم، خصوصا وإنه كان متربا بلا تبليط ولا رصف، وإن سوره من الطابوق العادي، وإن القبور فيه متطامنة يتعثر فيها الماشي، وبركة الماء في وسطه من الجهة الشرقية تغمر الأرض حواليها بالطين والوحل، وليس فيه موضع يستفاد منه للصلاة سوى دكة كبيرة في شمالي الجهة الشرقية تقام فيها صلاة الجماعة.

وتطوَّع الأمير فرهاد ميرزا القاجاري[1] -عم ملك إيران ناصر الدين شاه- للإنفاق على هذا المشروع الضخم الكبير، ووكّل اثنين من تجار الكاظمية الأخيار هما الحاج عبد الهادي والحاج مهدي الاستراباديان المارّا الذكر للقيام بهذه المهمة، وأذن لهما في التصرف المطلق.

وقد اشتمل التعمير على ما يأتي:

أ- بناء سراديب منظمة لدفن الموتى في ساحة الصحن وإيواناته وحجراته.

ب- تذهيب المنائر الأربعة الكبرى من حدّ وقوف المؤذن إلى قمتها.

ج- تشييد سور مرتفع للصحن يتكون من طابقين: يشتمل الأرضيُّ منهما على

(١) هو فرهاد ميرزا بن عباس ميرزا بن فتح علي شاه القاجاري: الحاكم الإيراني الكبير. صاحب المؤلفات القيمة وقد طبع بعضها. ولي حكومة إقليم فارس مرتين، وفي سنة ١٢٨٩هـ فوض إليه ابن أخيه ناصر الدين شاه نيابة الملك عندما صمم على التجوال خارج إيران. وفي سنة ١٢٩٤هـ ولي حكومة كردستان الإيرانية. توفي سنة ١٣٠٥هـ في طهران ونقلت جنازته إلى الكاظمية سنة ١٣٠٦هـ، وكان قد أوصى أن تطرح جنازته على جسر بغداد بعضا من نهار ثم يحملها أربعة من الحمالين إلى مقابر قريش مواساة للإمام موسى بن جعفر عليه السلام، ولكن الفقيه محمد حسن آل ياسين لم يأذن بتنفيذ هذه الوصية لما تستلزمه من إثارة الحزازات بين طوائف المسلمين، وأمر بأن يُزار بنعشه مشهد العسكريين بسامراء ثم يحمل منها إلى الكاظمية فلا تمر جنازته ببغداد ولا يبقى مورد لوصيته. ودُفن في الغرفة الواقعة على يمين الداخل إلى الصحن الشريف الشرقي من جهة باب المراد.

غرف وإيوانات صغيرة مبلطة بالمرمر ومزينة جدرانها بالطابوق الكاشاني المنقوش، وفي أعلى هذا الطابق كتيبة قرآنية رائعة تدور حول الصحن كله. أما الطابق الثاني فهو عبارة عن سطوح الطابق الأول وسياج يرتفع عالياً من الجهة المباشرة لخارج الصحن وغرف متفرقة غير متصلة يعتمد عليها سياج هذا الطابق، وفي أعلى ذلك السياج كتيبة قرآنية تدور حول الصحن كله. وفي آخر كتيبة الشمال الغربي لصحن المراد –الصحن الشرقي– ما نصه: «كتبه تراب أقدام الزائرين نصر الله المشهدي خادم الروضة الرضوية سنة ١٢٩٨».

د- تأسيس قاعدتين ضخمتين في سطح الطابق الثاني من الصحن فوق البابين الرئيسين في جانبي الشرق والجنوب لنصب ساعتين كبيرتين عليهما. وكان الوزير دوست محمد خان قد أهدى عام زيارته للعراق صحبة ناصر الدين شاه سنة ١٢٨٧هـ ساعة كبيرة، ولما لم يكن لها موضع تنصب فيه فقد بقيت في المخزن حتى شيدت قاعدتها في هذا التعمير فنُصبت سنة ١٣٠١هـ؛ وهي القائمة حتى اليوم في الجهة الشرقية، ثم أهدى الحاج محمد مهدي الأبوشهري –بعد تشييد القاعدة الثانية- ساعة أكبر من الأولى وضعت على الباب القبلي[1]؛ وكان ذلك سنة ١٣٠٣هـ.

وعلى أيِّ حال، فقد بدأ العمل في عمارة الصحن يوم ١٧ ذي القعدة ١٢٩٦هـ، وتم بجميع ما فيه في ١٧ ربيع الأول سنة ١٣٠١هـ، واحتفل الرأي العام بهذه المناسبة لمدة ثلاثة أيام، ويقال بأن مجموع نفقات هذه العمارة بلغ مائتي ألف ليرة عثمانية.

وتبارى الشعراء بالمشاركة في هذه المناسبة الغراء بقصائدهم وروائعهم، وكان منهم السيد حيدر الحلي وهذا نص قصيدته:

---

(١) تم رفع هاتين الساعتين من مكانها، وتشييد برج في وسط الشق الأيسر من السور الجنوبي ووضع ساعة فيه (الناشر).

حـزتَ بالكاظمين شأنـاً كبيـرا ... فـابـق يـا صـحـنُ آهـلاً مـعـمـورا
فـوق هذا البهـاء تُكْسـى بهاءاً ... ولهـذي الأنـوار تـزداد نـورا
إنـما أنـت جَـنَّـةٌ ضـرب الله ... عـليـهـا كـجـنَّـة الخـلـد سـورا
إن تكن فُجِّرتْ بـهاتيك عيـنٌ ... وبهـا يـشـرب الـعـبـاد نميرا
فلكـم فيـك مـن عيـونٍ ولكـنْ ... فُـجِّـرت مـن حـواسـدٍ تفجيرا
فاخَرتْ أرضُك السمـاءَ وقالـت: ... إن يكن مفخرٌ فمنّي استعيرا
أتبـاهيـن بـالضـراح وعنـدي ... مَـن غـدا فيهما الضـراح فخورا
بمصابيحيَ استضـيء فمـن شمـ ... ـسيَ يبدو فيك الصباحُ سَفورا
ولبيـتـي المعمـور ربّـا معـالٍ ... شـرّفَـا بيـتَ ربّـك المعـمـورا
لكَ فخر المـحارة انفلقـت عـن ... درّتَـين استقلّتَا الشمس نورا
وهـمـا قبتـان ليسـت لـكـلٍّ ... منـهـمـا قـبـةُ الـسـمـاء نـظـيرا
صـاغ كلتيـهما بقـدرتـهِ الصـا ... ئـغ مـن نـورهِ وقـال: أنـيرا
حـول كـلٍّ منـارتـان مـن التبـ ... ـر يجـلّـي سـنـاهمـا الـديجـورا
كبُـرتْ كـلُّ قبـةٍ بـهما شـأ ... نـاً فـأبـدت عليـهـما التكبيرا
فغـدت ذات منظـرٍ لـك تحكي ... فيـه عـذراء تستخفُّ الوقورا
كعـروسٍ بـدتْ بقـرطـيْ نضـارٍ ... فـملـتْ قـلـبَ مجتليها سـرورا
بوركـت من منـائـرٍ قـد أقيمـتْ ... عـمـداً تحـمـل العـظيـم الخـطيرا
رفـعـت قبـةَ الوجـودِ ولـولا ... ممسـكـاهـا لآذنـتْ أن تمـورا
يـا لـك الله مـا أجلّـك صحنـاً ... وكـفـى بـالجـلال فيـك خـفـيرا
حـرمٌ آمـنٌ بـه أودعَ اللـ ... ـهُ تـعـالى حـجـابَـه المستورا
طبـت إمّـا ثـراك مسـكٌ وإمّـا ... عَـبَـقُ المسكِ من شذاه استعيرا
بل أراهـا كـافـورة حـملتـها الـ ... ـريـحُ خُـلـديّـةً فـطـابـت مسيرا

كلّما مرت الصبا عرَّفتنا ... أنها جدَّدت عليك المرورا
أين منها عطرُ الإمامة لولا ... أنَّها قبّلت ثراك العطيرا
كيف تحبيريَ الثناء فقل لي: ... أنت ماذا؟ لأُحسنَ التحبيرا
صحنُ دارٍ أم دارةٌ نيّراها ... بهما الكون قد غدا مستنيرا
إنْ أقل: أرضُك الأثيرُ ثراها ... ما أراني مدحتُ إلاّ الأثيرا
أنت طور النور الذي مذ تجلّى ... لابن عمران دكّ ذاك الطورا
أنت بيتٌ برفعِه أذن الله ... لهُ لفرهاد فاستهلَّ سرورا
وغدا رافعاً قواعدَ بيتٍ ... طهّر اللهُ أهله تطهيرا
خير صرحٍ على يدي خير ملكٍ ... قدّر الله صنعَهُ تقديرا
تلك ذات العماد لو طاولته ... خرَّ منها ذاك العمادُ كسيرا
أو رأى هذه المبانيَ كسرى ... لرأى ما ابتناه قدماً حقيرا
ولنادى مهنّياً كُلَّ مَنْ جا ... ء من الفرس أولاً وأخيرا
قائلاً: حسبكم بفرهاد فخراً ... لا تعدوا بهرام أو سابورا
قد أقرَّ العيون منكم بصنعٍ ... عاد طرف الإسلام فيه قريرا
وبهذا البنا لكم شاد مجداً ... لم يزل فيه ذكركم منشورا
وبعصرٍ سلطانه ناصر الدي ... ـن فأخلقْ بأن يباهي العصورا
قد حمى حوزة الهدى فيه ربٌّ ... قال: كن أنت سيفَهُ المنصورا
ملكٌ عن أبٍ وعن حدِّ سيفٍ ... ورث الملك تاجَهُ والسريرا
تحسن الشمس أن تُشبَّه فيهِ ... لو أنارت عشيةً وبكورا
يا مقيل العثار تهنيك بشرى ... تركت جَدَّ حاسديك عثورا
من رأى قبل ذا كعمِّكَ عمَّاً ... ليس تغني الملوك عنه نقيرا
وسعت راحتاه أيام عصرٍ ... لم يلدن الإنسان إلا قتورا

بـثَّ أكـرومـةً تـريـك المعالـي ... ضاحكات الوجوه تجلو الثغورا
ذخـر الفـوز فـي مبـانٍ أرَتْنَا ... أنَّـه كـان كـنـزهـا المـذخـورا
ونـظـرنـا فـي بـذلـه فهتفنـا: ... هـكـذا تـبـذلُ المـلـوكُ الخـطـيرا
قد كسى هـذه المقاصـر وشيـاً ... فسيُكسى وشيـاً ويحيي قصورا
صـاح والطـور وهـو ذا وكتـاب ... فـوق جـدرانـه بـدا مسـطورا
إنـما الرقُّ مهـرقٌ خـطَّ وصفـي ... ذا البنـا فيه فاغتدى منشورا
لـك فـي دفتيـه سحـرٌ ولكـن ... خـطَّـه مـذ بـرى البـليـغ زبـورا
فارعِ عني سحَّارةَ الحسـن واحـذرْ ... لافـتـتـانٍ بسـحـرهـا أن تـطـيرا
وتـحـدَّث بفضـل فرهـاد وانظـر ... كيف منهُ نشرتَ روضاً نضيرا
مستشـارٌ فـي كـل أمـرٍ ولكـنْ ... لسوى السيف لم يكن مستشيرا
في حجور الحروب شبَّ وكانـت ... أظهُـرُ الصافنات تلك الحجورا
قد حبـا في المـلا فكـان غمامـاً ... واحـتـبى في العـلى فـكـان ثبيرا
مـلئـت بـردتـاهُ علمـاً وحلمـاً ... وحـجـىً راسـخـاً وجـوداً غـزيرا
لا تـقـس جـود كفّـه بالغـوادي ... ونـدى كـفّـه يمـدُّ البـحـورا
بل من البحـر تستـمـد الغـوادي ... كـم عـليـه تـطـفَّـلـت كـي تمـيرا
قلَّ في عصرنـا الكـرامُ وفـي فـر ... هـاد ذاك القـليـلُ صـار كثيرا
كـم رقـابٍ أرقَّـهـا ورقـابٍ ... حـرَّرْتْهـا هـبـاتُـهُ تحـريـرا
إن رأينـا نـهـر المجـرة قـدمـاً ... عـبرتْـه الـشـعـرى وكـان صغيرا
فهـي اليـوم دونـه وقـفـت مـن ... دون بحـر فـلا تسمّـى العـبورا
فـرش النيّـريـن كـفُّ الثريـا ... في سماطي نـادي عـلاه وثـيرا
وعـلـيـه اتَّـكـى بـأعلـى رواقٍ ... تخـذ المـكـرمـات فـيـه سميرا
وغـدا باسـطـاً بـه كـفَّ جـودٍ ... نـشـرت ميِّـت الـنـدى المـقـبـورا

ودعـا يـا رجـاءُ هـاك بنـانـي ... فـاحتلبهـا لـبـونَ جـودٍ درورا
وتشـطَّـر ضـروعها حـافـلات ... لا ثـلـوثـاً ولا نـــزوراً شـطـورا
واتّـرك غيـرهـا فـتـلـك زبـونٌ ... تـدع الـقـعـب في يـديـك كسـيرا
وعلى العصـب لا تـدرّ فأولـى ... لو جعلت العصاب عضباً طريرا
سعد قرّط مسامـع الدهـر إنشـا ... دك تُسمعْ مَنْ شئت حتى الصخورا
وعلـى بـلـدة الجـوادين عَـرِّجْ ... بـالـقـوافي مـهـنـيّـا وبـشـيرا
قل لها لا برحـتِ فـردوس أنـسٍ ... فيك تلقى النـاس الهنا والحبورا
مـا نزلنـا حـمـاكِ إلاّ وجـدنـا ... بـلـداً طـيـبـاً وربّـــاً غـفـورا
وإمـامـيـن ينـقـذان مـن النـا ... رِ لمـن فـيـهـما غـدا مستجيرا
وعـلـيـمـاً غـدا أبـاً لبنـي العـد ... ـم وأكـــرِمْ بـه أبـيّـاً غـيـورا
وأغـــرّاً أذيـــالُ تـقـــواه للنـــا ... سِ نفضن الدنيا وكانت غرورا
كم بسطنا الخطـوب أيـدٍ أرتنـا ... أخـذل النـاس مـن أعـدَّ نصيرا
وطواها «محمدُ» «الحسنُ» الفعـ ... ـل فـلا زال فـضـلُـهُ مشـهـورا
فهو في الحـق شيـخُ طائفـةِ الحـ ... ـقّ ومـن قـال غير ذا قـال زورا
طبـتِ أهـلاً وتـربـةً وهـواءً ... كـم نـشـقـنـا بجـوِّه كـافـورا
قد حماكِ «المهديّ» عن أن تضامي ... وكـفـاكِ المـخـشـيَّ والمحـذورا
ومـن الأمـن مـدَّ فـوقـك ظـلاّ ... ومـن الـفـخـر قـد كـسـاكِ حبيرا
من يُسامي عـلاه شيخـاً كبيـراً ... ولـه دانـت الـقـرومُ صـغـيرا
لم نجد ثـانيـاً لـه كـان بـالفـخـ ... ـرِ خـلـيـقـاً وبـالـثـنـاء جـديـرا
غير «عبد الهادي» أخيه أخي السَّيْـ ... ـفِ مـقـالاً فـصـلاً وعـزمـاً مبيرا
وأخي الشمس طلعةً تبهت الشمـ ... ـس اذا وجـهـه اسـتـهـلَّ منـيرا
وأخـي الغيـث راحـةً تـخـجل الغيـ ... ـث ولـو سـاجـلتْـه نـوءاً غـزيـرا

قمـــرا ســؤددٍ وفـرعـا معـالٍ أثمـــرا أنجـمـــاً زهـــت وبـــدورا
حفظا فيـك حوزة الدين إذ كـمْ عـنـك ردّا بـاع الـزمـان قـصيرا
واستـــطـالا بـهمـةٍ يأسـران الـ ـخطب فيـها ويطلقـان الأسـيرا
فبـها شيّـدا معـاً «طور موسى» مـن رأى همّـةً تـشيـد الـطـورا
ومقـــاصيـــر لـــو تـكلّـفـها الدهـ ـرُ لأعيى عـجزاً وأبـدى القصورا
محكمـات البنـاء تنهـدم الدنيـ ـا ويَـبـقـى بـنـاؤهـنَّ دهـــورا
بـاشـــرا ذلـك البنـــاء بخُبْـرٍ لم يـريـدا إلا الـلـطيـفَ الخبـيرا
فيـهِ كـانـا أعـفَّ فـي الله كفّـاً ووراء الـغـيـوب أنـقـى ضـميرا
أجهداها في خدمة الدين نفساً شـكـر الله سعـيـهـا المـشكـورا
أتـعـبـاهـا لتستـريـح بـيـوم فـيـه تـلـقـى جـزاءهـا مـوفـورا
يعدل الحجَّ ذلك العمـلُ الصـا لُحُ إذ كـان مـثـلَـهُ مـبرورا
وعـــدَ اللهُ أن يُـعـــدَّ لـكـــلٍّ منـهـمـا فـيـه جـنـةً وحـريـرا
أيها الصحنُ لـم تـزل للمصلّـي ومـن الـذنـب مـسجـداً وطـهـورا
دمتَ مـا أرسـت الجبـالُ وبـانيـ ـكَ لـيـوم يُـدعـى بـهـا أن تسيرا
واستطبْها معطـارة النـظم منـها تحـسـب الـلـفـظ لـؤلـؤاً مـنـثـورا
ختمت كافتتـاحها فيـك لا تعـ ـلـم أيّـاً شـذاه أذكـى عـبـيرا[1]

ومنهم الشـيخ صادق الأعسـم النجفي، ولم نعثر من قصيدته إلاّ على البيت الأخير يخاطب به الإمامين عليهما السلام:

خُذا بيدَيْ «فرهاد فـي يوم حشـرِهِ فقـد تمَّ عـن سِـرٍّ بتاريخِـهِ (خذا)

١٣٠١هـ

(١) ديوان السيد حيدر الحلي: ٣٥-٤١.

ومنهم الشيخ جعفر بن الشيخ محمد حسن الشروقي، وهذا نص قصيدته:

ألا ليت شعري ما تصوغ بنو كسرى ... أسوراً لموسى أم سواراً على الشِّعرى
وكيف من الوادي المقدّس سوِّرتْ ... على طور سيناهُ بآيتِهِ الكبرى
وما خلتُ لولا العين قد شهدتْ به ... تشيّد حول الفرقدين له قصرا
شهدتُ لأيدي الفرس ما لعقولها ... تنال الثريّا صنعة ويك أو فكرا
فكيف إلى هام الثريّا من الثرى ... سرتْ فرقٌ منها فسبحان مَنْ أسرى
وما كان يدريها بما ضمَّ قطبُهُ ... ولكن لأمرٍ ما تحيط به خُبرا
درت بنجوم الأفقِ إذ دُرْنَ حولَهُ ... عرفنَ لموسى والجواد به قبرا
وكيف من الزوراء عند ضريحِهِ ... أهلْ علتِ الغبرا أم انحطّتِ الخضرا
وهيهات لا هذا ولا ذاك إنّها ... لجنة عدْنٍ قد تجلَّت لنا جهرا
أرى إرَماً ذاتَ العمادِ بسورِها ... أعيدتْ ولا عادٌ لها مرةً أخرى
تراءت بها للناظرين هياكلٌ ... بها مثلا قد نضرب الشمس والبدرا
مكوَّرة والشمس قد كوّرتْ به ... كهيئتها الأفلاك قد طبعت قسرا
من النور لا يدري بأمرٍ وراءهُ ... تجلَّى الذي قد كان يدري ولا يُدرى
ولا عجبٌ فالطور هذا بما حوى ... وذا صعقاً موسى بساحته خرّا
وما دجلة الخضراء يمناً ويسرةً ... سوى يده البيضا جَرَتْ مناً حمرا
وتلك عصا موسى أُقيمت بجنبه ... وقد طُليت أقصى جوانبها تبرا
فكيف بها فذاً تراءت ثمانياً ... أسحراً –وحاشا– أنها تلقف السحرا
أم العرش يغشى الطور فوق قوائمٍ ... كما عدَّها في الذكر فاستنطق الذكرا
وحسب ابن لاوى بابن جعفر في العلى ... اذا ما حكاه أن ينال به فخرا
فإن يكُ في هارون قد شُدَّ أزرهُ ... فقد شدَّ موسى بالجواد له أزرا
جوادٌ يميرُ السحبَ جودُ يمينِهِ ... على أنّ فيضَ البحرِ راحتُهُ اليسرى

ضمينٌ بعلم الغيبِ ما ذرَّ شارقٌ ... ولا بارقٌ إلاّ وكان به أدرى
تضل العقول العشر من دون كنهِهِ ... حيارى كأنَّ الله أودعَهُ سرّا
أجلْ هو سرُّ الله والآية التي ... بها نثبت الإسلامَ أو نطردُ الكفرا
إمامٌ يمدُّ الشمس نوراً فإن تغبْ ... كسا بسنا أنوارِهِ الأنجمَ الزهرا
فحقَّ اذا أزهرنَ في صحن دارِهِ ... ودرن على ما حول مرقدِهِ دورا
فموضوعةٌ طوراً تشعّ بقبرِهِ ... ومطبوعة حلياً بوجه السما طورا
فمن صفةٍ تُدعى المصابيح عندَهُ ... وفوق السما تدعى الثريّا أو الشعرى
ومذ زيَّن الأفلاك أحسن زينةٍ ... خضعنَ له لا بل سجدنَ له شكرا
ومن يكُ موصولاً بأحمد في العلى ... تهَّيب غيرُ الذكر في نعتهِ الذكرا
علىً تفخر الأفلاك إن وصلت بهِ ... بأملاكهنَّ البيض لا مضر الحمرا
من الركب ما بين العراقين يمَّمتْ ... ركائبُهُ من دجلةٍ مربعُ الزورا
يخبّ به الحادي سراعاً كأنّما ... إلى الورد يوم الخمس تستعجلُ المسرى
فوارسُها من فارسٍ كلُّ أصيدٍ ... ترى بهجةً في وجههِ البشر والبشرى
تهلَّلَ حتى ما رأتْهُ غمامةٌ ... بضاحيةٍ إلاّ استهلَّتْ له قطرا
أخو الصبح إلاّ أنه بصباحةٍ ... ترى الليل لم يخلق بها كي ترى الفجرا
سرايا بنو شروان كان سَريُّها ... يسير بها طوراً ويبعثها طورا
تراءت لهم ناراً يظنون أنها ... ذبالة ما قد أوقدت فارسٌ دهرا
بحيث رسا إيوانُهُ الفردُ شاهقاً ... علىً وبنى أسنى مداينِهِ كسرى
وما أنسوا إلاّ وقد أنسوا الهدى ... بسيناء موسى قد تجلّى لهم جهرا
فما فرَّ هادٍ مثل «فرهاد» للهدى ... من الغيِّ لما غار في بحرِهِ غورا
ومدَّ يديه بالوسائل سائلاً ... لسائلِ دمع كاد يغمرُهُ غمرا
فجاء بها ملْء القفار حمولةً ... من الأدم إلاّ أنها مُلئتْ تبرا

ثقالاً تنوء العيس فيها كأنها ... إذا وضعت رجلاً تعايت عن الأخرى
أيادي لم تمنن جرتْ منهُ عن يدٍ ... غدا يستمير البحرُ من درِّه الدرّا
أتتْ رسلُهُ تترى بهنّ وقبلها ... من الفلك الأعلى أتت رسلُها تترى
ينادون بـ«الهادي» الأمين أخي النهى ... فهبّ هبوبَ الريح تستتبعُ القطرا
فشاد بها سوراً يسير به اسمهُ ... إلى فلك الأفلاك لا فلك الشعرى
مدينةُ قدسٍ قدَّس الله سرّها ... وشرَّفها حتى على عرشه قدرا
لها رتج يجري إلى كلّ جانبٍ ... على كرةٍ لمّا استقلَّ الثرى مجرى
بها كلّ إيوانٍ برفع بنائه ... يُبين على أيوانِ كسرى الورى كسرا
وحشو حشاها من تصاوير فارسٍ ... [بياض في الأصل]
خطوطٌ لأيدي العجم أعجم رقمها ... فخطوا من الذكر المبين لها سطرا
يميناً بأعتاب الجوادين أنّها ... لصنع جنانٍ فوق وسع الورى طرّا
فما هي من «هادٍ» و«فرهاد» إنما ... قضوا فقضى الرحمن فيما قضوا أمرا
لقد حشرت فيها الملائكُ والملا ... جميعاً ولمّا تدرك البعث والحشرا
أحاطت بموسى والجواد فقل بمن ... بهمْ غير علم اللهِ لمّا يحطْ خُبرا
أبوهم عليٌّ الطهر من بعد أحمدٍ ... نبي الهدى والأم فاطمة الزهرا
فدونَكَها بكْر المعالي أبا الرضا ... لنعتِكَ قد زُفّتْ وترضى الرضا مهرا
أماطتْ جنا(كذا) فكري وشقت فم الثنا ... وداستْ على أنف العدى فبدتْ حسرى
تباهي الحسان الحور إذ هي دونها ... عقودُ ثناءٍ فيكَ قلَّدتِ النحرا[1]

(١) شعراء الغري: ٢/٦٢-٦٤.

وممن شارك بهذه المناسبة الشيخ سلمان آل نوح بقصيدته التالية:

صاحِ مهلاً لا تكثرنَّ ملامي ... كثرةُ اللومِ قد أهاجتْ غرامي
لا تخالنَّ صبوتي لملاحٍ ... فاتكات اللحاظ فتكَ السهامِ
واعلمنْ أن نشوتي لا بخمرٍ ... عتَّقوها من عهد سامٍ وحامِ
بل بصحنٍ كساه ربُّ البرايا ... هيبةً من بهاء سامي الدعامِ
هو صحنٌ به القبابُ أحاطتْ ... بالشفيعين يوم هولِ القيامِ
أيّ صحنٍ به المصابيحُ أمستْ ... نيِّراتٍ تزري بشهبِ الظلامِ
أوقدوها جهراً بزيتٍ وسرّاً ... هي أنوارُهم بدت للأنامِ
لا تخلْ زينةَ القبابِ بتبرٍ ... بل بنورٍ سامٍ عن الأوهامِ
هو نور الإلهِ حين تجلَّى ... لابن عمرانَ خرَّ واهي القوامِ
فإذا ما حللت تأتي مقاماً ... جنةُ الخلدِ دونهُ في المقامِ
هو بابٌ به الحوائجُ تقضى ... فيه برءُ الآلام والأسقامِ
قد أتته الوفود من كل فجٍّ ... ليروا ما هناك من إنعامِ
دمت «فرهاد» إذ عمرتَ بيوتاً ... هي ينبوع حكمةِ العلاّمِ
ما عسى أن أقول فيكَ مديحاً ... أنت عن مدحنا –لعمرك– سامي
ليتَ شعري من ذا يدانيك فخراً ... أنت أبهرتَ عقلَ كلِّ الأنامِ
بصنيعٍ أنسى صنيع ملوك الد ... هرِ طُرّاً وصنعة الأهرامِ
قيصرٌ لو رآه عادَ قصيراً ... باعُهُ عن بناه معْ بهرامِ
نصر الله دولةً أنت فيها ... كعمود يقوم وسط الخيامِ
هي واللهِ دولة الحقّ أضحى ... «ناصر الدين» عن حماها يحامي
ملكٌ مالكُ الملوك اجتباهُ ... وبهِ صان بيضة الإسلامِ
فجزاك الإله جنةَ عدنٍ ... مع «مهدينا» و«هادي» الأنامِ

لستُ أنساهما وقد جرَّدا من عزمة الفكرِ أيَّ ماضٍ حسامِ
فهما للملا غياثٌ وحصنٌ إن أتى الدهرُ بالخطوبِ العظامِ
إن كفَّيهما سحابة جودٍ منهما تستمدُّ سحب الغمامِ
كان بالطيبين بدءُ نظامي وبهمْ قد جعلتُ حسن اختتامي
سعدُ زال العنا بإكمال صحنٍ فيه نلنا المنى وأقصى المرامِ
وبأقصى السعودِ ناديتُ أرِّخ (شيع الآل فادخلوا بسلام)[1]

١٢٩٧ + ٤ = ١٣٠١هـ

وللشيخ جابر الكاظمي قصيدة بهذه المناسبة يقول فيها:

أي سورٍ على السماوات دارا ولكفِّ الخضيب عاد سوارا
قد غدا للبروج أيَّ نطاقٍ شهب الحق عنهُ لا تتوارى
بنطاقٍ لمّا انتطقنَ الدراري منه فيه أجوجها قد أنارا
أي سورٍ أحاط بالعرش وسعاً وعلى جملة الوجودات دارا
عانق العرش في يديه عناق الـ ـصبِّ صباً يمناهُ لاقت يسارا
هو عقدٌ في جيدِ غانيةِ المجـ ـد بنظمٍ فاق الدراري نثارا
وعلى مركز الندى منه خطٌّ فوق عرشِ الهدى غدا مستدارا
فاق أعلى السبع الشداد وجاز الـ ـقعرُ منه السبعَ الطباقَ قرارا
شادهُ بالنضار «فرهاد» حتّى حاز منه حسنُ البناء القصارى
في صعيدٍ يسمو على التبر تراباً راق منّا نضيرُهُ الأنظارا
كم شفى الشمُّ منه سقمَ سقيمٍ وبمرءاهُ نوَّرَ الأبصارا
إن رأتْهُ الموتى بطيِّ لحودٍ تلق نشراً تصيبُ فيه انتشارا

(١) شعراء الحلة: ٢/٤٠٤-٤٠٥.

وأعـاد الأرواح طـرّاً إليـها ... منـهُ رَوحٌ وخلَّـد الأعـمـارا
لا يضاهي فرهادَ خسروُ فيما ... شـاد فـرهـادُ لـلـرشـادِ منـارا
إن هذا الفرهاد يلقى نـجاحاً ... في بنـاهُ وذاك لاقـى الخسـارا
قد بنـاهُ سـوراً لكعبةِ مـجدٍ ... كم على العرشِ أسدلتْ أستارا
كعبة للأملاك أمستْ مطافاً ... ولمن في الوجود أضحت مزارا
جنة من غصونِ دوحٍ هـداهـا ... قـطـفـتْ راحـةُ الـنعـيـم ثمـارا
شاد هذا الفرهادُ فيها قصوراً ... عُـدْنَ عنها قصورُ ذاك قصارا
ولديها مهندساً قد غـدا الرو ... حُ وميـكـالُ قـد غـدا معـمارا
إن هذا العقـل المصـوِّر فيـما ... جـاء فيـه الـروح المجـرَّد حـارا
شاد فرهاد سورها وحسـام الـ ... ـجود منـها قـد جـدَّدَ الآثـارا
إن هـــذا أخ لهـــذا وكـــلٌّ ... مـا لـه في الـنـدى أخٌ فيبارى
ذاك قـد سوّر الجنـانَ وهـذا ... قـد طلى القبتين فيها نضارا
فاغتدى النور منهما مثل نارٍ ... قد أنارت في طور موسى جهارا
ليس يدري النقاد أهي نضارٌ ... أم هي الشمسُ قد أضاءت نهارا
لا يداني الشقيقُ حمرةَ خـدٍّ ... من سناها يفوق خدّ العذارى
نور قدسٍ أضاء في عرشِ مجدٍ ... مـنـهُ نـور الله الـقـدسُ أنـارا
قَبَسَ النـورُ من سنـاهُ سناهُ ... مثل نـارٍ قبستَ منها النـارا
فأنـار الامكـان فيـه ولـولا ... ضوؤهُ لاغتدى الوجود سرارا
مَـنْ رآهُ رأى الرشـادَ وفـيـهِ ... أبصر الـديـنُ والهـدى إبصـارا
ولقطع الإعذار عن ذي ضلالٍ ... لهـدىً شـادَهُ الإلـهُ منـارا
فلكٌ دار فوق قطبَـيْ معـالٍ ... قـد أدارا الـوجـود طـرّاً فـدارا
جاورتْهُ الأملاك دهراً طويـلاً ... فـأصـابَ الأمـلاكَ منهُ اعتبارا

ورأته أسنى مطافٍ فطافتْ ... في حماهُ حجّاً به واعتمارا
قبة للأفلاك إكليل تبرٍ ... رصّعتْهُ شهبُ العلى فأنارا
منهُ بثّتْ شمسُ النهارِ نضاراً ... فضّةُ الشهبِ دونَهُ مقدارا
فاغتنى كلُّ مرملٍ فيهِ لمّا ... نثرتْ منهُ للوجود نثارا
قد أماطتْ عن العيونِ حجاباً ... وأزالت عن القلوبِ غبارا
فرأينا فيها الجنانَ عياناً ... ورأينا نور الإلهِ جهارا
قد ضفت فوق عالم القدس حتى ... ألبستْهُ من نورِها أطمارا
يترجَّى نسرُ السما طيراناً ... لعلاها لو يستطيع مطارا
وتبدَّت لنا كمثل عروسٍ ... قد أماطتْ عن المحيّا خمارا
من نوى أن يزورها لا يذوق الـ ... ـنارَ أوزارها محا الأوزارا
أتمسُّ النارُ امرءاً مسّ منها ... عرشَ مجدٍ وللمهيمن زارا
كعبةٌ للفلاح شيدتْ فنادى ... بالفلاح الهدى البدارَ البدارا
إن توارت شمسُ الضحى في حجابٍ ... ضاء نورٌ لوجهها لا يوارى
ولتشييدها أشاراتْ ملوكٌ ... مذ لتشييدها المليكُ أشارا
قد حبت شمسُها وبدرُ علاها ... بالسناء الشموسَ والأقمارا
وبوقتٍ كلُّ أضاء سناه ... فأرانا ليلَ العراق نهارا
مذ أجارا أهل السماء وأهل الـ ... ـأرض أضحى كلٌّ بكلٍّ مُجارا
مرقد الفرقدين ذاك ومنهُ ... مطلع النيرين جهراً أنارا
كوكبُ الحقّ ضاء من ذا ومن ذا ... موكب الجود في البسيطة سارا
هم بنو المصطفى الذي بارئ النا ... سِ اصطفاه واختاره مختارا
مبدأ الفيض خاتم الرسل أزكى ... مرسلٍ أمنع الوجود ذمارا
هم بنو المرتضى الذي قد نضاه الله ... من غمدِ بأسه بتّارا

هو ذاك الليث الذي في المنايا ... كـفُّ كـافيه أنشبتْ أظفـارا
مَنْ له السبقُ في جميع المعالي ... ولـهُ الـنـصُّ بـالـغـديـر أنـارا
كم دعا للهدى عداهُ فضلُّوا ... وأصـرُّوا واستـكبروا استكبارا
بـرزتْ منـهُ للـوجـود أمـورٌ ... أكـبرَ الـعـقـلُ أمـرهـا إكـبـارا
رأت البـاهـراتِ منـهُ أُنـاسٌ ... فادّعتْ ما ادّعَتْ بعيسى النصارى
لا يهابُ القضا بكل القضايا ... هل ترى الموتَ يرهبُ الأقدارا؟
إن مَدَحْنَا سواهـمُ بامتـداحٍ ... فـإليـهـمْ إيـابُـهُ والـقُـصـارى
أو إلى غيرهمْ سرى ركبُ حمدٍ ... فـإليـهـمْ بـهِ تـعـودُ المـهـارى
فهْوَ في نهجِ غيرهمْ ليس يسري ... أينما ركبُ مجدِهـمْ سار سارا
فاز فيه مَنْ يقتني كلَّ حمدٍ ... في ولاهـمْ ويـبـذلُ الـديـنـارا
فاصرف المدحَ بعدهمْ لإمامِ الـ ... ـعصر واملأ بمدحِهِ الأمصارا
واشكر الندب بعده «ناصر الدي ... ـن» الذي فاق في معاليهِ «دارا»
كم بنى للهداةِ أفلاكَ مجدٍ ... حين ساخت والركنُ منها انهارا
وبـهذا منـهُ تـعلَّـم «عـمّـا ... ـهُ» وعـمّـا جـوداً غـدا مـدرارا
واقتـدى فيـهِ بالمـكـارم كـلٌّ ... منـهـما بـل حقيقةً منه غـارا
واشكر التوأَمَيْنِ في المجد والفذ ... ذَيْـن في الجـودِ حاميين الذمارا
هو ذاك «المهدي» عزّاً وهـذا ... للأيادي «هادي» العفاة الحيارى
يا إمام الوجود هذي رفات الـ ... ـدِّين أمست تشكو إليك البوارا
فأعِدْها وجُدْ على مَنْ سواها ... بـظـهـورٍ ونَـــوِّرِ الأبـصـارا[1]

(١) ديوان الشيخ جابر الكاظمي: ٢٢٢-٢٢٥.

وللشيخ محمد تقي آل أسد الله الكاظمي هذه المقطوعة:

شاد «فرهادُ» مقاماً ... رفع الله مقامَهْ
قد بناهُ وكساهُ ... عسجداً قلْ لي عَلامَهْ!
أيزين الشمسَ تبرٌ ... أم يشين البدرَ شامَهْ؟
كم رموها بسهام ... فاتَّقى الرامي ضرامَهْ
كم أرادوها بسوءٍ ... فأبى الله تمامَهْ
جنة الفردوس لكنْ ... زُخرفتْ قبل القيامَهْ[1]

وللشيخ جابر بن عبد الغفار البلدي الكاظمي هذه القصيدة:

أنخ المطيَّ بساحة المجدِ ... واعقل فهذا منتهى القصدِ
وأرحْ قلوصَك أن تجشَّمَهُ ... هضبات رضوى أو ربى نجدِ
فلقد هُديتَ ورُبَّ ذي شطط ... بعد الضلال هُدي إلى رشدِ
فإلى مَ أنتَ إلى اللوى شغفاً ... تلوي عنانَ القودِ بالوخدِ
نشرَ المهامهِ لم تزلْ أبداً ... تطوي بأيدي الضمّرِ الجردِ
أوَ ما ترى نوراً سناهُ بدا ... من طور موسى للهدى يهدي
فالجأْ ولُذْ بالكاظمين تفزْ ... بندىً سوى جدواه لا يجدي
مَنْ أمَّ موسى والجواد يجدْ ... أمنَيْنِ من ضُرٍّ ومن جهدِ
بابَ الإله أتى ورحمَتَهُ ... مَنْ قد أتى موسى إلى رفدِ
أفهلْ سواهُ لقصدِ مكرمةٍ ... يرجى فيأمله أخو قصدِ
لتزجّ عيسكَ نحو نائلهِ ... هيهات رمت إذن صفا صلدِ
فانزلْ به يا سعدُ إنَّ بهِ ... دار النعيم ومنزل السعدِ

(١) شعراء الكاظمية –مخطوط–.

دارٌ تعالى شأن ساكنِها ... عن أن يحيط بمدحِهِ حمدي
دارٌ على أوجِ السماءِ سمتْ ... وعلتْ عن الأوهام بالبعدِ
فاعقد هنالكَ إنْ حللتَ بها ... إحرام ذي ولَهٍ وذي وجدِ
واسعُ وطف طوعاً بحضرتِها ... لتنال منها منتهى القصدِ
هي حضرة القدس التي ضمنتْ ... سِرَّ الإله وجهرَ ما يبدي
هي كعبة الآمال روض هدىً ... هي بيت أهل البيتِ والمجدِ
آل النبي وهل كجدِّهمُ ... بين البرية جاء من جدِّ

إلى أن يقول:

«فرهاد» شيَّد روضةً فزهتْ ... بالنُّور لا بالنَّوْرِ والوردِ
مذ زال أقصى الكره أَرَّخها ... (للناس أبدى جنَّةَ الخلدِ)[1]

١٣٠٦ — ٥ = ١٣٠١هـ

وكان من ملحقات أعمال هذه العمارة هدمُ البركة التي كانت قائمة في وسط الصحن الشرقي وإيجاد بدل منها خارج الصحن من جهته الشرقية؛ إبعاداً للمياه والأوحال عن الصحن، وتمّ ذلك في سنة ١٣٠٣هـ. وقد أصبحت الآن ضمن ساحة باب المراد، ونظم الشيخ جابر الكاظمي قصيدةً بهذه المناسبة جاء فيها:

إن هذا سلسبيلٌ للسبيلْ ... سائلٌ من كوثرٍ كلَّ مسيلْ

إلى أن يقول:

سلسبيلٌ عن نداهم سال من ... سلسل الدجلة لا من ماءِ نيلْ
بل من الكوثر قد أرّختُهُ ... (سلسلٌ سال ذا وَقْف السبيلْ)[2]

١٣٠٣هـ

(١) شعراء الكاظمية –مخطوط–، وقد اعتبر الشاعر هاء «جنه» تاءا.

(٢) ديوان الشيخ جابر الكاظمي: ٢٩٧.

وفي سنة ١٣٠٩هـ أُقيم احتفال كبير في المشهد الكاظمي احتفاء بقدوم الشعرات المنسوبة إلى كريمة النبي صلى الله عليه وآله وسلم من إسطنبول[١]، وكان ذلك في عهد ولاية الوالي الحاج حسن باشا، وللسيد جعفر الحلي قصيدة بهذه المناسبة يخاطب بها الوالي؛ مطلعها:

بشرى العراق ففيك أشرق نورُها ... هي جنَّةُ الدنيا وأنت وزيرُها

ويقول فيها:

قد جئتَ من شعر النبيّ بطاقةٍ ... نفحُ الخلائق نشرُها وعبيرُها
فنشمُّ نشر المسك حين نشمُّها ... ونزورُ دارَ الخلد حين نزورُها
هي طاقة الريحان شرّف قدْرَها ... هادي الأنام بشيرُها ونذيرُها[٢]

وفي سنة ١٣١٤هـ نُصب الباب الفضيّ الخامس، وهو الباب الواقع بين روضة الجواد والرواق الشرقي، وقد تبرّع بفضته الحاج محمد جواد ابن الحاج محمد تقي الشوشتري.

وفي سنة ١٣٢٠هـ زيّن الأمير تومان –أحد رجال الحكومة الإيرانية– الرواق الجنوبي بالزجاج الجميل المركّب على الخشب المقطّع بأشكال هندسية دقيقة الصنع «خرده كاري»، وقد نظم الشيخ مهدي المراياتي مقطوعة بهذه المناسبة قال فيها:

هذا نعيم الخلد مَنْ يأوِ لَهُ ... يلقَ النعيمَ به ولم يرَ بوسا
حرمٌ منيعٌ لم يلُذْ فيه امرؤٌ ... يوماً فآب بخيبةٍ مأيوسا
هو جنة الفردوس لكنْ لا ترى ... فيه سوى شجر الهدى مغروسا
هو بيتُ قدسٍ لا تحسُّ برحبِهِ ... إلا لصوتِ المتقينَ حسيسا
لو أدركتْهُ الأنبياءُ لما ارتضتْ ... إلا بهِ التمجيد والتقديسا

(١) تاريخ العراق بين احتلالين: ١١٨/٨.

(٢) ديوان السيد جعفر الحلي: ٢٤٢.

ولـودّ آدمُ أن يـكـون نعيمَـهُ عوض النعيم فلا يرى إبليسا
مُـذْ شيـد منـه رواقُـهُ أرختُـهُ (قسماً لهذا الطورُ وادي موسى)

١٣٢٠هـ

ثم تمّ تزيين الرواق الشـرقي بمثل ذلك في سـنة ١٣٢١هـ (يراجع الشـكل رقم ١٨).

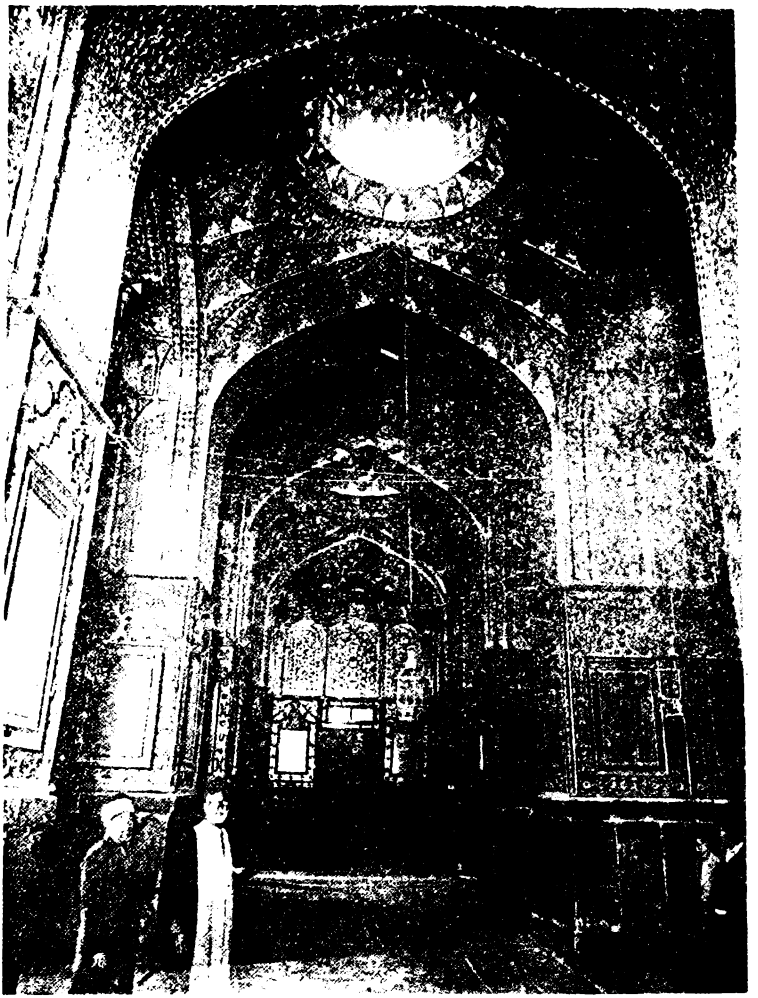

الشكل رقم (١٨)
صورة الرواق الشرقي بعد تزيينه بالزجاج

وأرخ هذه المناسبة السيد رضا علي الهندي الكاظمي بمادة تاريخ هي «زهى[1] رواق الكاظم» فنظم الشيخ الحاج محمد حسن كبة مقدمة شعرية لهذا التاريخ، وهي:

عـلا رواقُ سـابـعِ الـ أسبـاطِ فـخرِ هـاشـم
عـلا فـلا يـوهَـمُ أنْ يُـدركَ بـالـسـلالم
كيـف ودون حـافتَيْـ ـهِ هـامـةُ الـنـعـائـم
رواقُ قـدس قـد تـلا لا ضـاحـكَ المبـاسـم
حيث الهدى شعَّ سناً في طور موسى الكاظم
مـا خـصَّ سينـاءَ ولـ ـكـنْ عَـمَّ كـلَّ الـعـالَم
يـا لـرواقٍ حُـفَّ بالـ ـعـلـيـاء والمـكـارم
يـدور حـول لُجَّـةِ الـ ـمعروف دَوْرَ حائم
حول ضريـح عِلّـةِ الـ أكـوان والـعـالَم
زِيْنَ بما يبهى على الـ أعـيـاد والمـواسـم
بما يذيـعُ مـن صَفـا ـهُ سِـرَّ كُـلِّ كـاتم
بـما يشـعُّ كـالمقـا بـيس أو الـصـوارم
بـلامـع مثـل البـرو ق ائتـلقـتْ لـشائم
تُهدى بها أولـو النهى إلى الـنـعـيـم الـدائـم
ومـذ زهـا زَهْـوَ فتـا ةٍ ذاتِ عيـشٍ ناعـم
قـد قيـل فـي تاريـخِهِ (زهى رواقُ الكاظمِ)

١٣٢١هـ

(١) كذا رسمها الناظم، ولا يسعنا تصحيحها لأنها مادة تاريخ.

وكان ممن أرخ هذه المناسبة الخطيب الشيخ كاظم سبتي النجفي، حيث نظم مقطوعتين ضَمَّنَ كلَّ واحدة منها تاريخاً، ونورد في أدناه نصَّ المقطوعتين:

تعنو لبغدادَ ملوكُ الورى ... وهي لرأس المَلْكِ لا المُلْكِ تاجْ
فإنَّ فيها حَرَماً نيِّراً ... إن جَنَّ ليلُ الدهر فهو السراجْ
رجوتُ مَنْ حَلاَّ به ملجأً ... ما خاب فيه قطُّ لاجٍ وراجْ
والكاظمين الغيظَ قلبي صبا ... إليهما ولاعج الشوقِ هاجْ
هما الجوادان ومغناهما ... بحر ندىً طمى سماحاً وماجْ
بحرٌ لوُرّادِ الندى سائغٌ ... عذبٌ إذ الأبحرُ ملحٌ أُجاجْ
لكلِّ مَنْ آوى لمثواهما ... من جور دهرٍ ضاق فيه انفراجْ
تُقضى به حاجاتُ كلِّ الورى ... فلا يُرى في بابِهِ ذو احتياجْ
ولا ترى في غيرِهِ شافياً ... سقيمَ دهرٍ ما لَهُ من علاجْ
زيَّنَ فيه الأرضَ مَنْ زيَّنَ الـ ... ـسماءَ أبهى زينةً وابتهاجْ
رواقُهُ راقَ فذا نورُهُ ... يَجْلو ظلامَ الليلِ والليلُ داجْ
رُفِعْتَ ضَعْ سِتّاً وتاريخُهُ ... (راق بضوء الحق لا بالزجاجْ)[1]

١٣٢٧ — ٦ = ١٣٢١هـ

بابِ الحوائج قفْ وقفةً ... تنال(كذا) بها الفوزَ بالنَشْأَتَيْنْ
هناكَ يرى كلُّ ذي حاجةٍ ... قضاءَ حوائجِهِ رأيَ عينْ
حمىً قد أضاء بنور الهدى ... ففاق سنا نورِهِ النيّرَيْنْ
ومثوى يُسَرُّ به الناظرون ... ورؤيتُهُ قرة الناظرينْ
بهِ جنتانِ ولكنّما ... رضا الله ثمّ جنى الجنّتينْ

(١) ديوان الشيخ كاظم سبتي: ٩٦.

وفيه ضريحان يعلو الضراح ... لشأوهما ضُمِّنا حُجّتينْ
رواقُهما راق فالدهر منهُ ... غدا مغربا أفُقه مشرقينْ
اذا جار يوماً عليك الزمانُ ... فَلُذْ بحمى ذَيْنكَ السيدينْ
وَعدَّ سوى الفرد ما لم يعد ... وأرِّخْ (زهى حَرَمُ الكاظمين)[1]

١٣٢٢ — ١ = ١٣٢١هـ

وكان هذا التزيين بنفقة الوزير القاجاري علاء الدولة المتوفى قتيلا في سنة ١٣٢٩هـ، وأوكل أمر التنفيذ والاشراف على هذا العمل لابن عمه أسد الله خان الملقب بنظام العلماء القاجاري، وكانت نقوشه على شاكلة نقوش الرواق الجنوبي السالف الذكر.

وفي يوم الخميس ١٧ جمادى الثانية سنة ١٣٢٤هـ نُصِبَ أول ضريح فضي على القبرين الشريفين[2] (يراجع الشكل رقم ١٩)، وكان بنفقة العلوية الحاجة سلطان بگم بنت المرحوم مشير الدولة السيد الميرزا أبي الحسن العلوي الشيرازي المتوفى نحو سنة ١٣٠٢هـ. وكان انفاقها هذا باقتراح وتشجيع من السيد الحاج الميرزا محمد كاظم الطباطبائي التاجر الاصفهاني المتوفى سنة ١٣٢٥هـ. وقد بُدئ بعمله في سنة ١٣٢٣هـ وانتهى في التاريخ المشار إليه أعلاه[3]، وعلى الضريح في أواسطه العليا كتبت بالفضة سورة الفتح وسورة الدهر وسورة الجمعة وسورة النبأ وآية النور وبعض التواريخ، وبلغ مجموع ما استهلك من الفضة مائتين وخمسين ألف مثقال تقريباً، وكان القائم بصياغة الضريح السيد محسن بن السيد هاشم الورد الصائغ الكاظمي يعاونه في ذلك كلٌّ من السيد محمد علي الصائغ الكاظمي والميرزا محمد الشيرازي النجفي، وكان الحاج محمد علي النجار الكاظمي هو القائم بصنع هيكله الخشبي. وأرَّخَه السيد صدر الدين الصدر بقوله:

---

(١) ديوان الشيخ كاظم سبتي: ٩٨-٩٩.

(٢) وكان الضريح قبل ذلك من الفولاذ؛ كما مرّ ذكره. وقد ذكره ناصر الدين شاه في رحلته ووصفه بأنه «كبير جداً».

(٣) استبدل هذا الضريح بضريح آخر تم نصبه عام (٢٠٠٥م) (الناشر).

مذ تَمَّ حُسناً جاء تاريخُهُ (سنا الجوادين أزان الضريحْ)

١٣٢٤هـ

ويقع باب الضريح في وسط جهته الشرقية، وعلى الباب كثير من الكتابات المنقوشة بالفضة نورد فيما يلي نصها:

(باني ضريح علويه عليه عاليه نوابه سلطان الحاجية صبية ميرزا ابو الحسن خان الحسيني مشير الملك. بسعي واهتمام جناب مستطاب حاجي ميرزا محمد كاظم الطباطبائي ناظم التجار. تمام شد ١٣٢٤).

يا أبا إبراهيم يا محمد بن علي الجواد

قال الله تعالى: ادخلوها بسلام آمنين سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين

لذْ إن دهتك الرزايا والدهر عيشك نكّد
بكاظم الغيظ موسى وبالجواد محمد

عمل سيد محمد علي زركر ١٣٢٤

يا كافي المهمات. يا سميع الدعاء يا مجيب الدعوات. يا أرحم الراحمين

إني استبقت الباب راج عفوهم قد لذت في باب الضريح مؤملاً
ثم اصطنعت النقش فيه محرراً غفران ذنبي أصغراً أو أكبرا

يا موسى بن جعفر يا باب المراد أدركني

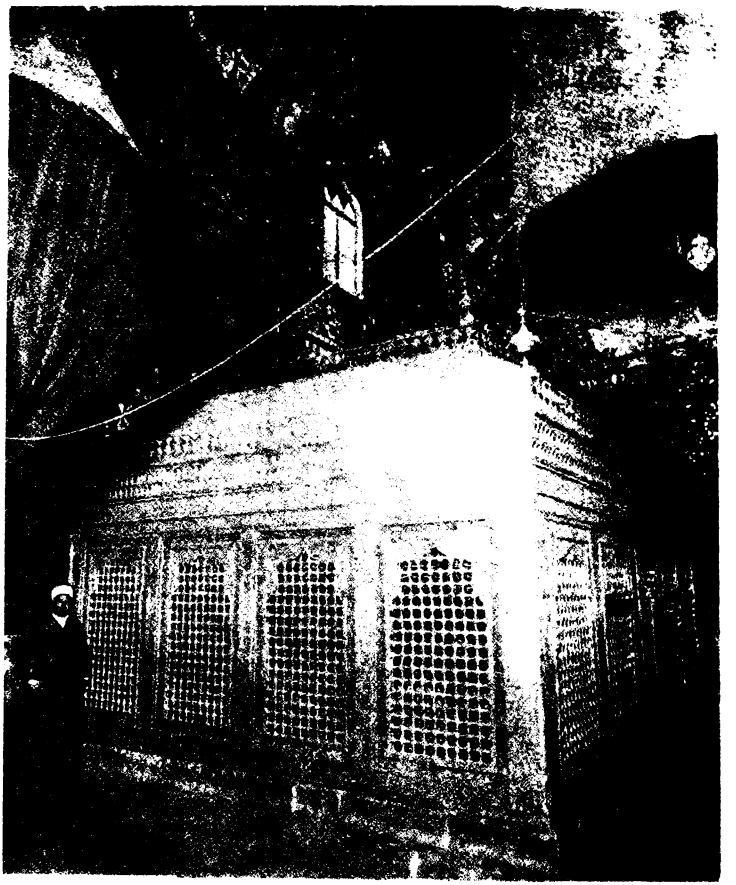

الشكل رقم (١٩)
صورة ضريح الإمامين الكاظمين عليهما السلام

وفي سنة ١٣٢٦هـ تمّ تزيين الرواقين الشمالي والغربي بمثل ما زُيِّن به الرواقان الآخران من زجاج وعلى نفس الشكل من حيث النقوش والهندسة، وكان ذلك بنفقة الحاج عباس علي يوف بن الحاج لطف الله.

وفي سنة ١٣٢٧هـ نُصب الباب الفضيُّ السادس؛ وهو الواقع بين روضة الجواد والرواق الغربي، وقد تبرّع بفضته أمين الدولة شريف خان أحد تجار كرمانشاه وأعيانها.

وفي ١٦ شعبان سنة ١٣٣٢هـ تم العمل في تشييد الطارمة الغربية، وكانت عند انتهاء عمارة الصحن سنة ١٣٠١هـ دكة كبيرة مبلطة بالرخام، وكأنها أُعِدَّت لتكون طارمة مسقوفة في المستقبل.

وكان قد بدأ العمل فيها في سنة ١٣٢١هـ عندما تطوَّع الحاج محمد كريم الهمداني المتوفى سنة ١٣٢٢هـ بتخصيص مبلغ من المال للبدء بتعميرها، ولمّا أدركته المنية بعد بدء العمل بقليل تبرَّع أحد أمراء بخارى بمبلغ آخر من المال لكي يستمرَّ العمل[1]، ثم أردفه السيد حسن بن السيد ناصر البصام الكاظمي المتوفى سنة ١٣٢٨هـ بمبلغ آخر، ثم كان ما تبرع به الحاج محمد إبراهيم ملك التجار الاصفهاني خاتمة التبرعات. وتمت سائر الأعمال العمرانية في الطارمة في التاريخ المشار إليه سابقاً، حيث قامت على ثمانية عشر عموداً خشبياً صغيراً وكبيراً؛ وزُيِّنَ باطن سقفها بالنقوش والزخرفة الرائعة (يراجع الشكل رقم ٢٠).

وفي أعلى الإيوان الكبير في وسط هذه «الطارمة» كتابات بالكاشاني تضمنت سورة الأعلى بكاملها، ثم كتبت تحتها في زاويتي اليمين واليسار جملة (سلام على إبراهيم)، وثُبّتْ في الوسط طغراء آل عثمان مع أرقام ١٣٣٢ تاريخاً للانتهاء.

---

(١) ولعلّ ذلك كان برغبة الشيخ الحاج ميرزا حسين الميرزا خليل المتوفى سنة ١٣٢٦هـ، وقد نسب له تشييد هذه الطارمة في كتاب معجم أدباء الأطباء: ١/١٥٠.

وتبارى علماء الكاظمية وشعراؤها في نظم تاريخ سنة افتتاح هذه الطارمة، فقال الشيخ مهدي المرياتي مؤرخاً:

هذا هو البيت الذي ربُّ الهدى ... أثنى عليه في الكتاب المُنْزَلِ
هيهات ما البيتُ وما مقامُهُ ... ما الحِجرُ إلاّ دون فضلِهِ الجلي
وهذه الشهبُ على علوّها ... تودّ لو تهوي إليه من علِ
يا طالب المعروف بُلِّغْتَ أرْحْ ... ببابه الركابَ وانزلْ واعقلِ
وقفْ وكَبِّر خاضعاً أرختُهُ ... (وسَلِّم استلِمْ وحَيِّ وادخلِ)

١٣٣٢هـ

وقال الشيخ راضي آل ياسين:

اعتكفْ فيه وقم مبتهلاً ... إنه بيتٌ على التقوى تأسَّسْ
واذا ما جئتَهُ أرِّخْ (ألا ... فاخلَعَنْ نعليكَ بالوادي المقدَّس)

١٣٣٢هـ

وقال الشيخ محمد السماوي:

هذه السدَّة مَنْ يدخُلُها ... نال مرضاةَ إله العالمينْ
يرتقي الداخلُ فيها منزلاً ... صانه اللهُ لأَمْنِ الداخلينْ
فهلمُّوا وادخلوها سُجَّداً ... إنها حِطَّةُ وزر المذنبينْ
زادها الله جلالاً فغدتْ ... بركاتٍ لجميع العالمينْ
فلقد نادى الورى تاريخُها ... (ادخلوها باستلامٍ آمنينْ)

١٣٣٢هـ

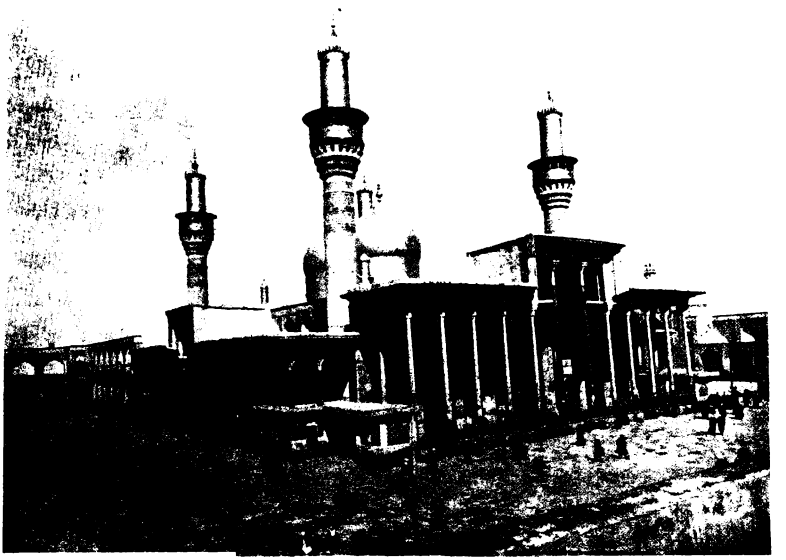

الشكل رقم (٢٠)
صورة الطارمة الغربية التي تبدو في جهة اليسار

واتفق في أثناء تعمير هذه الطارمة أنّ أحد النجارين بينما كان مرتقياً أحد الأعواد المرتفعة التي كانوا يقفون عليها لغرض تشييد السقف، إذ هوتْ به إحدى رجليه فانحدر، لولا أن قدَّر الله تعالى له أن يتشبَّث ثوبه بمسمار صغير ناتئ بين الأعواد؛ فتعلّق به ونجا من الموت، وفي ذلك يقول الشيخ كاظم سبتي:

إلهي بحبِّ الكاظِمَيـنِ حبـوتَنـي ... فقوَّيْتَ نفسي وهي واهية القوى
بجودك فاحلُلْ مـن لسـانيَ عقـدةً ... لأنشر من مدح الإمامين ما انطوى
نويت وإنْ لم أُشفَ من شـائنيهُمُ ... وحسبيَ منهم أنَّ للمرء ما نوى
لَمَرقَـدُ موسـى والجـواد برغـمهمْ ... أجلُّ من الوادي المقدّس ذي طوى
هوى مُذ أضاء النور من طورِهِ امرؤٌ ... كما أنَّ موسى من ذرى الطور قد هوى
ولكنْ هوى موسى فخرَّ إلى الثرى ... ولما هـوى هـذا تعلَّق في الهـوا[1]

وفي شـهر جمادى الأولى سـنة ١٣٣٥هـ طُويتْ صفحة الاحتلال التركي من العـراق، فطُويَتْ بذلك الورقة الأخيرة من تاريخ هذه الفترة المتمادية التي بدأتْ في المحرم سـنة ٦٥٦هـ. وفُتح سجلٌّ جديد للتاريخ شـاركت الكاظمية بكل طاقاتها وإمكانياتهـا في فتحه وتدعيمه وإسـناده، وكان المشـهد الكاظمي يومذاك مجمع الزعماء والقادة وملتقى رجال الثورة ومنبر التبشـير بالعهد الجديد، وكان المشـهد بقدسيته ومكانته الدينية وفخامة عمارته وروعة بنائه وبما تشيع في أرجائه من البركة والروحانية أجدر مكانٍ تختاره قيادة الثورة الإسـلامية للتخطيط والبحث وإعلان القـرارات، حتى كتب الله النصـر لعباده المؤمنين وفتح لهـم الفتح المبين، ورضخ المحتلون الإنكليز لإرادة الشـعب الثائر؛ فنال العراق اسـتقلاله وحرية التصرف في شؤونه، ثم كانت بعد ذلك أنباء وهنبثة، وعلى الله المعول.

(١) ديوان الشيخ كاظم سبتي: ١٨٢.

المشهَدُ الكاظِمي

فِي وَضْعِهِ الحَاضِرْ

عمارة المشـــهد الكاظمي –في يومنا الحاضر– عمارة فخمة رائعة؛ يتجسد فيها الفن الهندســـي الإســـلامي بكل أصالته وعمقه وجماله، وتتجلى في معالمها عظمة اليد الماهرة الصناع بكل إتقانها ودقتها وإيمانها؛ وتتوهج في جنباتها أكداس الذهب والفضة والميناء بترصيف فريد وتناســـق بديع ينطـــق برهافة الذوق وحذاقة العمل؛ ويتلألأ في ســـقوفها وجدرانها من أنواع الزخرفة والزركشـــة والتطعيم والتلوين ما لا شبيه له في كل متاحف الدنيا ومراكز الفن في العالم.

لقد اجتمع في المشهد الكاظمي –ببركة قدسيته الكبرى لدى المسلمين– عصارة عقول مئات من الفنانين الذين ذوّبوا مهجهم بدافع من العقيدة والإخلاص والحب العظيم ليجسموا الفن والصنعة عمارة خالدة لن تستطيع طمسها القرون؛ وثروات آلاف مـــن الأغنياء الذين قدموا أموالهم بســـخاء منبعث عن الولاء والإيمان والود الكبير ليبنوا هذا الصرح الشـــاهق السامق، فكانت خلاصة تلك العقول والأموال هذه البقعة المطهرة المباركة التي استهوت كل لُب؛ وخلبت كل فكر؛ وشدَّتْ إليها كل بصـــر، بما حوت من آيات الهندســـة وضروب الفن وألوان الحســـن والجمال والجلال. ولن يستطيع القلم مهما أوتي من البراعة في التصوير أن يحكي بعض ذلك أو يصل إلى أدنى مراتب وصفه، وقديماً قيل: ما راءٍ كمن سمعا.

وســـنحاول جهدنا في هذا الفصل أن نورد شـــرحاً كاملاً لهذه العمارة الشامخة ووصفـــاً مفصلا لكل أطرافها وأجزائها وخصوصياتهـــا، ليكون ذلك دليلاً صادقاً للقـــارئ المعاصر؛ وتاريخاً أميناً للأجيال التاليـــة؛ عندما تتبدل الرؤى وتتغير المعالم بحكم تطور الفن وتقدم أساليب العمل المعماري السائر إلى الأمام.

الروضة

ونعني بها ذلك الفضاء المحيط بالضريح داخل المشهد مما اصطلح الناس على تسميته بـ«الروضة»، وهي تنقسم إلى قسمين أو روضتين: جنوبية تدعى روضة الإمام الكاظم عليه السلام وشمالية تدعى روضة الإمام الجواد عليه السلام، ويصل بينهما من الشرق والغرب طريقان ضيقان، ويقع الضريح المطهر في الوسط بين الروضتين (يراجع الشكل رقم ٢١).

إن طول الضريح الفضي ٦ر٧٤م وعرضه ٥ر١٧م، وترتفع أعلى نقطة فيه قرابة ثلاثة أمتار ونصف المتر عن الأرض، وهو مشبك ومنقوش على نحو جميل جداً كما مر في الشكل رقم (١٩) من هذا الكتاب.

وكان هذا الضريح الفضي قد تمّ صنعه لأول مرة في سنة ١٣٢٤هـ كما سلف ذكره، ثم سرعان ما دب التلف إلى بعض جوانبه وعلاها الصدأ، فتنادى المؤمنون إلى تجديد تلك الجوانب بعد إضافة كميات كبيرة من الفضة إلى ما كان فيه منها، وتم ذلك في سنة ١٣٥٩هـ كما جاء في مادة التاريخ التي نظمها الشيخ حسن آل أسد الله بجملة «عمر الضريح»، وكان السيد عباس الورد الكاظمي هو الصائغ الذي أوكلت إليه مهمة التجديد.

وقد أقيم الضريح على قاعدة من الطابوق والأسمنت مغلفة من خارجها بالرخام؛ تعلو عن أرض الروضة ٢٢سم، ويعلو فوقها المشبك بارتفاع ١٤٢سم وبعرض ١٠٧سم لكل نافذة منه، ويفصل بين كل نافذة وأخرى فاصل أو عمود مطلي بالفضة بعرض ٢٠سم.

وفي سنة ١٣٨٥هـ وضعت كتيبة قرآنية بعرض ٢٤سم فوق الشبابيك متصلة بها، وقد صنعت قاعدتها من الميناء وكتبت عليها بالذهب سورتا الدهر والفجر.

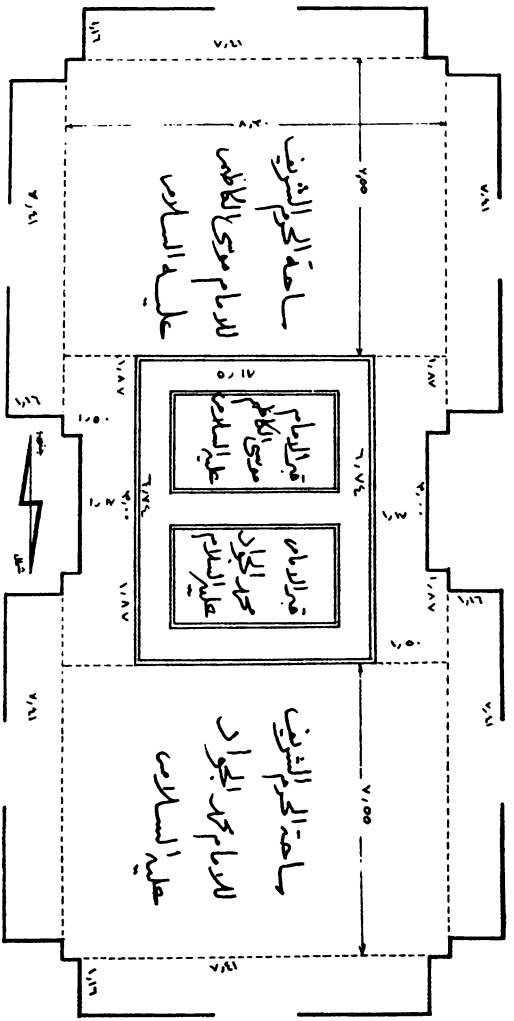

الشكل رقم (٢١)
مخطط الروضة الكاظمية بقسميها

ثم تأتي فوق هذه الكتيبة نقوش ذهبية تدور حول الضريح كله بارتفاع حوالي ١٣٠سم، وقد تم صنعها في عام ١٣٧٨هـ، وكانت قبل ذلك بالفضة.

ويقع باب الضريح في وسط جهته الشرقية كما مر، وبداخل الضريح الصندوقان اللذان سبق وصفهما بالتفصيل في صفحة (٥٥-٦٢) من هذا الكتاب. وكان قد طرأ بعض الخلل على خشب الصندوقين وتطعيمهما؛ فتم إصلاحهما في سنة ١٣٦٣هـ، وقد بذل الحاج عبد الهادي الچلبي الكاظمي نفقة إصلاح أحد الصندوقين وقدرها أربعة آلاف دينار، كما اشترك أربعة من التجار الإيرانيين في إنفاق أربعة آلاف دينار أخرى لإصلاح الصندوق الآخر.

والصندوقان مغلفان بالزجاج السميك حماية لهما من الغبار، وقد شارك في نفقة هذا الزجاج كل من الحاج عبد الهادي الچلبي الكاظمي والحاج محمد علي أبو الصمون.

وسقف الضريح من الداخل من الخشب الساج الجيد المصنوع على شكل نقوش هندسة وزهرية، وقد تبرع بتجديده بعد اصلاح الصندوقين كل من الحاج حسن والحاج عباس أمين الكاظميين، وقام بعمله الحاج عبد الرسول مشكور النجار.

إن طول كل روضة عشرة أمتار واثنان وستون سنتمتراً؛ بعرض سبعة أمتار وخمسة وخمسين سنتيمتراً. وطول كل من الطريقين الموصلين بين الروضتين ٧٤ر٦م؛ بعرض ١٧ر١م[1].

والروضة بقسميها وطريقيها مبلطة بالرخام الجيد، وتزين جدرانها من الأرض إلى ارتفاع ١٤٠سم قطع الرخام أيضاً، وقد تم عمل هذا الرخام في ٢٥ محرم الحرام سنة ١٣٧٠هـ، ثم يلي الرخام كتابة قرآنية بعرض ٧٥سم —وقد مر وصفها في صفحة (٥١-٥٢) من الكتاب-، وتبدأ بعدها النقوش الزجاجية الرائعة المسماة بـ«آينه

(١) قام المرحوم الدكتور المهندس محمد علي الشهرستاني بتنفيذ مشروع زيادة العرض ليصبح ٢,٦٢م، وذلك سنة (٢٠٠٤) (الناشر).

كاري»[١] مرتفعة على الجدران إلى باطن القبتين المنقوش بنقش الكاشاني الجميل.

وفي أعلى الروضتين نوافذ ستة للتهوية والنور تنفذ على سطح الحرم، ويرتفع كل واحد منها حوالي مترين، وفوق هذه النوافذ من الخارج كتيبة قرآنية من الطابوق الكاشاني بعرض ٦٠سم تدور حول سطح الروضتين، وقد جددت سنة ١٣٨٧هـ.

والقبتان والمآذن الأربعة الصغيرة مغلفة -بأجمعها- بالذهب، وكذلك المآذن الأربعة الكبيرة في قسمها العلوي من مكان وقوف المؤذن فيها إلى قمتها (يراجع الشكلان رقم ٢٢ و٢٣). وعلى الرغم من عدم استطاعتنا تحديد ارتفاع القبتين والمآذن وضبط قطر كل منها[٢] فقد علمنا من بعض المطلعين أن عدد الطابوق الذهبي في كل قبة تسعة آلاف طابوقة بامتداد ٢٠سم × ٢٠سم لكل واحدة.

(١) اللفظة فارسية مكونة من كلمتين: (آينه) بمعنى زجاج ومرايا، و (كاري) بمعنى عمل.

(٢) ارتفاع القبتين عن السطح ١١,٤٥م، وارتفاعهما الكلي عن الأرض ٢٥,٤٠م، ويبلغ محيط القبة الواحدة منهما ٣١,٤م، أما ارتفاع المنائر الأربع عن السطح ٣٢م، وارتفاعها عن الأرض ٤٠,٥٤م، ويبلغ محيط المنارة الخارجي ٩,٩م (الناشر).

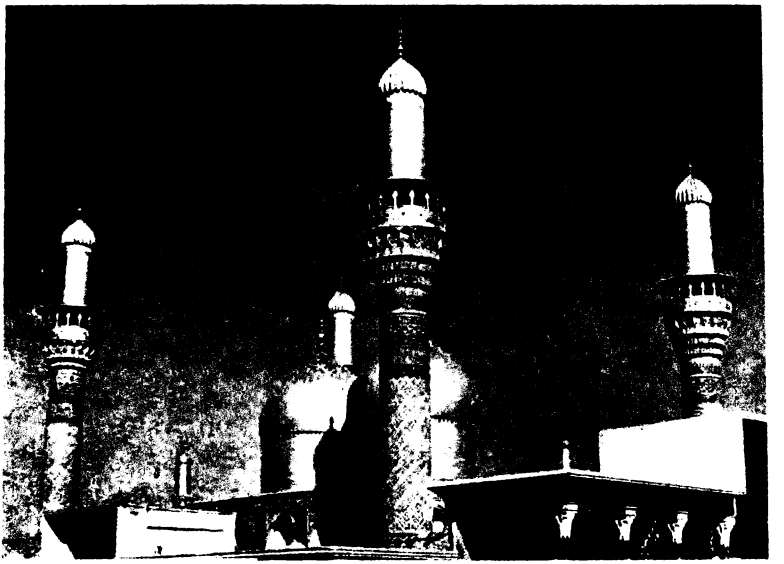

الشكل رقم (٢٢)
صورة القبتين والمآذن الذهبية

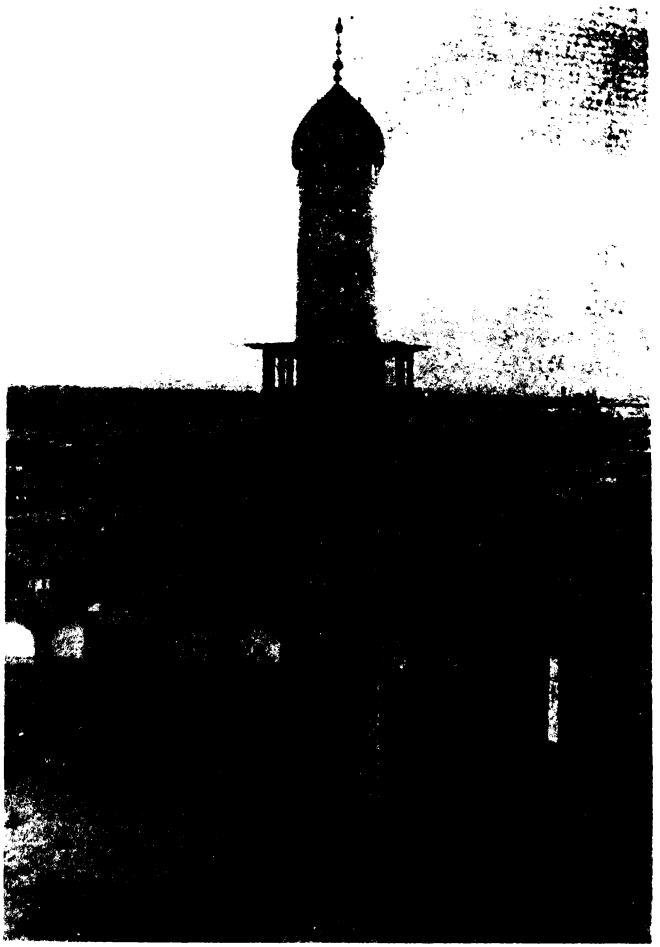

الشكل رقم (٢٣)
صورة تفصيلية لإحدى المآذن

وللروضة بمجموعها ستة أبواب تنفذ على الأروقة المحيطة بها، وكانت تضم قبل ذلك ثلاثة أبواب وثلاثة شبابيك، ثم استبدلت الشبابيك بالأبواب لتسهيل حركة الزائرين في دخولهم وخروجهم، وصنع من الفولاذ شباكا قبري الشيخ المفيد ونصير الدين الطوسي.

ونورد فيما يلي وصفاً لأبواب الروضة الستة[١].

١- الباب الجنوبي لروضة الكاظم:

ذهبي. طوله ٤٠ر٣م. عرضه ٠٠ر٢م. صنع سنة ١٣٨٣هـ. عليه لوحة من الميناء متصلة بإطاره الأعلى كتب عليها بالذهب ما نصه: (اللهم إني وقفت على باب من أبواب بيوت نبيك صلواتك عليه وآله، وقد منعت الناس أن يدخلوا إلاّ بإذنه فقلتَ: يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلاّ أن يؤذن لكم. اللهم إني أعتقد حرمة صاحب هذا المشهد الشريف في غيبته كما أعتقدها في حضرته، وأعلم أن رسولك وخلفاءك عليهم السلام أحياء عندك يرزقون، يرون مقامي، ويسمعون كلامي، ويردون سلامي، وإنك حجبت عن سمعي كلامهم؛ وفتحتَ باب فهمي بلذيذ مناجاتهم. وإني أستأذنك يا رب أولاً، وأستأذن رسولك صلى الله عليه وآله ثانياً، وأستأذن خليفتيك الإمامين المفروض عليَّ طاعتهما موسى ابن جعفر ومحمد بن علي الجواد والملائكة الموكلين بهذه البقعة المباركة ثالثاً. أأدخل يا الله. أأدخل يا رسول الله. أأدخل يا حجتي الله. أأدخل يا ملائكة الله المقرَّبين المقيمين في هذا المشهد. فأذنا لي يا موليَّ في الدخول أفضل ما أذنتما لأحدٍ من أوليائكما فإن لم أكن أهلاً لذلك فأنتما أهل لذلك) (المتبرع الحاج محمد جواد محمد رضا. الساعي الشيخ محمد حسين المؤيد. الخطاط محمد علي الكاتب).

وفي الباب لوحة أخرى متصلة بأسفل الإطار الأعلى كُتب عليها قوله تعالى: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً).

(١) كانت اثنتان منها ذهبيتين وأربعة من الفضة، أما اليوم (١٤٣٥هـ) فالأبواب الستة جميعها من الذهب، (الناشر).

كما كُتب على إطار الباب من جهاته الثلاث اليمنى والعليا واليسرى ما نصه:

قفوا استأذنوا والثموا خشَّعاً ببـاب الحوائـج بـاب الدعـا
قفوا ها هنـا كعبـة الزائريـن وطوبى لمن نحوها قد سعى
بموسى بن جعفر أمن المخوف إذا مسّه الضرُّ أو أوجعا
وقفنا ببابـكَ أرجـو النجـاة فما أعظم الباب ما أوسعا
بلى فهـي والله بـابُ الإلـه بهـا الله ألـطـافَـهُ أودعـا
تغيـب الهمـومُ بـأعتـابِها وللسعد فيها نرى مطلعا
بها السيد الشافع المرتجى لمن أبصر الحق فاستشفعا
ربـيـع البـلاد ومدرارهـا إذا الـذنـبُ صيَّرها بلقعا
تمسّكْ به فهو مسكُ التقى وللعلم والحلم أنقى وِعا
هنا روعة الديـن للناظريـن وسـؤدد دنيـا المعـالي معا
ونور يضيئ شغاف القلوب ويهدي النفوس الشفا أجمعا
رضعنا مـحبته فـي المهـاد وفي القبر نفرشها مضجعا

أما مصراعا الباب فيحيط بهما شـعر فارسـي من جهاتهما الأربع، وتتناثر في وسطهما النصوص الآتية:

يـا ذا الجـود والنـعـمْ يـا ذا الـفـضـل والـكـرم
يـا بـارئ الذرِّ والنسـمْ يـا كـاشـف الـضـرِّ والألَمْ
صنع في أصفهان في عهد الـشـيـخ عـلـي الـكـلـيـدار
يـا عالـم السرّ والهـمم يـا رب الـبـيـت والحـرم
يـا خالـق اللـوح والقلـم يـا ملـهـم الـعـرب والعـجـم

وتضمن زوايا المصراعين النص التالي متفرقا فيها:

«المتبرع لهذا الباب الذهبي. المتمسك بولاء الأئمة الأطهار. الحاج إسماعيل الحاج قاسم. الساعي الشيخ مؤيد. زركري حاج محمد حسين پرورش. طراحي ومينا سازي شكر الله صنيع زاده. قلمزني أحمد دينارى أصفهان ١٣٨٣. زير نظر حاج ميرزا أبو القاسم كوپائي».

٢- الباب الشرقي لروضة الكاظم:

ذهبي. طوله ٣٫٤٠م. عرضه ٢٫٠٠م. صنع في سنة ١٣٨٤هـ. عليه لوحة من الميناء متصلة بإطاره الأعلى كُتبَ عليها بالذهب نصّ ما كتب على الباب السابق، ويليه اسم المتبرع الحاج محمد جواد الحاج محمد رضا والساعي الشيخ محمد حسين المؤيد وتاريخ عمل الكتيبة سنة ١٣٨٤هـ.

وفي الباب لوحة أخرى متصلة بأسفل الإطار الأعلى كتبت عليها بالذهب آية التطهير، كما كُتب على إطار الباب من جهاته الثلاث ما نصه:

(تمَّ عمل هذا الباب المقدس.

أقام الهدى بابا لموسى بن جعفرٍ ... وقال: إلى الفردوس من ها هنا اعبرِ
وصاغ له من معدن اللطف حليةً ... بشهب السما قد رُصِّعَتْ لا بجوهرِ
له الله باب إن تجلى سناؤهُ ... لشمس الضحى قال: اختفي وتستَّري
على الصدق والاخلاص في الله صنعه ... يعبِّر إن أعيا لسان المعبِّرِ
مثابة أمنٍ واعتصام لمذنبٍ ... ومنبع ألطافٍ ويُسرٍ لمعسرِ
فقف بذوي الحاجات واهتف مؤرخاً ... (بحاجاتك ايتي باب موسى ابن جعفرِ)

١٣٨٣

من قبل الجمهورية العراقية الموقرة سنة ١٣٨٤)

أما مصراعا الباب فكُتب حولهما من الجهات الأربع سورة الدهر بكاملها؛ تليها جملة (صدق الله العلي العظيم. كتبه فضائلي بأصفهان سنة ١٣٨٣).

وكتب على المصراعين من الأعلى إلى الأسفل وسط طرر مختلفة الشكل ما يأتي:

[المصراع الأيمن]

يـــا مـجيـب الدعـــوات
سلام قـولاً من رب رحيـم
تمّ في عهد سـادن الروضـة الكاظميـة

[المصراع الأيسر:]

يـــا رافـــع الـــدرجـــات
ســـلام عـلـى إبـراهـيـم
الحاج شيخ علي كليددار ابن الشيخ حميد

وتضمنت زوايا المصراعين النص التالي متناثرا فيها:

(بســعي واهتمام. المتصدي الشـيخ حســين مؤيد. تحت نظر حاج ميرزا. أبو القاسم كوپائي أصفهاني. طراحي ومينا سازي. شكر الله صنيع زاده. سازنده حاج حسين پرورش. قلمزني أحمد ديناري).

٣- الباب الغربي لروضة الكاظم:

فضي؛ في وسطه كتابات بالذهب. طوله ٤٠ر٣م. عرضه ٠٠ر٢م. صنع سنة ١٣٣٩هـ. كتبت حول المصراع الأيمن من جهاته الأربع الأبيات التالية:

أقول لأسرتي وذوي ودادي ... ومن شاء النجاة من العبادِ
وعند الله رام علوّ قدرٍ ... وشاء الفوز في يوم التنادِ
ألا حثّوا ركائبَكمْ خفافاً ... إلى باب الحوائج والمرادِ
هناك تمسّكوا بضريح قدسٍ ... سما فوق الضراح بذي الأيادي
غياث المعتفي حرز اليتامى ... لدى الجلّى محمدٍ الجوادِ
وقفنا على باب الحوائجِ وقفةً ... لنا قُضيتْ فيها جميع الحوائجِ

وكُتبت على المصراع الأيسر من أطرافه الأربعة الأبيات التالية:

إلهي بحب الكاظمين حبوتَني ... فقوَّيتَ نفسي وهي واهية القوى
بجود فاحللْ من لسانيَ عقدةً ... لأنشر من مدح الإمامين ما انطوى
نويتُ وإن لم أشف من شانئيهمُ ... فحسبيَ منهم أن للمرء ما نوى
لَمَرقدُ موسى والجواد برغمهمْ ... أجلُّ من الوادي المقدس ذي طوى
هوى مذ أضاء النور من طوره امرؤ ... كما إن موسى من ذرى الطور قد هوى
ولكن هوى موسى فخرّ إلى الثرى ... ولما هوى هذا تعلَّق في الهوا

وكتب على المصراعين من الأعلى إلى الأسفل على طرر مختلفة الأشكال ما يأتي:

بسم الله الرحمن الرحيم
ايندر كعبه اميد گدا وشاه است
قال جل شأنه: وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمرا حتى إذا جاؤوها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين. صدق الله. عمل محمد حسن قلم زن سنة ١٣٣٩.
روي حاجات جهان جمله برايندر كاه است
قال النبي صلى الله عليه وآله

إنا فتحنا لك فتحاً مبينا
ايندر قبله حاجات ونجات همه خلق هو الواقف. وقف نمود مرحوم مبرور حاجي محمد علي أفضل تاجر شوشتري. حسب الفرمايش

عمدة التجار حاجي محمد تقي
أفضل تاجر شوشتري بسعي
واهتمام سيد محمد رضا معلم،
عمل استاد رجب علي زركر.
كتبه شيخ علي.
مقصد هر دوجهان حاصل
ازيندركاه است
مثل أهل بيتي كسفينة نوح

وللباب عضادتان فضيتان نقشت فيهما جملة «يا باب الحوائج».

٤- الباب الشمالي لروضة الجواد:

فضي؛ في وسطه كتابات بالذهب، طوله ٤٠ر٣م. عرضه ٠٠ر٢م. صنع سنة ١٣٤٠هـ. كتبت حول المصراع الأيمن من جهاته الأربع الأبيات التالية:

ما هذه القبة الحمراء قد ظهرتْ وأشرقتْ من سناها الشمسُ والقمرُ
قامتْ على الفلك الأعلى قوائمها من نورها بانت الآيات والزبرُ
ظننتُها أنها شمس الضحى شرقتْ أنوارها وبدت في الكون تشتهرُ
فالعقل عاتبني من أنها خلقتْ من نورها الشمس منها نالت الغرر
حارت عقولٌ لعلياها فإن بها أسرارَ حكمة علم الله مدخر(كذا)
مذ كان مدفنُ موسى والجواد بذا جبريل في لثم باب منه يفتخرُ

حرره الجاني علي ١٣٤٠

وتحيط بالمصراع الأيسر من جهاته الأربع الأبيات التالية:

ذا شامخ الطور أم ذا باذخُ النورِ فالهجْ بهِ بين تهليلٍ وتكبيرِ
هو المقدَّس واديهِ فزائرُهُ يؤوبُ عنه بذنبٍ منهُ مغفورِ
ناجِ ابن جعفر واعلنْ [في] تحيتهِ فإنها خير سعيٍ منك مشكورِ
واطلب مرادك واستجدِ الجوادَ تفزْ منهُ بنيلٍ من الرضوان موفورِ
فذا مقامُ علىً سرُّ الإلهِ بهِ للناظرين تجلّى غير مستورِ
باب الحوائجِ باب الله فاغتنموا دخوله عند تأصيلٍ وتبكيرِ

وكُتب على المصراعين من الأعلى إلى الأسفل على طرر مختلفة الأشكال ما نصه:

بسم الله الرحمن الرحيم
چه خركهي است كه حصن العباد دانندش
قال جل شأنه: وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمراً حتى إذا جاؤوها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين. صدق الله. بقلم زني محمد حسن بن مرحوم شيخ موسى.
چه درگهي كه باب المراد نا مندش
قال النبي صلى الله عليه وآله:

إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً

يا إمام محمد الجواد. يا باب

المراد ١٣٤٠.

رواكننده حاجات موسى جعفر

هو الموفق لكل خير.

وقف نمود جناب حاجي عبد النبي

خلف مرحمت پناه حاجي عبد العلى

تاجر كازراني. بسعي واهتمام

جناب حاجي عبد الرحيم تاجر

بهبهاني. عمل استاد رجب علي

ولد مرحوم حاجي فتح الله زركز

شوشتري ١٣٤٠.

شفيع خلق امام جواد خوانندش

أنا مدينة العلم وعلي بابها

وللباب عضادتان من فضة نقشت عليهما كلمتا «يا باب المراد».

٥- الباب الشرقي لروضة الجواد:

فضي. طوله ٤٠ر٣م. عرضه ٠٠ر٢م. صنع في سنة ١٣١٤هـ. يحيط بالمصراعين من كل أطرافهما شعر فارسي. وفي وسط المصراعين من الأعلى إلى الأسفل ما نصه:

بسم الله الرحمن الرحيم
دوم تقي جواد ان يگانه كه بود
زايران اين حرم راهردم ازعرش
برين ضياي ديده رستل ختم
رسول أمين
يا قاضي الحاجات
الباني حاجي محمد جواد بن
مرحوم حاجي محمد تقي سنة

إنا فتحنا لك فتحا مبينا
بروي انكه زند دم همي زدين مبين
مير سد واز طبتم فادخلوها خالدين
بگفت چارده جون شدپس ازهزار
سه صد
يا كافي المهمات

تمام شد اين در مطهر بسعي
آقا سيد حسن بصام

١٣١٤.

٦- الباب الغربي لروضة الجواد:

فضي. طوله ٤٠ر٣م. عرضه ٠٠ر٢م. صنع في سنة ١٣٢٧هـ. يحيط بالمصراعين من كل جهاتهما شعر فارسي. وفي وسطهما من الأعلى إلى الأسفل كتابات نصها:

وكان سعيكم مشكورا فادخلوها بسلام آمنين
إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله
أفواجاً فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا
١٣٢٧ عمل حسين نقاش زركر كرمانشاهاني

الأروقة

تحيط بالروضة من أربع جهاتها أروقة مفتوح بعضها على بعض ومتصل بعضها ببعض، وكلها مبلطة بالرخام الجيد، وقد تم تبليطها به لآخر مرة في سنة ١٣٨٠هـ.

كما أن جدران الأروقة بأجمعها مزيَّنة إلى ارتفاع أربعة أمتار بالرخام أيضاً، وقد تم ذلك في سنة ١٣٧٥هـ، وترتفع فوق هذا الرخام في الجدران والسقوف زينة الزجاج الأبيض الوهاج المنسق على أجمل الأشكال الهندسية؛ مما يسمى بـ«آينه كاري»، وقد تمّ تجديده في سنة ١٣٨٢هـ.

ونورد فيما يلي وصفاً شاملاً لهذه الأروقة بما تتضمنه من المعالم الفنية والتاريخية وما يشرع فيها من أبواب الدخول:

١. الرواق الشمالي:

طوله ٢٧ متراً و٩٠سم. عرضه ٣٠ر٤م.

يتصل من جهته الجنوبية بالروضة؛ وبينه وبينها باب مرّ وصفه، ويتصل من جهته الشمالية بالجامع الصفوي[١] وبينهما شبابيك حديد كبيرة[٢].

٢. الرواق الغربي:

طوله ٣٨ متراً و١٥سم. عرضه ٣٠ر٤م.

يتصل من جهته الشـــرقية بالروضة؛ وبينه وبينها بابان سلف ذكرهما، ويتصل من جهته الغربية بطارمة صحن قريش، وبينه وبينها باب خشبي في الوسط ليست فيه كتابات أو نقوش. وكان التاجر العدني الحاج فقير قد اقتطع من هذا الرواق نصفه وأحاطه بســياج من الطرفين ليكون مصلّى خاصاً بالنســاء؛ واشتهر على ألسن الناس باســم مســجد الحاج فقير، ثم هدم الســياج بعد ذلك وأعيد اتصال هذا المصلّى بالرواق.

وفي وســط هذا الرواق من الجهة المتصلة بالروضة إيوان كبير فيه قبر نصير الدين الطوسي. ويحجز هذا الإيوان عند الرواق شباك فولاذي بطول الإيوان، وفي داخله على امتداد أضلاع جداره كتابة بالطابوق الكاشاني هذا نصها:

(بسم الله الرحمن الرحيم. ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. هذا

---

(١) أصبح في السنوات الأخيرة يعرف بـ(جامع الجوادين)، (الناشر).

(٢) تم رفع جميع الشبابيك وأصبح الجامع مفتوحاً على الرواق، (الناشر).

مرقد سلطان الحكماء المحققين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي. قد عمر في عهد سلطنة السلطان ابن السلطان والخاقان ابن الخاقان ناصر الدين شاه قاجار خلَّد الله ملكه وسلطنته، بأمر حضرت الشاهزاده الأمجد الأشرف معتمد الدولة فرهاد ميرزا أدام الله شوكته. تاريخ في سنة ١٣٠٤) (يراجع الشكل رقم ٢٤).

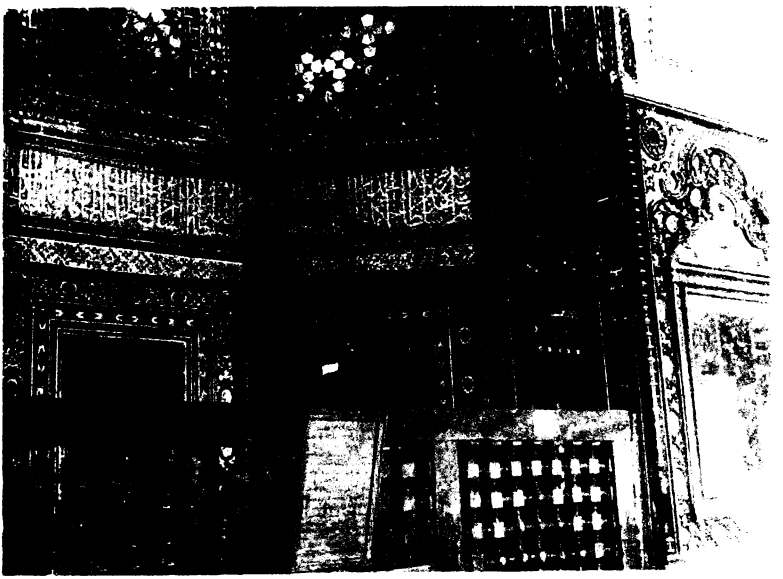

الشكل رقم (٢٤)
شباك قبر نصير الدين الطوسي

٣. الرواق الشرقي:

طوله ٣٨ متراً و١٥سم. عرضه ٣٠ر٤م.

يتصل من جهته الغربية بالروضة، وبينه وبينها بابان مرّ ذكرهما، ويتصل من جهته الشرقية بطارمة باب المراد، وبينه وبين الطارمة ثلاثة أبواب[١] نورد وصفها فيما يلي:

أ- الباب الشمالي:

فضي[٢]. طوله ٤٠ر٣م. عرضه ٠٠ر٢م. صنع في سنة ١٣٦٨هـ. كُتب على القسم الأعلى من إطاره قوله تعالى: (حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ).

ووردت في المصراعين من الأعلى إلى الأسفل النصوص التالية:

باب قدس بالكاظمين تسامى
شرفاً واعتلى على النيّرين
سلام على آل يس. علي مع الحق
والحق مع علي
والكاظمين الغيظ والعافين عن
الناس والله يحب المحسنين
أُنشئ هذا الباب المبارك بوصية
من المغفور الحاج محمد الوتار
خدمتكما يا سيديّ بخدمة
تمكّنتُ منها وهي غاية مجهودي

(١) فتحت باب أخرى قبل الباب الشمالي فأصبح عدد الأبواب أربعة، (الناشر).

(٢) إن جميع الأبواب الموجودة اليوم في الروضة والأروقة كلها ذهبية بعد أن كان بعضها من الفضة أو الذهب، (الناشر).

قلت إذ شاده محمد أرِّخْ
جلَّ بالكاظمين باب المراد ١٣٦٨
ولاية علي بن أبي طالب حصني
ومن دخل حصني أمن من عذابي
بسعي استاد عباس زركز أصفهاني،
بعمل محمد علي پسند صنايع
واخوان محمد باقر بن عباس
أصفهاني سنة ١٣٦٩.
على نفقة ولده الميرزا داوود،
وذلك في عصر الشيخ علي كليدار
نجل المرحوم الشيخ عبد الحميد.
وأيقنتُ أني فائزٌ بقبولها
فإنكما أهل المكارم والجود

ب- الباب الجنوبي:

فضي. طوله ٤٠ر٣م. عرضه ٠٠ر٢م. صنع في سنة ١٢٩٤هـ. نُصب بعد صنعه في وسط طارمة باب المراد، ثم نقل إلى هذا المكان ليوضع باب ذهبي موضعه.

ليست في إطاره كتابات، ويحيط بأطراف المصراعين شعر فارسي، وفي وسطهما من الأعلى إلى الأسفل دوائر ونقوش كُتبت فيها النصوص الآتية:

هو الواقف على ضماير العباد
اين يكزوج باب شريف را براستانه
مباركه كاظمين صلوات الله وسلامه
عليهما وعلى آبائهما الطاهرين كه
معروفست بباب المراد؛ وقف بنده
ذليل خاكسار كلب استان أئمة أطهار
عليهم السلام ١٢٩٤
كتبه العبد الجاني ابن الوصال يزداني

راقمه فرهنك بن الوصال الطائرة(كذا)
الحاج معتمد الدولة فرهاد ميرزا
بن مرحمت وغفران مآب وليعهد
دولت علية ايران عباس ميرزا
طيب الله ثراه وجعل بحابيح
الجنان مثواه، في سنة
أربع وتسعين ومائتين بعد الألف
الأول من الهجرة المقدسة المباركة
خادم سيد محمد مهدي نقاش

ج- الباب الأوسط:

ذهبي. طوله ٧٠ر٣م. عرضه ٨٠ر٢م. صنع في سنة ١٣٨٧هـ.

تتصل به فوق إطاره الأعلى لوحة مستطيلة من الميناء كُتب عليها بالذهب قوله تعالى: (وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ).

وعلى طرفي الباب لوحتان من الميناء طول الواحدة منهما ٠٠ر٢م بعرض ٥٠سم كُتب عليهما بالذهب ما نصه:

(الله أكبر. الله أكبر. لا إله إلاّ الله والله أكبر. الحمد لله على هدايته لدينه والتوفيق لما دعا إليه من سبيله. اللهم إنك أكرم مقصود وأكرم مأتي، وقد أتيتك متقرباً إليك بابني بنت نبيك صلواتك عليهما وعلى آبائهما الطاهرين وأبنائهما الطيبين. اللهم صلّ على محمد وآل محمد، ولا تخيب سعيي، ولا تقطع رجائي، واجعلني عندك وجيهاً في الدنيا والآخرة ومن المقربين. المتبرع لهذا الباب الذهبي الحاج عبد الرسول علي الصفار؛ بمساعي الشيخ مؤيد. سازنده مينا شكر الله صنيع زاده اصفهان).

وعلى إطار الباب من أطرافه الثلاثة أشعار فارسية.

ويحيط بمصراعي الباب من الجهات الأربع القصيدة التالية:

وجهان للحق غيرَ الله ما عبدا ... وجه ينير ووجه يستفيض هدى
هما الجواد وموسى فاعصتم بهما ... ففيهما الفوز دنياً والنجاة غدا
هما العماد لمن طاحت به عمدٌ ... أو السناد لظهر يبتغي سندا

فـــلا غـرابـة لـو أن النضـار وإن ... كـان الرفيع على بابيهما سجدا
أو جاء يطلب قربى من مواهـب مَنْ ... تجـنَّبـا عـنـه في دنـيـاه وابـتـعـدا
يا أيـها الذهـب الوهـاج فزْ برضـا ... أعتاب شهمين ما مدا إليك يدا
فلا تسلني حديثاً عن مقـامـهما ... هما إمـامـان إن قـامـا وإن قعدا
فـالثـم لآل رســول الله تربتــهمْ ... واعقد على حبهم من تبرك العقدا
هم زبدة الكون نفعاً إن مخضـتهمُ ... ولم يكن قط يوماً مخضهم زبدا
هم عدةُ النفس ما ارتابت بعدتهمْ ... هم كالشهور إذا أحصيتهم عددا
قد عاهدوا الله في التقوى وعاهدهـمْ ... بـنـصـره فــوفى كــلٌّ بمـا وعـدا
شاء الطغاة لها التفريق فاجتمعت ... شملاً وأصبح شمل المعتدي بددا
فكل منفيً لهم أمسى لهـم وطـناً ... وكـل معـتـقـل أمـسـى لهـم بلـدا
تحجُّهُ الناسُ من أقصى البلاد كما ... يحجّ للبيت يبغي الحق من قصدا
فاعجب لغاية مظلومَيْنِ قـد قُهِـرا ... كيف انتهت وكذا من عاش مضطهدا
أن أصبحوا للورى كـهفاً تلوذ بـه ... وللـعـفـاة إذا مـا أبـلـسـوا عـمـدا
كم فُرِّجتْ بهم جُلّى أشــم بــه ... ضاق الزمان فأمسى عيشه نكدا
فمن دجـا ليـل مسراهُ استنارَ بهمْ ... ومن أضاع هدى خيرٍ بهم وجدا
قـومٌ هُمُ زاد مـن يمشي لخالــقه ... وفـداً إذا الـزاد من أعـمـاله نفدا
حوض الولاء وحوض الكوثر اتحدا ... بهمْ ليمتاز عمن صدّ مَنْ وردا
إليهُـمُ أنـهت الدنيـا مفاخرهـا ... من دونهم آدمٌ فخراً وما ولدا
وإن تـلـفّـتـتِ الـدنيـا لمعتـصـم ... ملْء الفراغ سواهمْ لم تجدْ أحدا
قد أحكموا العروة الوثقى بخالقِهمْ ... وصـلاً فلم يتفصَّمْ عقدها زردا
ما قيمة التبــر ممن إذ نؤرخُــهمْ ... (سبح النضار على أبوابهم سجدا)

١٣٨٧ كتبه فضائلي

وفي وسط المصراعين نقوش في داخلها النصوص الآتية:

الامـــام مـوســى بـــن جـعـفـــر
موسى بـن جعفر بـاب الحوائـج
إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
أهل البيـت ويطهـركـم تـطـهـيـرا
زرگري وطلا كاري حـاج مـحمد
حسيـن پـرورش مينـا سـازي
شـكـر الله صنيـع زاده اهـداء
الحاج عبد الرسول علي الصفار

الامـــــام محـمـد الجـــواد
محـمـد بـن عـلـي جـواد الأئـمـة
قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودة
فـــي القـــربـى
قـلـمزني احمـد ديـنـاري وخطاطي
حبيب الله فضائلي بنظارت حاج
ميرزا أبو القاسم كوپائي بمساعي
الـشـيـخ مـؤيـد في عـهـد الحـاج
فـــاضـــل الـــكـــلـــيـــدار

(يـراجـع الشـكل رقـم ٢٥)

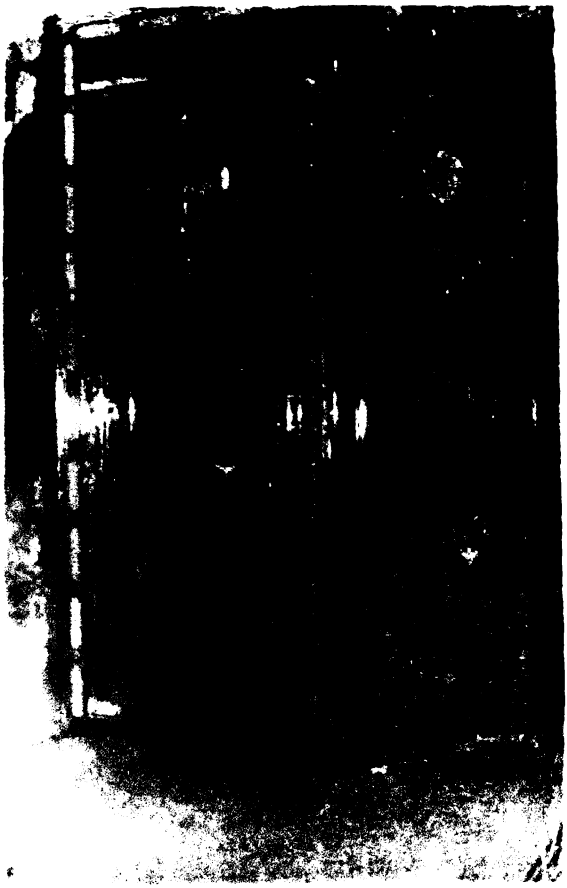

الشكل رقم (٢٥)
صورة الباب الذهبي في وسط طارمة باب المراد

وفي وسط هذا الرواق من الجهة المتصلة بالروضة إيوان كبير فيه قبر الشيخ المفيد، ويفصل هذا الإيوان عن الرواق شـــباك فولاذي بطول الإيوان، وقد كُتبت بالفولاذ في أعلى هذا الشباك على امتداده كلمات متقطعة هذا نصها:

(يا الله. يا رحيم. يا حكيم. يا حليم. يا عليم. يا كريم. يا الله. يا محمد. يا علي. يا فاطمة. يا حسن. يا حسين. يا علي. يا محمد. يا جعفر. يا موسى. يا علي. يا محمد. يا علي. يا حسن. يا مهدي. هؤلاء. أئمتي. وسادتي. وقادتي. وشفعائي. في يوم. القيامة. هذا. مرقد. الشيخ. المفيد. عليه. الرحمة. سنة ١٣٢٨. يا الله).

ويلي ذلك سطر فولاذي بطول الشباك تضمن الأبيات التالية في رثاء المفيد:

لا صوَّت الناعي بفقدك إنه يومٌ على آل الرسول عظيمُ
إن كنتَ قد غُيِّبْتَ في جدث الثرى فالعدل والتوحيد فيك مقيمُ
والقائم المهديُّ يفرح كلما تُلِيَتْ عليكَ من الدروس علومُ

وانتثرت في أطراف الشباك كلمة «يا الله» ثلاث مرات وكلمة «يا محمد» مرتين وكلمة «يا علي» مرتين.

وفي داخل الإيوان في أعلاه قطعة رخام حفِرَ فيها النص التالي:

(هذا مرقد الشيخ المفيد أبو (كذا) عبد الله محمد بن محمد بن النعمان بن عبد السلام التلعكبري البغدادي. ولد يوم الحادي عشر من شهر ذي القعدة سنة ٣٣٦، وتوفي ليلة الثالث من شهر رمضان سنة ٤١٣، ودفن في هذا المكان بجنب قبر شيخه الشيخ الفقيه أبي القاسم جعفر بن قولويه القمي المتوفى سنة ٣٦٨) (يراجع الشكل رقم ٢٦).

الشكل رقم (٢٦)
شباك قبر الشيخ المفيد

٤. الرواق الجنوبي:

طوله ٢٨ متراً. عرضه ٤٫٣٠ متراً.

يتصل من جهته الشمالية بالروضة، وبينه وبينها باب واحد سبق وصفه، ويتصل من جهته الجنوبية بطارمة باب القبلة، وبينه وبين الطارمة ثلاثة أبواب نورد وصفها فيما يأتي:

أ- الباب الشرقي:

خشبي[١]. ليست فيه كتابات أو نقوش. في أعلاه مثلث كبير من الطابوق الكاشاني وردت فيه الكلمات الآتية متفرقة بين نقوشه:

موسى. ابن. جعفر. والجواد. ومَنْ. هما. سرُّ. الوجودِ.
هذا. ملاذ. الخائفين. وذاك. مأوى. للوفودِ.

سنة ١٣٦٠

وفي وسط الكاشاني المشار اليه الأبيات التالية:

لذ بباب للجوادين غدا صدر أهل الدين فيه منشرحْ
تسجد الأملاك في أعتابه وبه من لاذ بالخير ربحْ
قلتُ للسائل عن تاريخه (لذ ببابٍ للجوادين فتح)

١٣٥٩

ب- الباب الغربي:

خشبي. ليست فيه أية كتابة. فوق الباب كاشاني معرَّق كُتب في وسطه ما نصّه:

باب قدس للجوادين بهِ كلُّ همّ للبرايا ينجلي
بالإمامين ثرى أعتابهِ شرفاً فوق الثريا يعتلي
أيها السائل عن تاريخهِ (قم فبشّرْ فاتح الباب علي)

المؤرخ شيخ جعفر نقدي سنة ١٣٥٧

(١) أصبح هذا الباب والذي يليه ذهبيين، (الناشر).

ج- الباب الأوسط:

ذهبي. طوله ٣٫٥٠ متراً. عرضه ٢٫٦٠ متراً. صنع في سنة ١٣٨٣هـ.

تتصل به فوق إطاره الأعلى لوحة مستطيلة من الميناء كُتب عليها بالذهب ما نصه:

(الله أكبر. الله أكبر. لا إله إلاّ الله والله أكبر. الحمد لله على هدايته لدينه والتوفيق لما دعا إليه من سبيله. اللهم إنك أكرم مقصود وأكرم مأتي، وقد أتيتك متقرباً إليك بابني بنت نبيك صلواتك عليهما وعلى آبائهما الطاهرين وأبنائهما الطيبين. الله صلّ على محمد وآل محمد، ولا تخيِّب سعيي، ولا تقطع رجائي، واجعلني عندك وجيهاً في الدنيا والآخرة ومن المقربين. المتبرع الحاج عبد الرسول علي الصفار. الساعي الشيخ محمد حسين المؤيد. سنة ١٣٨٣).

وعلى يمين الباب ويساره لوحتان متصلتان بالإطار كُتب على أولاهما: (يا أبا جعفر مولانا محمد بن علي البر التقي الجواد عليه السلام) وعلى ثانيتهما (يا أبا إبراهيم مولانا الإمام الهمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام).

وتحتَ الإطار الأعلى لوحة متصلة به كُتب عليها بالذهب قوله تعالى: (وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ).

وعلى إطار الباب من جهاته الثلاث شعر فارسي.

وكُتب على أطراف المصراعين القصيدة التالية:

باب تجلى نوره وضياؤُهُ ... وبدا أمام الناظرين بهاؤُهُ
قد صيغ من ذهبٍ يضيء وفضةٍ ... تزهو فأشرفَ حسنهُ ورواؤهُ
بهر العقولَ جَمالهُ وكماله ... وحكى النجومَ صفاؤُهُ ونقاؤُهُ
هو آية في الفن أبدع صنعَهُ ... فكرٌ أنار له السبيلَ ولاؤُهُ
باب تود الشمس لو هي أثبتتْ ... فيه فأين سناؤُها وسناؤُهُ
باب الكرامة والامامة والهدى ... وعليه نور الله جلّ ثناؤُهُ
باب الحوائجِ ما دعا متضرّعٌ ... بحماهُ إلاّ واستجيب دعاؤُهُ
باب المرادِ وما أتاه مُروّعٌ ... إلاّ وزال بلاؤُهُ وعناؤُهُ
باب الرجاءِ وفيه يزدهرُ المنى ... ما جاءَهُ راجٍ وخابَ رجاؤُهُ
باب العطاءِ وما استجار بظلّهِ ... مستعطف إلاّ وزيد عطاؤُهُ
في بقعة سعدتْ بأقدس مرقدٍ ... قد ناطح السبع الشداد بناؤُهُ
باقٍ على مرّ العصور وإنهُ ... يوحي بمختلف العظاتِ بقاؤُهُ
فكأنّ هذا القبر سفرٌ خالدٌ ... وكأن من طافوا به قرّاؤُهُ
ضمّ الذين بفضلِهمْ قام الهدى ... وبدت معالمُهُ ورفّ لواؤُهُ
وهمُ الذين تشرّفتْ وتقدّستْ ... أرض العراقِ بقبرهمْ وسماؤُهُ
آل النبيّ وإنهمْ خلصاؤُهُ ... دون الأنام وإنهمْ خلفاؤُهُ
هم فرعُ دوحتِهِ وعيبة سرّهِ ... والمرءُ يحملُ سرَّهُ أبناؤُهُ
فيهمْ تجسّدَ علمُهُ وكمالُهُ ... وبهمْ تجسّمَ عزمُهُ ومضاؤُهُ
وبهمْ تجلّى عدلُهُ وجهادُهُ ... وبهمْ تمثّلَ زهدُهُ وسخاؤُهُ

بيتُ النبوةِ والإمامةِ حيث قد ... بلغ الكمالَ رجالُهُ ونساؤُهُ
لله بيتٌ أينعتْ أثمارُهُ ... في الخافقين وأورفتْ أفياؤُهُ
وتفجّرتْ أنهارُهُ وتلألأتْ ... أنوارُهُ وتقدست آلاؤُهُ
وسرتْ إلى كلّ الشعوبِ هباتُهُ ... وتردّدتْ ما بينهمْ أصداؤُهُ
بيتٌ جميعُ الكائناتْ لأجلِهِ ... قامتْ وكلُّ العالمين فداؤُهُ

وكُتب على المصراعين من الأعلى إلى الأسفل ما نصّهُ:

المتبرع لهذا الباب الذهبي المتمسك
بولاء الأئمة الأطهار
قال رسول الله صلى الله عليه وآله
حبّ علي حسنة
صنع في أصفهان في عهد
در اصفهان بزركري حاج محمد
حسين پرورش. طراحي ومينا
سازي شكر الله صنيع زاده

الحاج عبد الرسول علي الصفار.
الساعي الشيخ مؤيد
أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها
لا يضرّ معها سيئة

الشيخ علي الكليدار
وقلمزني احمد ديناري ونظارت
حاج ميرزا ابو القاسم كوپائي
بـــــاتمـــــام رســـيـــد

(يراجع الشكل رقم ٢٧).

الشكل رقم (٢٧)
صورة الباب الذهبي في وسط طارمة باب القبلة

الطارمات

يحيط بالأروقة الشرقية والجنوبية والغربية ثلاث طارمات فسيحة مسقَّفة مستطيلة منفصلة عن الصحن بسياج من الحديد المشبَّك[١]، يتقي بها الزائرون حرَّ الشمس وأذى المطر، ويجلسون فيها أوقات الازدحام والضيق، ويدخلون منها إلى الأروقة بواسطة أكشاكٍ[٢] في طرفي كل طارمة؛ يضعون فيها أحذيتهم وما معهم من متاع. أما الرواق الشمالي فلا تحده «طارمة» لاتصال جداره بالمسجد الصفوي السالف الذكر في صفحة (٥٠-٥١) من هذا الكتاب.

ونورد فيما يلي وصفاً اجمالياً لهذه الطارمات الثلاث:

١- الطارمة الشرقية «طارمة باب المراد»:

طولها: ٤٩ر٠٠ مترا. عرضها ٢٠ر٥ مترا. شُيِّدَتْ لأول مرة في سنة ١٢٨١هـ كما مر، ثم جُدّدت في سنة ١٣٧٦هـ عندما أصيب خشبها بالتآكل، فأُبدلتْ دعائمها الخشبية -وكان عددها ٢٢ عموداً- بدعائم من «الكونكريت المسلح» عددها عشرة، وزُيِّن سقفها بنقوش الزجاج المعروفة باسم (عينه كاري) وكُتبت على الطابوق في أعلى باطنها قريبا من السقف آياتٌ من القرآن الكريم تمتد على امتداد طولها. وقد أرخ السيد علي الهاشمي هذا التجديد بقوله:

إيوان قدس بالجوا ... دَيْنِ سمتْ مباهجُهْ
فاق على وادي طوى ... وشُرِّفَتْ معارجُهْ
جُدِّد في عهد عل ... يّ مَنْ زكتْ نتائجُهْ
السادن الندب الذي ... مرضيةٌ مناهجُهْ
مَنْ جاءَهُ أرِّخْ (به ... تُقضى له حوائجُهْ)

١٣٧٦هـ

---

(١) لا وجود لهذا السياج في الوقت الحاضر ١٤٣٥هـ، (الناشر).

(٢) نقلت إلى خارج الأبواب الخشبية الرئيسة للصحن الشريف، (الناشر).

وفي وسط هذه الطارمة متصلاً بجدار الحرم إيوان ذهبي كبير تبرَّع الملك الإيراني ناصر الدين القاجاري بتذهيبه في سنة ١٢٨٥هـ، وقد كُتب في أعلاه بالذهب ما لفظه: (شيَّده السلطان بن السلطان بن السلطان ناصر الدين شاه قاجار ١٢٨٥).

وتحت هذه الكتابة طُرتان عن اليمين والشمال كُتب عليهما ما نصه: (السلطان بن السلطان ناصر الدين شاه قاجار).

وفي داخل الايوان سطر طويل يمتد عبر أضلاعه الثلاثة كُتبتْ عليه بالذهب جمل متفرقة هذا نصها:

اللهم صلّ على المصطفى محمد.

والمرتضى علي.

والبتول فاطمة.

والسبطين الحسن والحسين.

والسجاد علي بن الحسين.

والباقر محمد بن علي.

والصادق جعفر بن محمد.

والكاظم موسى بن جعفر.

والرضا علي بن موسى.

والجواد محمد بن علي.

والهادي علي بن محمد.

والعسكري الحسن بن علي.

والحجة القائم المنتظر المهدي.

٢- الطارمة الجنوبية «طارمة القبلة»:

طولها: ٤٧٫٢٠ متراً. عرضها: ٦٫٠٠ أمتار. شُيّدتْ لأول مرة في سنة ١٢٨٥هـ كما مر، ثم جُددتْ سنة ١٣٧٧هـ، فأُبدلت دعائمها الخشبية -وكان عددها ١٤ عموداً- بدعائم ثمانية من «الكونركيت المسلح»، وزيّن سقفها بالزجاج، وكُتبت في أعلاها من الداخل آيات قرآنية وسط الطابوق الكاشاني، وأرخ السيد علي الهاشمي هذا التجديد بقوله:

إيوان قدس بالجوادينِ سما ... بحسنه فاق الرياض الزاهيَهْ
قد جددوا بناءه وأشرقتْ ... فيه المرايا كالشموس الضاحيَهْ
انظرْ لعرشه وأرّخْهُ (كما ... يحمل عرش مجدِهِ ثمانيَهْ)

١٣٧٧هـ

وفي وسط هذه «الطارمة» متصلا بجدار الحرم إيوان كبير من الذهب والزجاج؛ يُشرع في وسطه باب الرواق الذهبي، وكان قد ذُهِّب هذا الإيوان سنة ١٢٥٥هـ بنفقة محمد شاه القاجاري ملك إيران يومئذٍ، ولم تكن «الطارمة» قد شُيّدت حينذاك.

وفي أعلى هذا الإيوان طرتان من الذهب كُتب على اليمنى منها: (قال الله تعالى: إن الله وملائكته يصلّون على النبي) وعلى اليسرى: (يا أيها الذين آمنوا صلُّوا عليه وسلِّموا تسليما).

أما الطرّتان الواقعتان في زاويتي أعلى الإيوان المتضمنتان طغراء آل عثمان مع تاريخ ١٣٢٢ فلا علاقة لهما بكل ما في «الطارمة» من بناء وذهب وزجاج، وإنما وضعتا إرضاءً للحكومة التركية أو خوفا منها.

وفي سنة ١٣٧٩هـ أُعيد صقل ذهب هذا الإيوان وجُدِّد زجاجه بعد أن علاه الصدأ وأثّرتْ فيه تقلُّبات المناخ.

٣- الطارمة الغربية «طارمة قريش»:

طولها ٣٧ر٠٠ مترا. عرضها: ٥٠ر٦ مترا. ما زالت على وضعها الأول الذي مرّ تفصيله في صفحة (١١٨) من هذا الكتاب.

الصحن

يحيط بالحرم من أطرافه الشرقية والجنوبية والغربية فضاءٌ واسع كبير؛ مبلَّط بالاسمنت؛ تقام على جنباته الصلاة، ويأوي إليه الزائرون الفقراء في الليل والنهار، يُطلق عليه اسم «الصحن». ويفصله عن الشوارع المحيطة به جدار ضخم عالٍ سميك يُدعى «سور الصحن»، وما زالت عمارة هذا السور قائمة على حالها منذ شُيّدت في سنة ١٣٠١هـ، من دون أن يُضاف إليها أو يستحدث فيها ما يستحق الذكر، سوى ترميم بعض من طابوقه الكاشاني وتجديد بعض منه وسوى فتح أبواب اضافية بين الصحن والطرق المتصلة به؛ لتخفيف الازدحام وتسهيل حركة الزائرين.

إن مظهر الجدران كما يبدو للمشاهد من خارج الصحن عادي جداً، فهو عبارة عن طابوق مرصوف بعضه فوق بعض بلا أي نقوش أو زركشة، ولكن يد العناية قد اتجهت نحو الجدار الداخلي فأخرَجتْه آية من آيات الجمال والفخامة وتعبيراً دقيقاً عن مدى روعة الريازة الفنية الاسلامية فقد تضمن كل جدار منها مجموعة متجاورة من الحجر، وأمام كل حجرة إيوانٌ خاص منفصل عن الآخر مغلَّف بالطابوق الكاشاني من كل أطرافه (يراجع الشكل رقم ٢٨)، وتتناثر الأبواب –وهي الآن عشرة[1]– بين هذه الحجر لتُكوِّن المداخل الطبيعية للصحن الشريف، وأُبرزتْ الأبواب الرئيسة الثلاثة في وسط الجدار الشرقي والجنوبي والغربي بشكل منسق رائع؛ حيث أحيطت أطرافها بالبناء المغلَّف بالكاشاني المنقوش وإلى ارتفاع شاهق، وشيدت فوق كل واحدة منها حجرة كبيرة تمتد بامتداد سقف الممر المتصل بالباب، وجُعلت لكل حجرة نوافذ تطل على الصحن الشريف ونوافذ من الجانب الآخر تطل على الطريق الخارجي (يراجع الشكل رقم ٢٩).

ونورد فيما يلي وصفاً لجدران سور الصحن من أطرافه الأربعة كما هي عليه الآن:

(١) أما اليوم (١٤٣٥) فهي ١٧ باباً، بعد فتح ثلاثة أبواب في الصحن القديم، وأربعة أبواب في الصحن الجديد، (الناشر).

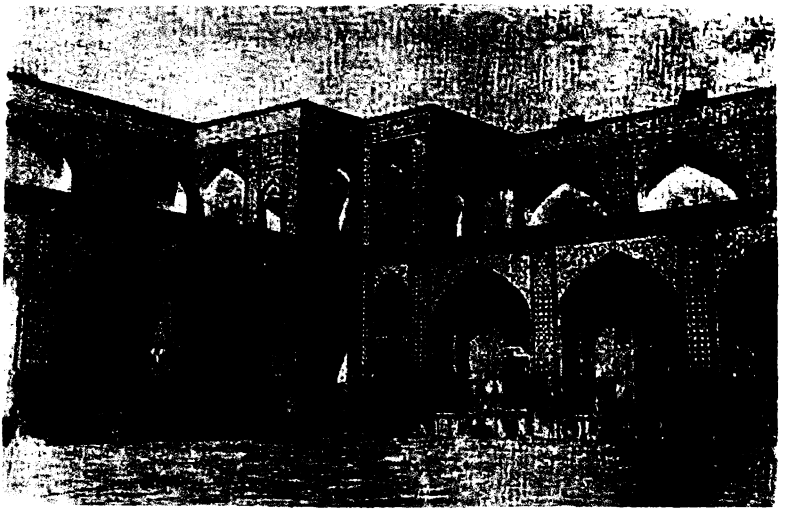

الشكل رقم (٢٨)
صورة جانب من جدار الصحن الداخلي

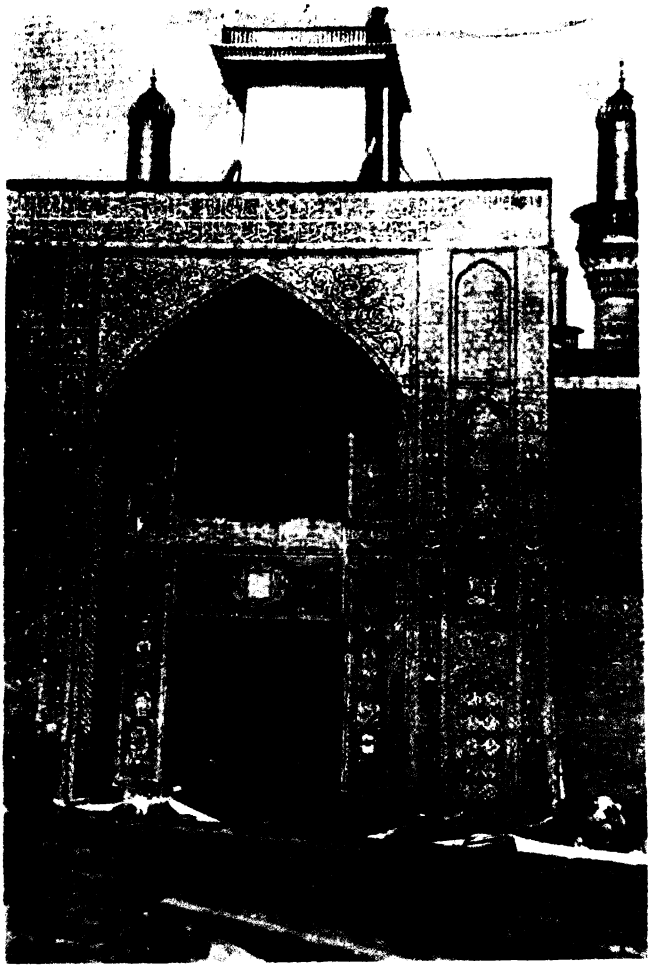

الشكل رقم (٢٩)
صورة باب القبلة من الخارج

١- الجدار الشمالي:

طوله: ١٣١ متراً و ٢٠ سم. عدد غرفه (١١) غرفة[1]، سبع منها في القسم الشرقي وأربع في القسم الغربي، ويتصل الثلث الأوسط من الجدار بالجامع الصفوي.

فيه بابان أحدهما من صحن المراد ويدعى «باب الجواهرية»، والثاني من صحن قريش ويدعى «باب قريش» وليس عليهما اليوم أية كتابات أو نصوص تاريخية.

٢- الجدار الشرقي:

طوله: ١٣٤ متراً. عدد غرفه (٢٢) غرفة.

فيه ثلاثة أبواب:

أ- الباب الواقع في الزاوية الشرقية الشمالية المسمى بـ«باب الفرهادية». لم يكتب عليه من داخل الصحن شيء. وكُتب عليه من الخارج بالطابوق الكاشاني آيات من أول سورة الفتح، ثم العبارات التالية:

باب فرهادية

السلطان ناصر الدين شاه

١٣٠٠

ثم يلي ذلك بيتان من الشعر الفارسي.

(١) انخفض عدد الغرف في الجدران الشمالية والشرقية والغربية بسبب فتح عدد من الأبواب لاحقاً. (الناشر).

ب- الباب الواقع بين الوسط والشمال. ليست فيه كتابات من الداخل. وكُتب عليه من الخارج في أعلاه بالطابوق الكاشاني ما نصه:

(قال الله تعالى: قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودة في القربى، وقال عز وجل أيضاً: قل ما سألتكم من أجر فهو لكم، وقال جلّ شأنه أيضاً: إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً. صدق الله).

ثم تلي ذلك في الوسط جملة «باب الرجاء».

وقد فُتح هذا الباب في سنة ١٣٧٦هـ ولم يكن بابا في عمارة السور الأصلية.

ج- الباب الكبير في الوسط؛ ويسمى «باب المراد». تعلوه كتابات من الداخل والخارج.

ففي الداخل في أعلى البناء كُتبت سورة الضحى بكاملها على الطابوق الكاشاني، ويبدو أنها من الكتابات الجديدة. وفي وسط البناء تحت الحجرة وفوق طاق الباب كُتب ما نصه:

(قد أمر بعمارة هذا الصحن وهو الذي افتخرت به غرفات الجنان....[1] الأشرف الأرفع الأمجد والا[2] معتمد الدولة فرهاد ميرزا، أدام الله عزه وجلاله وإقباله؛ بجاه محمد وآله الطاهرين سنة ثمان وتسعين ومائتين بعد الألف من الهجرة النبوية المقدسة؛ عليه آلاف الثناء والتحية).

وكُتب على الباب من الخارج بالطابوق الكاشاني أيضاً في أعلى البناء ما نصه:

---

(١) تخريب في الكاشاني بمقدار كلمتين.

(٢) كلمة فارسية معناها: عالي ورفيع الشأن، (الناشر).

(قال تبارك وتعالى عز وجل: وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ، وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ، وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. صدق الله العلي العظيم، وصدق رسوله النبي الكريم).

وفي وسط البناء تحت الحجرة وفوق إطار الباب كُتب ما نصه: (قال الله تبارك وتعالى وعز وجل جلاله: وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ،وقال تبارك وتعالى عز وجل: ادخلوها بسلام آمنين. حرره تراب أقدام الزائرين خادم الروضة الرضوية نصر الله المشهدي سنة ١٢٩٩).

ثم تلي ذلك فوق إطار الباب مباشرة قطعة من رخام نُحتت فيها أبيات من الشعر لم نستطع قراءتها.

وفي الزاوية الجنوبية من هذا الجدار باب صغير ينفذ إلى بناية تُسمى «تكية البكتاشية» وتشغلها الآن مكتبة الجوادين عليهما السلام العامة[1]، وفوق الباب قطعة رخام حُفر فيها ما نصه:

(بسم الله الرحمن الرحيم. نواب مستطاب أشرف أمجد أرفع والا شاه زاده حاجي فرهاد ميرزا معتمد الدولة فرمان.... مملكت فارس دامت شوكته؛ اين تكيه را بنا وحُسبتاً لله وقف فرمودند بر طايفه بكتاشيه خاصه، وأحدي أز طوايف ديگر را در اينجا حق توقف وسُكنا نخواهد بود، شهر صفر ١٢٩٨).

ثم تلي ذلك أبيات فارسية فيها مادة تاريخ.

---

(١) أسسها العلامة السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني سنة ١٣٦٠هـ/ ١٩٤١م، ودفن فيها بعد وفاته، (الناشر).

٣- الجدار الغربي:

طوله: ١٣٥ مترا و ٤٠سم. عدد غرفه (٢٣) غرفة.

فيه بابان:

أ- الباب الواقع في الزواية الغربية الجنوبية، ويدعى «باب صافي».

ليست فيه كتابات من الداخل أو الخارج.

ب- الباب الكبير الواقع في الوسط، ويسمى «باب صاحب الزمان». تعلوه كتابات من الداخل والخارج.

ففي الداخل في أعلى البناء كُتبت آية النور بكاملها على الطابوق الكاشاني. وفي وسط البناء فوق طاق الباب كُتب ما نصه:

(الحمد لله رب العالمين. قد تم هذه(كذا) الصحن الأقدس باهتمام عاليخاهان رفيع... حاجب الحرمين الشريفين جناب المستطاب حاج محمد مهدي أمين التجار وجناب جلالت مآب حاجي محمد حسن وكيل الدولة مشرف صحن شريف اين تراب استان محمد تقي كرمانشهاني).

وكُتب في أعلى البناء من الخارج بالطابوق الكاشاني آية التطهير وآية الولاية. وكُتبت في وسط البناء تحت نوافذ الحجرة سورة الإيلاف ثم ما نصه (صدق الله العلي العظيم. سنة ثمان وتسعين ومائتين بعد الألف من الهجرة ١٢٩٨). ثم تلي ذلك قطعة من رخام نحت فيها البيت التالي:

يا لها كعبةً لنيل مراد من ضجيعين كاظم وجوادِ

تليه أبيات فارسية.

٤- الجدار الجنوبي:

طوله: ١٣٥ متراً. عدد غرفه (٢٠) غرفة.

فيه ثلاثة أبواب:

أ- الباب الواقع في وسط الثلث الشرقي من الجدار. فتح في سنة ١٣٦٠هـ ولم يكن باباً من قبل ذلك. ليست فيه كتابات من الداخل.

كُتب عليه من الخارج بالطابوق الكاشاني ما نصه:

(بسم الله الرحمن الرحيم. وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ. صدق الله العلي العظيم).

ثم سجلت تحت هذه الآية الشريفة في الوسط جملة «باب المغفرة».

ب- الباب الواقع في وسط الثلث الغربي من الجدار. فتح في سنة ١٣٧٥هـ ولم يكن باباً قبل ذلك. ليست فيه كتابات من الداخل.

كُتب عليه من الخارج بالطابوق الكاشاني ما نصه:

(قال الله تعالى: قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودةَ في القربى، وقال أيضاً عز وجل: قل ما سألتكم من أجر فهو لكم، وقال أيضاً جل شأنه: إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً. صدق الله).

ثم كتب في وسط الكاشاني تحت الآيات السالفة الذكر جملة «باب الرحمة ١٣٧٥».

ج- الباب الكبير الواقع في الوسط، ويسمى «باب القبلة». تعلوه كتابات من الداخل والخارج.

ففي الداخل في أعلى البناء كُتبت بالطابوق الكاشاني آية الكرسي إلى قوله تعالى: (وهو العلي العظيم) ثم الجملة الآتية: (الحمد لله على التوفيق ١٢٩٨).

وكُتب في وسط البناء فوق طاق الباب بالكاشاني أيضاً ما نصه:

(في أيام دولة السلطان الأعظم والخاقان الأكرم؛ السلطان ابن السلطان ابن السلطان؛ الخاقان ابن الخاقان ابن الخاقان؛ أبو المظفر ناصر الدين شاه قاجار؛ خلد الله ملكه و.... على العالمين برّه وعدله وإحسانه. وبُني هذا الصحن الشريف سنة ثمان وتسعين ومائتين بعد الألف من الهجرة المقدسة في ١٢٩٨).

وكُتب في أعلى البناء من الخارج بالطابوق الكاشاني سورة الضحى بكاملها.

كما كُتب فوق طاق الباب بالكاشاني أيضاً ما نصه:

«قال الله تبارك وتعالى وعز وجل جلاله: وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ (٧٤) وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. وقال تبارك وتعالى: سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين).

ملاحق الكتاب

الملحق الأول: أولاد الكاظم عليه السلام.

الملحق الثاني: نقباء المشهد وسدنته.

الملحق الثالث: مشاهير المدفونين بالمشهد.

الملحق الرابع: خزانة المشهد.

أولاد الإمام الكاظم عليه السلام

(الملحق الأول)

للإمام موسى بن جعفر عليه السلام -فيما يروي النسّابون والمؤرخون- عدد كبير من البنين والبنات يقارب الأربعين، ونورد فيما يلي أسماء الذكور منهم مرتبةً على تسلسل الحروف الهجائية:

١- إبراهيم الأصغر.

٢- إبراهيم الأكبر.

٣- أحمد.

٤- إسحاق.

٥- إسماعيل.

٦- جعفر.

٧- الحسن[١].

٨- الحسين.

٩- حمزة.

١٠- داوود.

١١- زيد.

١٢- سليمان.

١٣- العباس.

١٤- عبد الرحمن.

١٥- عبد الله.

١٦- عبيد الله.

(١) تكرر اسم «الحسن» مرتين في الإرشاد والمناقب.

١٧- عقيل.

١٨- علي.

١٩- الفضل.

٢٠- القاسم.

٢١- محمد.

٢٢- هارون.

٢٣- يحيى[١].

وأضاف بعضهم[٢]:

٢٤- سالم.

٢٥- سعيد.

ولسنا هنا بصدد القيام بالترجمة الشاملة لهؤلاء السادة وبيان تفصيل أحوالهم ومحل سكناهم ودفنهم؛ لما في ذلك من خروج عن المنهج المحدّد لهذه الدراسة الخططية التاريخية. إنما الذي نهدف إليه في هذا المقام هو البحث عمن دُفن منهم بالمشهد الكاظمي؛ وتعيين مواضع دفنهم، لمعرفة مدى الصحة التاريخية في نسبة البَنيَّة التي كانت تقوم في وسط الجهة الجنوبية الشرقية من الصحن الشريف، والتي كان يطلق عليها الناس اسم «أولاد الكاظم عليهم السلام».

وكنّا قد ذكرنا فيما سبق[٣] قيام الفريق سليم باشا بتشييد هذه البناية في سنة ١٢٦٩هـ، ويظهر من الشعر المنظوم بتلك المناسبة -وقد سلف ذكره أيضا- أن التشييد لم يكن كشفاً عن قبر مجهول أو مكانٍ لا يعرفه الناس، وإنما هو تجديد

(١) اعتمدنا في تنظيم هذه القائمة على الارشاد للمفيد: ٣٢٣ والمناقب لابن شهراشوب: ٣٨٣/٢ وعمدة الطالب: ١٨٥.

(٢) جامع الأنساب: ٨٣/١ نقلا عن كتاب «أحسن الكبار».

(٣) تراجع صفحة (٧٨-٨٠) من هذا الكتاب والشكل رقم (١٥).

لعمارة داثرة وموضع طرأ عليه الخراب، مما يدل على وجود بناء سابق وذكر معلوم.

وكانت تلك البنيَّة عبارة عن غرفة كبيرة مستطيلة الشكل مغلَّفة من كل أطرافها الخارجية بالطابوق الكاشاني، وتعلو فوقها قبتان صغيرتان مغلفتان بالكاشاني أيضاً، ثم أصاب الخراب أكثر جدرانها -على مرّ السنين- فبدت مشوهة جرداء، وتم هدمها في أول شهر ربيع الأول من سنة ١٣٧١هـ وأزيلت آثارها، بحجة عدم ثبوت كونها مدفناً لأولاد الكاظم عليه السلام.

ولا بد لنا -ونحن بصدد استيعاب البحث في سائر ما يتعلق بالمشهد الكاظمي- من الوقوف قليلا عند هذا الموضوع لنرى مدى صحة هذا الادعاء من عدمه:

لقد اختلف المؤرخون وعلماء النسب -فيما انتهى إلينا من آثارهم- في تسمية مَنْ دُفن في هذا الموضع من أولاد الإمام، وفي تحديد عدد مَنْ دُفن فيه، وفي تعيين من دُفن منهم في مقابر قريش على سعة رقعتها، ونوجز في أدناه تلك الأقوال المتضاربة تمهيداً لمعرفة الأصح واستكشاف الأرجح:

إن لوح الزيارة الذي كان موضوعاً في داخل هذه البقعة ينسب هذين القبرين لإسماعيل وإبراهيم ولدي الإمام الكاظم عليه السلام.

ويصرح السيد مهدي القزويني[1] أنهما غير معروفين، ثم يقول: ويقول بعضهم أن أحدهما اسمه العباس بن موسى الذي ورد في حقه القدح[2].

ويروي المامقاني أن «العامة من الناس ترى أنه -أي أحمد بن موسى- المدفون بجوار أبيه في الصحن الشريف، وهو وهم لا منشأ له»[3].

---

(١) فلك النجاة.

(٢) يراجع في تفصيل قدحه تنقيح المقال: ٢/١٣٠.

(٣) تنقيح المقال: ١/٩٧.

ويقول الآلوسي: «وفي صحن جامع الكاظمية حجرة صغيرة فيها قبر إبراهيم وقبر أخيه جعفر ابني موسى الكاظم»[١].

ويعلِّق السيد جعفر بحر العلوم على ما كُتب في لوح الزيارة من كونهما إبراهيم وإسماعيل فيقول: «ولعل الذي يُعرف بإسماعيل هو العباس بن موسى؛ وقد عرفتَ ذمَّه من أخيه الرضا عليه السلام بما لا مزيد عليه؛ ويؤيده ما هو شايع على الألسنة من أن جدي بحر العلوم طاب ثراه لمّا خرج من الحرم الكاظمي أعرض عن زيارة المشهد المزبور؛ فقيل له في ذلك فلم يلتفت»[٢].

وهكذا يبدو من النصوص السالفة الذكر اتفاقها على كون أحد هذين القبرين لإبراهيم بن موسى؛ واختلافها في تعيين الثاني وهل هو إسماعيل أو أحمد أو العباس أو جعفر؟

ولكنَّ الشيخ فاضل الكليدار سادن الروضة الكاظمية الحالي يؤكد بأن المدفونين هنا لا يمتّان بصلة لأولاد الكاظم؛ وأنه قد عُثِر في أثناء هدم هذه البناية على قطعتين من رخام تحمل كل واحدة منهما اسم المدفون بأحد القبرين، وهما كما يظهر من اسميهما ولقبيهما من الإيرانيين المتأخرين[٣].

كما إن المعروف أن إسماعيل مدفون في مصر[٤] وأحمد في شيراز[٥].

أما العباس وجعفر فليس لدينا ما يقوي احتمال دفنهما في هذا المكان، بل إن إعراض بحر العلوم فيما رواه حفيده فيما سبق ذكره يؤكّد نفي الوجود لا كون

---

(١) تاريخ مساجد بغداد: ١١٦.

(٢) تحفة العالم: ٣٣/٢.

(٣) من المؤسف جداً أن تضيع هاتان الرخامتان فيما ضاع من آثار المشهد بسبب الهدم والتجديد.

(٤) رجال بحر العلوم: ١١٦/٢ وجامع الأنساب: ٤٥/١.

(٥) تراجع تحفة العالم: ٢٩/٢ وجامع الأنساب: ٧٥/١.

العباس مقدوحاً فيه، إذ لو كان الإعراض بسبب العباس فما هو ذنب إبراهيم كي يعرض عنه أيضاً.

ومن إعراض السيد مهدي بحر العلوم ورواية الكليدار عن الرخامتين يقوى لدينا الشك في صحة هذين القبرين، كما إن إهمال كتب الزيارات القديمة لذكر هذا المكان وهذين السيدين يرجح الظن بالعدم. وإذا كان انتفاء دفن إسماعيل وأحمد والعباس وجعفر قد يبلغ اليقين والقطع، فإن الكلام في تعيين قبر إبراهيم غير منتف، لثبوت دفنه في مقابر قريش كما صرح بذلك صاحب الغاية[١] والشيخ محمد السماوي[٢] والسيد جعفر بحر العلوم[٣]، وكما يشعر به كلام الشيخ المفيد[٤].

ولقد كان من فرض البحث علينا أن ننساق مع هذه النصوص فنؤكّد دفن إبراهيم بمقابر قريش لولا ما رأيناه من تصريحات النسّابة الداوودي وآخرين من علماء هذا الفن بوجود ولدين للإمام الكاظم باسم «إبراهيم»؛ وتمييزهم بينهما بلقب «أكبر» و«أصغر».

ويقول السيد مهدي بحر العلوم تعليقاً على كلام ابن عنبة الداوودي: «والظاهر تعدُّد إبراهيم كما نصَّ عليه صاحب العمدة وغيره من علماء الأنساب؛ فإنهم أعلم من غيرهم بهذا الشأن، وليس في كلام غيرهم ما يصرِّح بالاتحاد؛ فلا يعارض النص على التعدد»[٥].

---

(١) غاية الاختصار: ٨٧-٨٨، وجاء فيها: «مضى إلى اليمن وتغلب عليها في أيام أبي السرايا، ويقال إنه ظهر داعياً إلى أخيه الرضا عليه السلام، فبلغ المأمون ذلك فشفعه فيه وتركه. توفي في بغداد، وقبره بمقابر قريش عند أبيه عليه السلام في تربة مفردة معروفة»، ويقول عند ذكر موسى بن إبراهيم أن: «قبره بمقابر قريش مجاوراً لأبيه وجده عليهما السلام».

(٢) صدى الفؤاد: ٥٨، وأرخ وفاته في سنة ٢٠٦هـ.

(٣) تحفة العالم: ٢/٣٣.

(٤) الارشاد: ٣٢٤-٣٢٥، ويقول: «تقلد الإمرة على اليمن.... وأقام بها مدة، إلى أن كان من أمر أبي السرايا ما كان، فأخذ له الأمان من المأمون».

(٥) رجال بحر العلوم: ١/٤٣٢.

ومع هذا التعدُّد تصعب معرفة إبراهيم المدفون بالكاظمية من سَمِيِّه المدفون في مكان آخر، كما تصعب معرفة صاحب أبي السرايا وهل هو «الأكبر» أو «الأصغر».

واذا رجعنا إلى مصادر النسب نستقرؤها الخبر نجد أن الشيخ أبا الحسن العمري وابن شدقم يرجحان أن يكون إبراهيم الأصغر صاحب أبي السرايا ولقَّبه ابن شدقم بـ«المجاب» و«المرتضى»، كما نجد أن أبا نصر البخاري والشيخ العبيدلي يذهبان إلى كونه الأكبر، وتبعهما على ذلك بعض المتأخرين[١].

وعلى الرغم من عدم تصريح المؤرخين القدماء بلقب «أكبر» أو «أصغر» عند ذكرهم ثورة إبراهيم؛ فإن المستفاد من كلماتهم بقاؤه باليمن؛ حيث لم يذكروا هجرته منها[٢]، ويقول الطبري في حوادث سنة ٢٠٢هـ: «وحجّ بالناس في هذه السنة إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد؛ فدعا لأخيه بعد المأمون بولاية العهد... ومضى إبراهيم بن موسى إلى اليمن؛ وكان قد غلب عليها حمدويه بن علي بن عيسى بن ماهان»[٣].

ويؤيِّد ذلك توقُّف علماء النسب في عقب إبراهيم الأكبر، و«أكثرهم على أنه لم يعقب، وباليمن وغيره عدة من المنتسبين إليه، وأما إبراهيم الأصغر فلا شك في عقبه»[٤]، وعقبه كما نعلم في العراق.

ويرجح السيد مهدي بحر العلوم: أن يكون إبراهيم «صاحب أبي السرايا الذي ملك اليمن» مدفوناً بكربلاء، وأنه هو المعروف اليوم بـ«إبراهيم المجاب» في رواق

---

(١) يراجع في هذه الأقوال: عمدة الطالب: ١٩٠ وسر السلسلة العلوية: ٣٧ ورجال بحر العلوم: ١/٤٢٤-٤٣٠ و٣/١١١-١١٤ ونزهة أهل الحرمين: ٣٧.

(٢) تاريخ الطبري: ٨/٥٣٦ و٥٤٠ و٥٤١ والكامل لابن الأثير: ٥/١٧٧ و١٧٨ و١٩٣ والبداية والنهاية: ١٠/٢٤٦ و٢٤٩.

(٣) المصدر نفسه: ٨/٥٦٧.

(٤) سر السلسلة العلوية: ٣٧ و٤٣ وعمدة الطالب: ١٩٠.

الحائر الحسيني[١].

ويشير السيد حسن الصدر في بعض مؤلفاته إلى وجود خلاف في تسمية صاحب الصندوق بكربلاء وهل هو إبراهيم بن محمد العابد بن موسى؛ أو إبراهيم المرتضى بن موسى الكاظم عليه السلام[٢]، ولكنه يجزم في مؤلَّفٍ آخر له بأن صاحب الشباك في رواق الحسين عليه السلام هو إبراهيم المجاب بن محمد العابد بن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام[٣].

وعلى كل حال، فإن المستفاد من مجموع ما سلف أنَّ للإمام الكاظم عليه السلام ولدين باسم إبراهيم، وأن صاحب أبي السرايا هو «الأكبر» منهما، وأنه إن صحَّ دفنه في العراق فهو في كربلاء كما رجح السيد مهدي بحر العلوم فيما مرّ.

وأما إبراهيم الأصغر فهو الملقَّب بالمرتضى كما نصَّ عليه بعض المؤلفين،[٤] وهو المدفون في مقابر قريش كما صرّح صاحب الغاية[٥].

والمظنون ظنّاً قوياً أن قبر إبراهيم الأصغر المرتضى هو القبر الذي يُعرف الآن بـ«مرقد المرتضى» قريباً من الصحن الشريف، وان التلقيب بالمرتضى هو الذي سبَّب الالتباس فتصوّره الناس قبراً للشريف المرتضى، في حين أن الشريف علي بن الحسين المتوفى سنة ٤٣٦هـ قد دُفن في داره ثم نُقل إلى كربلاء بإجماع المؤرخين[٦].

وخلاصة القول، فإن إبراهيم الأصغر المرتضى مدفون بالكاظمية، وإن قبره

---

(١) رجال بحر العلوم: ١١١/٣.

(٢) نزهة أهل الحرمين: ٣٧.

(٣) رجال بحر العلوم –هامش–: ١١٣/٣ نقلا عن كتاب تحية أهل القبور بالمأثور.

(٤) عمدة الطالب: ١٩٠ ورجال بحر العلوم: ٤٢٤/١-٤٣٠ نقلا عن ابن شدقم النسابة و١١٣/٣ نقلا عن السيد حسن الصدر.

(٥) غاية الاختصار: ٨٧.

(٦) عمدة الطالب: ١٩٤ والدرجات الرفيعة: ٤٦٣ وتراجع مقدمة ديوان الشريف المرتضى: ٢٦/١.

هو القبر المنسـوب للشريف المرتضى، وأنه لم يُدفن في الصحن الكاظمي أيُّ ولدٍ للإمام الكاظم عليه السلام. وهذا هو الذي نسـتطيع ترجيحه الآن، ولعلَّ فيما سيصدر في المستقبل من دراسات وفيما سيُنشرَ من نصوص مخطوطة ما يزيد الأمر وضوحا ويصل بنا إلى القطع واليقين.

نُقَباء المشهد وسَدَنته

(الملحق الثاني)

النقابة

النقابة –كما يُعرِّفها الماوردي–: «موضوعةٌ على صيانة ذوي الأنساب الشريفة عن ولاية من لا يكافئهم في النسب؛ ولا يساويهم في الشرف، ليكون عليهم أحبى؛ وأمرُهُ فيهم أمضى....

وولاية هذه النقابة تصح من أحد ثلاثة جهات: إما من وَجْه الخليفة المستولي على كل الأمور، وإما ممَّن فوَّض الخليفة إليه تدبير الأمور كوزير التفويض وأمير الإقليم، وإمَّا من نقيب عامٍّ الولاية...».

«والنقابة على ضربين: خاصة وعامة.

فأما الخاصة: فهو أن يقتصر بنظره على مجرد النقابة من غير تجاوزٍ لها إلى حكم وإقامة حدّ، فلا يكون العلم معتبراً في شروطها، ويلزمه في النقابة على أهله من حقوق النظر اثنا عشر حقاً:

أحدها –حفظ أنسابهم من داخلٍ فيها وليس منها؛ أو خارجٍ عنها وهو منها، فيلزمه حفظ الخارج منها كما يلزمه حفظ الداخل فيها؛ ليكونَ النسب محفوظاً على صحته؛ معزواً إلى جهته.

والثاني –تمييز بطونهم ومعرفة أنسابهم، حتى لا يخفى عليه منهم بُنُوّات، ولا يتداخل نسبٌ في نسب، ويثبتهم في ديوانه على تمييز أنسابهم.

والثالث –معرفة مَنْ وُلِدَ منهم من ذكرٍ أو أنثى فيثبته، ومعرفة من مات منهم فيذكره، حتى لا يضيع نسب المولود إن لم يثبتْهُ، ولا يدَّعي نسبَ الميت غيرُهُ إن لم يذكرْه.

والرابع –أن يأخذهم من الآداب بما يضاهي شرفَ أنسابهم وكرم محتدهم، لتكون حشمتهم في النفوس موفورة، وحرمة رسول الله ﷺ فيهم محفوظة.

والخامس –أن يُنَزِّهَهم عن المكاسب الدنيئة؛ ويمنعهم من المطالب الخبيثة، حتى لا يستقل منهم مُتَبَذِّل، ولا يستضام منهم متذلِّل.

والسادس –أن يكفَّهم عن ارتكاب المآثم، ويمنعهم من انتهاك المحارم، ليكونوا على الدين الذي نصروه أغير؛ وللمنكر الذي أزالوه أنكرَ، حتى لا ينطق بذمتهم لسان؛ ولا يشنأهم إنسان.

والسابع –أن يمنعهم من التسلُّط على العامة لشرفهم، والتشطط عليهم لنسبهم؛ فيدعوهم ذلك إلى المقت والبغض؛ ويبعثهم على المناكرة والبعد، ويندبَهم إلى استعطاف القلوب وتألُّف النفوس، ليكون الميل إليهم أوفى، والقلوب لهم أصفى.

والثامن –أن يكون عونا لهم في استيفاء الحقوق؛ حتى لا يضعفوا عنها، وعونا عليهم في أخذ الحقوق منهم؛ حتى لا يمنعوا منها، ليصيروا بالمعونة لهم منتصفين، وبالمعونة عليهم منصفين، فإنَّ مِن عَدل السيرة فيهم إنصافهم وانتصافهم.

والتاسع –أن ينوب عنهم في المطالبة بحقوقهم العامة في سهم ذوي القربى في الفيء والغنيمة؛ الذي لا يختص به أحدهم حتى يُقْسَم بينهم بحسب ما أوجبه الله تعالى لهم.

والعاشر –أن يمنع أياماهم أن يتزوجْنَ إلا من الأكفاء، لشرفهنَّ على سائر النساء، صيانة لأنسابهنَّ، وتعظيماً لحرمتهن أن يُزوَّجَهنَّ غيرُ الولاة أو ينكحهن غير الكفاة.

والحادي عشر –أن يُقوَّم ذوي الهفوات منهم فيما سوى الحدود؛ بما لا يبلغ به حدّاً ولا ينهر به دماً، ويقيل ذا الهيئة منهم عثرته، وينفر بعد الوعظ زلّته.

والثاني عشر –مراعاة وقوفهم بحفظ أُصولها وتنمية فروعها، وإذا لم يُردّ إليه جبايتها راعى الجباة لها فيما أخذوه؛ وراعى قسمتها إذا قسموه، وميَّز المستحقين لها إذا خصّتْ، وراعى أوصافهم فيما إذا شُرِطتْ، حتى لا يخرج منهم مستحق، ولا يدخل فيهم غيرُ محقّ».

«وأما النقابة العامة فعمومُها أن يُردَّ إليه في النقابة عليهم مع ما قدَّمناه من حقوق النظر خمسة أشياء:

أحدها- الحكم بينهم فيما تنازعوا فيه.

والثاني- الولاية على أيتامهم فيما ملكوه.

والثالث- إقامة الحدود عليهم فيما ارتكبوه.

والرابع- تزويج الأيامى اللائي لا يتعيَّن أولياؤهم أو قد تعيّنوا فعضلوهنَّ.

والخامس- إيقاع الحجر على مَنْ عته منهم أو سفه؛ وفكُّهُ إذا أفاق أو رشد.

فيصير بهذه الخمسة عامَّ النقابة، فيعتبر حينئذٍ في صحة نقابته وعقد ولايته أن يكون عالماً من أهل الاجتهاد، ليصحَّ حكمه ويُنفَّذ قضاؤه»[1].

(١) الأحكام السلطانية: ٩٢-٩٤ (طبع المطبعة المحمودية بمصر).

وكان يُدعى من يتولى هذا المنصب في العصر العباسي «نقيب الطالبيين» أو «نقيب العلويين»، ثم دعيَ في العصور المتأخرة «نقيب الأشراف».

والأشراف المقصودون بهذا الاسم هم «كلّ مَنْ كان من أهل البيت، سواءً أكان حسنياً أم حُسينياً أم علوياً من ذرية محمد بن الحنفية أو غيره من أولاد علي بن أبي طالب أم جعفرياً أم عقيلياً أم عباسياً»[١] وإن كان الخلفاء الفاطميون بمصر قصروا اسم الشريف على ذرية الحسن والحسين عليهما السلام فقط.

وبقيت لهذا المنصب أهميته على مرِّ القرون؛ فلا يكون النقيب إلاّ «من شيوخ هذه الطائفة وأجلّهم قدراً»[٢]، كما بقيت للنقيب حتى القرن التاسع الهجري تلك الواجبات والحقوق التي كانت له في العصر العباسي مما دوّنه الماوردي فيما نقلناه عنه آنفاً، وقد حفظ لنا القلقشندي نسخة توقيع بنقابة الأشراف تضمَّن الإشارة إلى حقوق النقيب وصلاحياته، وجاء فيه بعد الديباجة:

ولما كانت العترة الطاهرة النبوية ورّاثَ الوحي الذين آلَ إليهم ميزاته، وأهل البيت الذين حصل لهم من السؤدد آياتُه، وقد سأل الله –وهو المسؤول– لهم القربى، وخصَّهم بمَزايا حقيقٌ بمثل متصرّفهم أنه بها يُحْبى، وأنها لهم تجبى، لما في ذلك من بركات تُرضي سيد المرسلين وتعجبُه، ويسطِّر الله الأجر لفاعله ويكتبُه، وكان لا بدَّ له من رئيس ينضِّد سِلْكَهُم وينظِّمُه، ويعظِّم فخرهم ويفخمه، ويحفظ أنسابهم، ويصقل بمكارمه أحسابهم، وينمِّي بتدبيره رَيْعَهُمْ، ويتابع تحت ظلِّ هذه الشجرة الزكية ما زكى يَنْعَهُم، ويحفظهم في ودائع النسل، ويصُدُّ عن شرف ارومتهم من الأدعياء المدَّعين بكل بسْل، ويحرس نظامهم، ويوالي إكرامهم، ويأخذهم بمكارم الأخلاق، ويمدهم بأنواع الإرفاد والإرفاق، ويتولى رَدْعَ جانيهم إذا لم يسمع، ويتدبر فيه قوله: –أنفُك منك وإن كان أجْدَع–.

---

(١) الشرف المؤبّد: ٤٤.

(٢) صبح الأعشى: ٣/٤٨١.

ولما كان فلانٌ هو المشار اليه من بين هذه السلالة، وله من بينهم ميزة باطنة وظاهرة... اقتضى حسن الرأي المنيف.. أن تفوَّض إليه نقابة الأشراف الطالبيين؛ على عادة مَنْ تقدمه من النقباء السادة.

فليجمعْ لهم من الخير ما يُبْهِجُ الزهراء البتول فعلُه، ويفعل مع أهله وقرابته منهم ما هو أهلُه، وليحفظ مواليدهم، ويحرِّر أسانيدهم، ويضبط أوقافهم، ويعتمد انصافهم، ويثمِّر متحصِّلاتهم، ويكثِّر بالتدبير غلاتهم، ويأخذ نفسه بمساواتهم، في جميع حالاتهم، وليأخُذْهم بالتجمُّع عن كلِّ ما يشين، والعمل بما يزين، حتى يضيفوا إلى السؤدد حُسْنَ الشيم، والى المفاخر فاخرَ القِيَم، وكل ما يفعله معهم من خير أو غيره هو له وعليه، ومنه وإليه، والله يحفظه من خلفه ومن بين يديه، بمنِّه وكرمه»[1].

ويعود عهد الكاظمية بالنقابة -فيما نرجِّح- إلى أواسط القرن الخامس الهجري يوم أصبحت مدينةً مستقلة لها كيانها الخاص، وذلك إثر الفتن والاضطرابات التي عمت أرجاء البلاد، وخصت بغداد بالذات، فأشاعت فيها الخراب والدمار، بحيث أصبح في منتصف ذلك القرن «ما بين سوق السلاح والرصافة وسوق العطش ومربعة الخرسي والزاهر وما في دواخل ذلك ورواصفه قد خرب خراباً فاحشاً؛ حتى لم يترك النقض جداراً قائماً ولا مسجداً باقياً. وأما بين باب البصرة والعتابيين والخلد وشارع دار الرقيق من الجانب الغربي فقد اندرس اندراساً كلياً، وصار الجامعان بالمدينة والرصافة في الصحراء بعد أن كانا وسط العمارة»[2].

وكان هذا الخراب الذي حوَّل منطقة «الكاظمية» من محلة من محلات بغداد إلى

(١) صبح الأعشى: ١١/١٦٣-١٦٤.

(٢) مختصر مناقب بغداد: ٣٣. وتراجع مجلة الأقلام -السنة الأولى: العدد الثاني ١٤١-١٥١؛ والعدد الثالث ٦٤-٧٢.

مدينة منفصلة تامة المرافق أحد الأسباب الرئيسة في احتياجها إلى نقيب خاص بها غير نقيب بغداد، مضافاً إلى تزايد العلويين فيها إلى درجة كبيرة[١].

ولم تقتصر مهمة النقيب في بلدة المشهد الكاظمي على حقوق النقابة الاثني عشر التي ذكرها الماوردي، بل كان من جملة حقوقه ومهماته –إن لم يكن أكبرها وأبرزها– هو الإشراف على المشهد نفسه من حيث عمارته ونظامه، ومراقبة قوّامه وخدّامه، وإعداده الإعداد الوافي بجميع احتياجات الزائرين، بعد أن كان كل ذلك بيد مشرف خاص يسمّى الـ«قيِّم»[٢] ليست له سلطة النقيب وأهميته والشروط المعتبرة فيه.

وهكذا يكون نقيب المشهد الكاظمي قائماً بشؤون العلويين وهي متعددة، وبشؤون المشهد وهي جمّة، وبشؤون البلدة وهي في توسع مستمر، ومن هنا كان للنقابة أهميتها الكبرى وللنقيب مقامه المرموق.

ولمَّا كانت إدارة المشهد وسدانته من أبرز أعمال النقيب وواجباته منذ قامت النقابة على هذه الأرض؛ كان لا بدَّ أن يتصل موضوع النقباء بموضوع المشهد، وأن يدرج ذلك ضمن تاريخه باعتباره من توابع البحث ومكمِّلاته التي لا يستساغ إغفالها.

وعلى الرغم من الجهد الذي بذلته في سبيل العثور على أسماء النقباء بحسب تسلسلهم التاريخي فما زالت في أثناء البحث فجوات لم أستطع سدّها، وليس ذلك تقصيراً مني، فيما أظن، وإنما هو تقصير أولئك المؤرخين الذين أهملوا ولم يسجلوا.

---

(١) تجارب الأمم: ٤٠٧/٦ والمنتظم: ١٩٤/٨ و٢١٢ و٢٤٣/٩ والكامل: ٥٩/٨ و٣١١.

(٢) دلائل الإمامة: ٣٠٤-٣٠٥.

ونذكر –في أدناه– من عرفنا من هؤلاء السادة النقباء:

(١)

ابن جعفر القيّم

ذكره الطبري الإمامي في حديث أبي الحسين بن أبي البغل الكاتب، وجاء فيه على لسان أبي الحسين:

«تقلدت عملاً من أبي منصور بن الصالحان، وجرى بيني وبينه ما أوجب استتاري، فطلبني وأخافني، فمكثت مستتراً خائفاً، ثم قصدت مقابر قريش ليلة الجمعة، واعتمدت على المبيت هناك للدعاء والمسألة، وكانت ليلة ريح ومطر، فسألت ابن جعفر القيّم أن يغلق الأبواب... الخ»[١].

ولم نعرف من مطاوي هذا الخبر ومن سائر المصادر الأخرى ما يدلنا على شخصية هذا الرجل أو ينص على نقابته، ولعلّ النقابة لم تكن مقررة للمشهد خلال تلك الفترة فكان يشرف عليه مسؤول خاص يدعى «القيِّم». وما زالت كلمة «قيِّم» مستعملة حتى اليوم في نفس هذا المعنى في بعض الأوساط العراقية.

وسمّاه المجلسي[٢] عند نقل نفس الحديث «أبو جعفر القيِّم» ولا بد أن تصحيفاً طرأ على أحد النصَّين.

---

(١) دلائل الإمامة: ٣٠٤.

(٢) بحار الأنوار: ٨٠/١٣.

(٢)

الشـــريف محمد بن المحسن بن يحيى بن أبي عبد الله جعفر التواب بن الإمام أبي الحسن علي الهادي عليه السلام

ذكـــره العميدي فقال عنه: «محمد بن المحســـن بن يحـــيى الصوفي، نقيب مقابر قريش»[١].

وذكره أبو نصر سهل بن عبد الله البخاري النسابة –فيما ينقل عن كتابه– عند ذكر والده المحســـن فقال: «يُعرَف ولده ببني المحســـن، ولا عقب للمحسن إلا من ابنٍ واحد هو محمد، ومحمد هذا كان نقيباً بمقابر قريش، ونقابتها باقية في ولده».

ولبني نازوك الذين سكن بعضهم مقابر قريش قرابة مع هذا النقيب، فإن جدهم علياً أخو يحيى جد النقيب[٢]، وبذلك يكونون من قدماء السكان في بلدة المشهد.

وعلـــى الرغم مـــن عدم علمنا بتاريخ وفاة هذا النقيب فإنه كان في الربع الثالث من القرن الخامس في أرجح الظن.

(٣)

الشريف محمد بن محمد بن المحسن بن يحيى بن جعفر بن الإمام علي الهادي عليه السلام

لم نجـــد بين المؤرخين من نص علـــى تولِّيه النقابة، ولكـــن في أخبار العميدي النســـابة –عند ذكر والده المار آنفاً– بكون النقابة باقية في ولده قرينة على كونه

(١) المشجر الكشاف: ٢٥.

(٢) عمدة الطالب: ١٨٩.

نقيباً، خصوصاً وأنه النجل الأكبر لأبيه.

كما أن فيما يرويه السيد علي آل طاووس عنه ما يشعر بنقابته حيث حدث عنه ما نصه: «فمن ذلك ما وجدناه في نسخة عتيقة هذا لفظه: حدثنا الشريف أبو الحسن محمد بن محمد بن المحسن بن يحيى بن الرضا أدام الله تأييده يوم الجمعة لخمس بقين من ذي الحجة سنة أربع [....][1] وأربعمائة بمشهد مقابر قريش على ساكنه السلام قال: حدثني أبي رضي الله عنه... الخ»[2].

(٤)

الشريف علي بن محمد بن المحسن بن يحيى بن جعفر بن علي الأمام الهادي عليه السلام، المكنّى بأبي طالب العلوي

ذكره ابن النجار فقال عنه:

«نقيب مشهد باب التبن، سمع القاضي أبا الحسين محمد بن علي بن المهتدي وغيره، وحدَّث باليسير. روى عنه أبو القاسم المبارك بن محمد بن الحسين وأبو طاهر السلفي، وكتب عنه أبو عبد الله الحسين بن محمد البلخي، ونقلتُ نسبه بخطِّه...، أنبأنا عتيق بن الحسن أن السلفيَّ أخبره أنه سأل أبا طالب النقيب عن مولده فذكر أنه سنة ثلاث وأربعمائة...، قرأتُ في كتاب أبي غالب شجاع بن فارس الذهلي بخطه قال: مات الشريف أبو طالب علي بن المحسن العلوي نقيب المشهد بمقابر قريش في يوم الأربعاء تاسع عشر المحرم سنة خمسمائة وكان قد جاوز المائة سنة من عمره»[3].

---

(١) هنا سقط في الأصل.

(٢) مهج الدعوات: ٢٦٥.

(٣) تاريخ ابن النجار جزء منه مصور بمكتبة معهد الدراسات الإسلامية ببغداد: ورقة ١٧-١٨.

وذكره صاحب العمدة فقال: «كان فاضلاً ديّناً ويحفظ القرآن،، وكنّاه أبا القاسم[١].

وذكره العميدي أيضاً فقال: «أبو طالب، نقيب المشهد بالعراق، شيخ معمر، له في النسب قعدد، ولد سنة ٤٠٣ وتوفي سنة ٤٩٩، وروى عنه السلفي عن ابن المهدي شيئاً»[٢].

(٥)

الشريف محمد بن علي بن محمد بن المحسن بن يحيى ابن جعفر بن علي الهادي عليه السلام

ذكره العميدي فقال: «كان عالماً نساباً، وكان نقيب مقابر قريش[٣].

(٦)

الشريف أبو الفضل علي بن ناصر بن محمد بن الحسن بن أحمد بن القاسم بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن جعفر بن محمد بن علي بن أبي طالب عليه السلام

ذكره ابن النجار في تاريخه[٤] بعد أن ذكر نسبه السابق فقال: «أبو الفضل العلوي المحمدي، نقيب مشهد باب التبن، هكذا رأيت نسبه بخط محمد بن علي

---

(١) عمدة الطالب: ١٨٩.

(٢) المشجر الكشاف: ٢.

(٣) المشجر الكشاف: ٢٥.

(٤) جزء من تاريخ ابن النجار: ٥٥-٥٦.

بن فولاد الطبري، وهكذا ذكره السلفي في معجم شيوخه. كان يسكن بالكرخ، وله معرفة بالأنساب، سمع أبا محمد الحسن بن علي الجوهري؛ وحدَّث باليسير، روى عنه أبو المعمر الأنصاري وأبو طالب بن خضير وأبو طاهر السلفي».

«قرأت بخطّ محمد بن ناصر اليزدي قال: سألتُ المحمدي [عن مولده][١] فقال: ولدتُ سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة».

«قرأتُ بخط أبي البركات عبد الوهاب بن المبارك الأنماطي قال: توفي الشريف أبو الفضل المحمدي في يوم الخميس ثالث شوال سنة خمس عشرة وخمس ماية، ودفن يوم الجمعة بمقابر قريش بعد أن صُلّيَ عليه [في][٢] باب دار الطاهر بنهر الدارس؛ وحضرتُ ذلك؛ ومضيت معه إلى قبره».

وذكر ابن الدبيثي وأبو سعد بن السمعاني ولده أحمد فقالا: إنه [أي أحمد][٣] كان نقيب العلويين بالكرخ، وأبوه نقيب العلويين المحمديين بمشهد موسى بن جعفر عليهما السلام[٤].

وذكره العميدي وسماه «أبو الفضل علي بن محمد الحسن... الخ» من دون ورود «ناصر» في سلسلة النسب، ثم قال: «نقيب مشهد باب التبن ببغداد»[٥].

---

(١) زيادة يستدعيها السياق.

(٢) زيادة يستدعيها السياق.

(٣) زيادة يستدعيها السياق.

(٤) ذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي: ٣/٢٠٠ والتاريخ المذيل به على تاريخ بغداد لابن السمعاني: ٢/٦٢، وكلاهما مخطوطان، وتوجد صورة لهما في معهد الدراسات الإسلامية ببغداد.

(٥) المشجر الكشاف: ٢١٨.

(٧)

الشريف أبو محمد الحسن بن محمد بن علي بن أبي الضوء العلوي

ذكره ابن تغرى بردى في وفيات سنة ٥٣٧هـ فقال:

«وفيها توفي الحسن بن محمد بن علي بن أبي الضوء الشريف أبو محمد الحسيني البغدادي؛ نقيب مشهد موسى بن جعفر ببغداد. كان إماماً فاضلاً فصيحاً شاعراً، إلا أنه كان على مذهب القوم مغالياً في التشيُّع»[١].

وذكره السيد علي (خان) المدني الشهير بابن معصوم فقال:

«الشريف أبو محمد الحسن بن أبي الضوء العلوي الحسيني، نقيب مشهد باب التبن ببغداد، وكان سيداً جليلاً عالماً فاضلاً أديباً، حسن الشعر والرواية، عظيم الشأن، جليل القدر، ذكره العماد الكاتب في الخريدة... وتوفي الشريف أبو محمد المذكور سنة سبع وثلاثين وخمسمائة»[٢].

وسماه العميدي محمداً[٣] وفي المنقول عن تهذيب الأنساب لشيخ الشرف ابن جعفر: إن اسمه أحمد.

(٨)

علي بن علي المعروف بالفاخر العلوي

النقيب بمشهد موسى بن جعفر عليه السلام، المتوفى حوالي سنة ٥٦٩هـ[٤].

---

(١) النجوم الزاهرة: ٥/٢٧١.

(٢) الدرجات الرفيعة: ٥٢٣، ويراجع وفيات الأعيان: ٤/٤٣٨.

(٣) المشجر الكشاف: ١٦٠.

(٤) حدثني بذلك مشافهة صديقنا المفضال الدكتور مصطفى جواد عافاه الله، وذكر بأنه يروي ذلك عن تاريخ ابن الديبثي -المخطوط-.

(٩)

الشريف فخر الدين محمد بن محمد بن عدنان بن المختار العلوي

ذكره ابن الفرات فقال عنه:

«في سادس عشر شهر ربيع الأول من هذه السنة وصل الشريف فخر الدين نقيب مشهد باب التبن[١] ببغداد؛ رسول الخليفة الإمام الناصر لدين الله أمير المؤمنين العباسي؛ إلى السلطان صلاح الدين وقدم معه حملان من النفط، وحملان من القنا، وتوقيع بعشرين ألف دينار تقترض من التجار على الديوان العزيز، وخمسة من الزراقين المتقنين لصناعة الإحراق بالنار، فاعتقد(كذا) السلطان صلاح الدين بكل ما حضر... وأركب الرسول معه مراراً وأراه معارك القتال حتى يشهد بما شاهد، فأقام عند السلطان صلاح الدين مدة، ثم استأذن في العودة فعاد»[٢].

وذكر العماد الأصفهاني رحلته هذه في حوادث سنة ٥٨٦هـ ونص على كونه نقيب مشهد باب التبن بمدينة السلام[٣].

وترجم له ابن الفوطي فقال:

«فخر الدين أبو الحسين محمد بن عميد الدين أبي جعفر محمد بن أبي نزار عدنان بن المختار العلوي العبيدلي الكوفي النقيب. من البيت المعروف بالفضل والنبل... قدم فخر الدين بغداد وصاهر بها الوزير شرف الدين علي بن طراد الزينبي على ابنته. سمع ببغداد حجة الإسلام ابن الخشاب، وقلده الناصر لدين الله النقابة في سابع ربيع الأول سنة ثلاث وستمائة وجلس له الوزير نصير الدين ناصر بن

(١) في الأصل المطبوع: التين، وهو تصحيف.

(٢) تاريخ ابن الفرات: المجلد الرابع –الجزء الأول: ٢١١.

(٣) الفتح القدسي: ١٩٤.

مهدي وكتب تقليده مكين الدين القمي. وكان النقيب حسن السيرة وعزل عن النقابة في شعبان سنة سبع وستمائة وتوفي ثالث عشر ربيع الأول سنة اثنتي عشرة وستمائة عن إحدى وثمانين سنة»[١].

كما ترجم له ابن الدبيثي فقال ضمن ترجمته:

«تولى نقابة النقباء للطالبيين في سنة ثلاث وستمائة.. ولد سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة، وأصم في آخر عمره. توفي في ربيع الأول سنة اثنتي عشرة وستمائة»[٢].

(١٠)

عز الدين عدنان بن المعمر بن المختار الكوفي

آل المختار «بيت معروف بالنقابة والإمارة»[٣]، وكانت لهم نقابة النجف والكوفة و«نقابة في مشهد الإمامين الجوادين»[٤]، قال ابن الساعي:

«في يوم الخميس حادي عشريه [ربيع الأول سنة ٦٠٦هـ] عُزل عز الدين عدنان بن المعمر بن المختار الكوفي عن نقابة مشهد موسى بن جعفر عليهما السلام»[٥]. ولم يذكر متى بدأت نقابته.

ترجم له ابن الفوطي فقال:

«عز الدين أبو نزار عدنان بن أبي عبد الله المعمر بن عدنان بن المختار العلوي

---

(١) تلخيص مجمع الآداب: ٤/ق ٣/٣٦٥-٣٦٦.

(٢) المختصر المحتاج إليه: ١/١٢٨-١٢٩.

(٣) المختصر المحتاج إليه: ١/١٢٨.

(٤) ماضي النجف وحاضرها: ١/٢١٠.

(٥) الجامع المختصر: ٩/٢٨٥.

الكوفي النقيب. ذكره شيخنا تاج الدين ابن أنجب في تاريخه وقال: «رتب عز الدين نقيب مشهد موسى بن جعفر وعُزل في شهر ربيع الأول سنة ست وستمائة وكان سيداً جليلاً عالماً، ومولده سنة سبعين وخمسمائة وتوفي يوم السبت رابع شعبان من سنة خمس وعشـــرين وستمائة ودُفن في داره بالقرب من باب المراتب على شاطئ دجلة»[١].

(١١)

نجم الدين أبو نصير محمد بن الموسوي

بيت الموسوي من البيوت التي سكنت الكاظمية منذ العصر العباسي، وكان بيتاً جليلاً معروفاً بالشرف والمجد، ذكره صاحب الغاية فقال:

«بيتٌ جمع أسباب السؤدد ومكثت فيه النقابة والرياسات المتنوعة كإمارة الحجيج والقضاء والنظر في المظالم والنيابة عن السلاطين بديوان بغداد إذا غابوا عن العراق، فهو بيت سماكه الســـماء وأرضه الأفلاك... ذوو بنايات ضخمة؛ وأحوال وسيعة؛ ووجاهة عظيمة؛ وصيت طائر؛ وذكرٍ سائر.. الخ»[٢]..

وكان محمد هذا من ذلك البيت الرفيع العماد، وقد نقل من خطه سبطه هبة الله بن الحسن الموسوي في كتابه «المجموع الرائق» الذي ألّفه سنة ٧٠٣هـ أدعية الأيام السبعة المروية عن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام فقال:

«نقلتُها من خط جدي لوالدتي السعيد نجم الدين أبي نصير محمد بن الموسوي نقيب مشهد الكاظم والجواد عليهما السلام تغمده الله برحمته»[٣].

---

(١) تلخيص مجمع الآداب: ٤/ق ٢٣٨/١.

(٢) غاية الاختصار: ٨٢.

(٣) مجلة الأقلام: ١٤٣/١١ – السنة الأولى–.

(١٢)

الشريف جلال الدين محمد المصطفى بن رضي الدين علي آل طاووس

ذكره صاحب الغاية فقال:

«جلال الدين، يلقَّب بالمصطفى، كان سيداً جليلاً زاهداً منقطعاً بداره عن الناس، ذا خبر ورأي وكبر وترفُّع. كانت بيني وبينه معرفة تكاد أن تكون صداقة. عرض عليه النقابةَ صاحبُ الديوان ابن الجويني فامتنع، وكان يتولى نقابة بغداد والمشهد، فكُفَّت يده عن ذلك، مات رحمه الله سنة ٦٨٠هـ»[١].

والمقصود بالمشهد بعد ذكر بغداد هو المشهد الكاظمي، والظاهر أن النقابة التي امتنع عن قبولها هي نقابة الطالبيين، ولعلّ ذلك كان بعد وفاة أبيه رضي الدين نقيب الطالبيين المتوفى سنة ٦٦٤هـ، كما يظهر أن امتناعه عن قبول نقابة الطالبيين قد أغاض صاحب الديوان فكفَّ يده عن نقابة بغداد والمشهد الكاظمي.

(١٣)

الشريف نجم الدين بن أبي جعفر الهندي الحسيني

ذكره صاحب الغاية ضمن بيت هندي الحسينيين فقال:

«منهم نجم الدين بن أبي جعفر، النقيب الطاهر، تولّى النقابة بمقابر قريش زمن ابن الجويني [المتوفى سنة ٦٨١هـ]، ثم رُتِّب كاتب السبب، ثم عُزِل. وكان مقيماً بالحلة، للفقر عليه أثر ظاهر، يكتب خطاً ويقول شعراً لا بأس بهما. له ولد اسمه عبد الله ومن بني عمه محمد بن منصور»[٢].

---

(١) غاية الاختصار: ٥٨.

(٢) غاية الاختصار: ١٤٦.

(١٤)

أمين الدين الهندي الجوهري

قال صاحب الحوادث في وقائع سنة ٦٧٤هـ ما نصه:

«وفيها عُزِل أمين الدين مبارك الهندي الجوهري من نقابة مشهد موسى بن جعفر عليه السلام.. ولما كان مبارك المذكور نقيباً قال فيه بعض الشعراء:

رأيت في النوم إمام الهدى ... موسى حليف الهمِّ والوجدِ
يقول: ما تنكبني نكبةٌ ... إلاّ من الهند أو السندِ
تحكّمَ السنديُّ في مهجتي ... وحُكم الهنديُّ في ولدي
فلعنةُ الله على من به ... يُحَكِّمُ السندي والهندي[1]

(١٥)

نجم الدين علي بن الموسوي

قال صاحب الحوادث في وقائع سنة ٦٧٤هـ ما لفظه:

«وفيها عُزل أمين الدين... من نقابة مشهد موسى بن جعفر عليه السلام، وعُيّن في النقابة نجم الدين علي بن الموسوي»[2].

---

(١) الحوادث الجامعة: ٣٨٥، وفيه «تحكم» والصواب ما أثبتناه.

(٢) الحوادث الجامعة: ٣٨٥.

(١٦)

محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي الحسيني

ذكره ابن الفوطي فقال:

«محيي الدين، أبو عبد الله، محمد بن إبراهيم بن أبي طريف محمد بن علي، يعرف بابن المنكر(كذا) العلوي، الحسيني الزيدي، النقيب بمشهد موسى، ولي النقابة بمشهد الإمام موسى بن جعفر، وكان من أصحاب النقيب الطاهر رضي الدين أبي القاسم علي بن علي بن طاووس الحسني، وهو من أولاد السادات النقباء، وله نفس شريفة، ولذلك علته الديون في قضاء الحقوق»[1].

(١٧)

السيد عبد الكريم آل طاووس

ترجم له ابن الفوطي فقال:

«غياث الدين، أبو المظفر، عبد الكريم بن جمال الدين أحمد بن موسى بن جعفر بن طاووس الحسني، الفقيه، العلامة، النسابة: كان جليل القدر، نبيل الذكر، حافظاً لكتاب الله المجيد، ولم أر في مشايخي أحفظ منه للسير والآثار والأحاديث والأخبار والحكايات والأشعار، جمع وصنف، وشجَّر وألَّف، وكان يشارك الناس في علومهم، وكان داره مجمع الأئمة والأشراف، وكان الأكابر والولاة والكتاب يستضيئون بأنواره ورأيه، وكتبت لخزانته كتاب –الدر النظيم في ذكر من تسمى

(١) تلخيص مجمع الآداب: ٣٩٩/٥ –طبع الهند–.

بعبد الكريم-، وتوفي في يوم السبت سادس عشري شوال سنة ثلاث وتسعين وستمائة»[١].

روى الشيخ اقا بزرك الطهراني عن تكملة أمل الآمل للسيد حسن الصدر أنه ولي نقابة مشهد الكاظمين، ونُصَّ على ذلك في هامش بعض الكتب[٢]، ويؤيد تلقيبه بالنقيب في بعض المؤلفات المعاصرة له[٣]، ولم يُعلَمْ نقابة أخرى له، كما يؤيده أيضاً سكناه في مشهد موسى بن جعفر عليه السلام[٤] وتلقيبه بالكاظمي[٥] لاستدامة مكثه هناك.

(١٨)

رضي الدين علي بن غياث الدين عبد الكريم آل طاووس

ذكره ناسخ بحر الأنساب وقال فيه بعد سرد نسبه الشريف:

«كان هذا رضي الدين ووالده[٦] غياث الدين نقباء مشهد الامام الموسى(كذا) والجواد رضي الله تعالى عنهما. كانا عالمين في النسب، يقف بقولهما، ويعتمد على خطهما، رحمهما الله تعالى رحمة واسعة»[٧].

---

(١) تلخيص مجمع الآداب: ٤/ق٢/١١٩٤.

(٢) بحر الأنساب -طبعة مصورة بالأوفست سنة ١٣٨٥هـ-٤٣.

(٣) الحوادث الجامعة: ٤٨٠.

(٤) تلخيص مجمع الآداب: ٤/ق٢/٨٧٨.

(٥) مقابس الأنوار: ١٦.

(٦) في الأصل: ولده.

(٧) بحر الأنساب لركن الدين الموصلي: هامش صفحة ٤٣.

(١٩)

تقي الدين الحسن العلوي

قال صاحب الغاية فيه:

«الحسن تقي الدين، أبو طالب، النقيب. ولي النقابة بمقابر قريش مراراً...، سيد متزهد منقطع، يسكن مدينة السلام، فيه خير ودين، وله فضل، ويكتب مليحاً. مات في سنة[١].... له أولاد باقون ببغداد»[٢].

(٢٠)

جمال الدين أحمد بن الحسن العلوي

هو السيد جمال الدين أحمد بن تقي الدين الحسن بن علي المحيصي.

ذكره ابن المهنّا العبيدلي في تذكرة الأنساب[٣]؛ ووصفه بأنه «سيد عالم محتشم متوجّه شاعر، نقيب مشهد الكاظم عليه السلام».

(٢١)

مؤيد الدين النسّابة

قال صاحب الغاية:

«مؤيد الدين النقيب النسّابة، هو شاب جميل الصورة؛ حميد الأخلاق، انتسب

---

(١) بياض في الأصل.

(٢) غاية الاختصار: ٩٤.

(٣) كان هذا الكتاب في مكتبة الشيخ محمد السماوي بالنجف الأشرف، ولا أعلم من اشتراه بعد وفاة صاحب المكتبة وبيع ما فيها.

إلى طريقة السيد أحمد الرفاعي الكبير، وكان مقداماً شهماً، ورد إلى بغداد، ورُتِّب نقيباً بالمشهد الكاظمي الجوادي، ثم عُزل عنه، وانحدر إلى واسط فتولى النقابة بها، وهو إلى اليوم نقيبها. ووالده باقٍ منقطع في داره على قدم الزهد والتصوّن، أحسن الله أحواله وأعانه[1]».

(٢٢)

علي بن علي بن علي الحسيني

ذكره العبيدلي السالف الذكر بهذا الاسم في مشجّرته الكبرى ووصفه بـ«نقيب بمقابر قريش». كما ذكر ولده محمداً أبا الفتوح وقال إنه «[من] بيوت النقابة بمقابر قريش» من دون تصريح بتوليه النقابة.

(٢٣)

محمد بن أبي بكر الطاووسي

هو محمد بن أبي بكر من أحمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد الطاووسي.

ذكره ابن المهنّا العبيدلي في مشجرته الكبرى وقال: «نقيب مشهد الكاظم عليه السلام».

(١) غاية الاختصار: ١٤٤.

(٢٤)

علي بن عبد الكريم بن احمد العلوي الحسيني الحنبلي

كان نقيباً يعظ بمشهد موسى بن جعفر عليه السلام، وكان يسب الرافضة... ولما حدث غرق سنة ٧٢٥هـ كان نقيباً، وأخذ الناس ليريهم قبر أحمد بن حنبل وقد أحاط الماء به ولم يقتحم داخله. توفي بالطاعون الجارف سنة ٧٤٩هـ ودفن في المشهد الكاظمي[١].

(٢٥)

جلال الدين أبو الحسن علي بن محمد بن أبي المظفر هبة الله الموسوي

ذكره صاحب العمدة فقال: «كان كريماً سخياً، تولى نقابة مشهد موسى الكاظم عليه السلام»[٢].

وإذا كان جدّه هبة الله من رجال مطلع القرن الثامن فهو متأخر عنه قرابة نصف قرن.

(٢٦)

صفي الدين الحسين بن علي الموسوي

هو نجل النقيب السابق، وذكره في العمدة بعد ذكر أبيه وقال:

---

(١) رواية الدكتور مصطفى جواد عن تاريخ الذهبي.

(٢) عمدة الطالب: ٢٠١.

«وتزوج ابنه أبو عبد الله الحسين صفي الدين نقيب مشهد موسى: شاهي بنت محمود»[١].

(٢٧)

الشيخ عبد الحميد الكليدار

هو الشيخ عبد الحميد بن الشيخ طالب الشيبي؛ سادن المشهد الكاظمي[٢]، المولود في ٧ ذي القعدة سنة ١٢٨٢هـ والمتوفى في ٢٦ ذي الحجة سنة ١٣٣٦هـ. مُنح رتبة النقابة –بعد غياب للنقابة عن الكاظمية زاد عن أربعة قرون– بفرمان صادر من استانبول؛ على الرغم من عدم كونه علوي النسب، والنقابة –كما عرفنا– خاصة بالعلويين. والظاهر أن والي بغداد يومذاك كان قد طلب من السلطات العثمانية إصدار هذا الفرمان ليغيظ به نقيب الأشراف ببغداد بسبب سوء تفاهم نشأ بينهما. ولما تسلّم الشيخ عبد الحميد فرمان النقابة أرسل اليه السيد محمد القزويني برقية تهنئة تتضمن هذين البيتين:

ملك الأنام حباك من ألطافهِ رتبا بها قد نلت منه نصيبا
باب الحوائج صرت بواباً له فلذا ارتضاك على حماه نقيبا[٣]

(١) عمدة الطالب: ٢٠١.

(٢) ترجمنا له بالتفصيل في «سدنة المشهد الكاظمي».

(٣) شعراء الحلة: ٢٥٩/٥.

السَدَنَة

كانت مهمة الإشـــراف على المشهد والعناية بشؤونه في طليعة واجبات النقيب ومهامه الرئيســـة –كما مرّ–، ونال المشـــهد على أيدي نقبائه كل ضروب الرعاية والاهتمام؛ طيلة العهود التي حُظيت الكاظمية خلالها بوجود أولئك السادة الكرام.

وقد خُتمتْ قائمة النقباء السالفي الذكر بأواخر القرن الثامن الهجري؛ حيث لم نعثر على اسم نقيب للمشهد أو إشارة إليه بعد ذلك التاريخ. ولعلَّ تردِّي الأوضاع الإدارية في العراق خلال تلك الفترة الزمنية وما بعدها؛ والصراع الحاد الذي قام بين الكتل المتنفذة يومذاك في التسابق للاستيلاء على السلطة؛ لم يدع مجالا لحكومات تلـــك العهود للتفكير بهذه الجوانب والقيام على تنفيذها كما يجب، فبقيت البلدة ومشهدها بلا نقيب خاص يدير الأمر ويشرف على الشؤون العامة.

وعندما تمَّ للصفويين احتلال العراق في ســـنة ٩١٤هـ بادروا إلى تشـــكيل إدارة دينية كبرى في بغداد باســـم «مشيخة الإسلام» في مقابل المشيخة التركية القائمة في اســـطنبول، وجعلوا مركزها الرئيس في الكاظمية، وأوكلوا أمرها لعالم فاضل هو الشـــيخ عبد الله قنديل، وأُعطيتْ لهذه المشـــيخة من الصلاحيات والإمكانات ما يُناسب اسمها الضخم الرنان، وكانت شؤون المشهد في رأس واجبات تلك المشيخة ومهامها. وبذلك تمَّ الاستغناء عن منصب النقابة ولم يعد له ما يبرِّر وجوده.

وعلى أثر انتهاء العهد الصفوي وتسلُّم الأتراك مسؤولية الحكم في العراق أُلغيَ مركز شيخ الإسلام وسائر تشكيلاته، وبقي المشهد بدون مسؤول يقوم بواجباته، فكان لا بد من تعيين من ينهض بذلك على أن لا يكون من أبناء البلدة وسكّانها؛ لعدم ثقة سلطة الاحتلال بهم وبتنفيذهم الصادق لكل ما يصدر إليهم من أمر ونهي.

ويروي الشيخ علي الكليدار أن خصومة عنيفة حصلت بين سادن الحرم المكي يومذاك –واسمه ربيعة– وبين شرفاء مكة دفعته إلى الهجرة إلى الشام والاتصال الوثيق بالحكومة العثمانية، ثم جاء إلى بغداد فيمن جاء مع الحملة العسكرية التركية، فعينته سلطات الاحتلال في الثلث الأخير من القرن العاشر الهجري متولياً[1] لشؤون المشهد الكاظمي، ثقةً به، ومكافأةً له على إخلاصه، ومراعاة لانسجام عمله الجديد مع ما كان يقوم به سابقاً من سدانة الحرم المكي.

ولكن الشيخ رشيد الكليدار يروي إن قدوم «ربيعة» مع الحملة العسكرية إنما كان تلبية لطلب أخيه الشيخ محمد الشيبي سادن الكعبة الشريفة؛ الذي لم يستطع السفر مع الحملة لكبر سنّه، ولم يكن ذلك عن خصومة بينه وبين شرفاء مكة.

وعلى كل حال، فإن سلسلة أسرة السدانة في الكاظمية تبدأ من «ربيعة» وما زالت تتوارث هذا المركز حتى اليوم[2]. ولكن الذي يؤسف له أننا لم نعرف أسماء من تولّى السدانة بعد ربيعة من أولاده وذريته القدامى بالتسلسل والتفصيل؛ نتيجة لضياع «فرماناتهم» وتضارب معلومات أبناء الأسرة في ذلك.

ونورد فيما يلي أسماء من عرفنا من هؤلاء السدنة ومختصراً من الترجمة لكل واحد منهم، استكمالا لسياق البحث، وأداءً لحق التاريخ، وجزاءً لما بذلوا في سبيل المشهد من جهود؛ وما قاموا به من واجبات الصيانة والعناية؛ وما أسداه بعضهم للبلدة والوطن من أيادٍ بيضاء وفضل كبير:

---

(١) لم ندر ماذا كان يسمى القائم بهذا الأمر حينذاك ويقول الشيخ رشيد الكليدار إنه كان يسمى «نقيب أشراف المشهد الكاظمي». ثم أطلق عليه بعد ذلك لقب «كليدار»، وهي كلمة فارسية مركبة من كلمتين: «كليد» بمعنى مفتاح و«دار» بمعنى صاحب، ويُقصد بها مَن عنده المفتاح، ثم استبدلت في السنين الأخيرة بكلمة «سادن» تعريباً للتسمية؛ والسادن في اللغة «خادم الكعبة، والجمع السدَنَة، وسدانة الكعبة: خدمتها وتولي أمرها وفتح بابها وإغلاقه.. والفرق بين السادن والحاجب أن الحاجب يحجب وإذنه لغيره؛ والسادن يحجب وإذنه لنفسه». يراجع لسان العرب: ٢٠٧/١٣.

(٢) أصبح تعيين الأمين العام (السادن) بقرار من رئيس ديوان الوقف الشيعي وبموافقة المرجع الديني الأعلى في النجف الأشرف، وذلك وفق قانون إدارة العتبات المقدسة والمزارات الشيعية رقم (١٩) لسنة ٢٠٠٥م، (الناشر).

١- **ربيعة**؛ المار الذكر.

٢- **جواد.**

٣- **ابنه أحمد بن جواد**

٤- **ابنه علي بن أحمد**

} ذكر هؤلاء الثلاثة سليلُهم الشيخ عبد النبي بن علي الكاظمي عند ترجمته لنفسه، ولا بد أنهم كانوا من سدنة المشهد، ولكننا لم نعثر على فرمان لهم أو ذكر أو ترجمة.

٥- الشيخ عبد النبي بن علي بن أحمد بن الجواد، المعروف بالكاظمي.

ولد في الكاظمية سنة ١١٩٨هـ، وتلمذ على السيد محمد رضا شبر وولده السيد عبد الله شبر والشيخ أسد الله صاحب المقابس، وحكى السيد حسن الصدر في تكملة أمل الآمل أنه قرأ المطول على الشيخ محمد حسن آل ياسين وأنه كان مستغرقا في الاشتغال وأنه كانت له خزانة كتب كبيرة

هاجر من العراق بعد سنة ١٢٤٤هـ، وسكن قرية «جويّا» من قرى بشارة في جبل عامل، ورأس في تلك البلاد وتزعم، وشهد له بالعلم والفضل علماء جبل عامل وأجلاّؤها، وكانت له يد طولى في معظم العلوم والفنون كما تشهد به تصانيفه الكثيرة القيمة.

توفي في جويا نفسها في خامس شهر ذي القعدة سنة ١٢٥٦هـ ودُفن بها،

وكتبت على قبره هذه الأبيات وكل شطر منها تاريخ لوفاته[1]:

يا مرقداً بين ثراه العلا سُقيتَ صوبَ البرِّ يا مرقدُ
يُنمى إليك الفضل فاهنأ به تاجاً ففيه الشرفُ الأوحدُ
فلا علاك الغيث منهلُّهُ لطف وفيض الله لا ينفدُ

«وله آثار جليلة وتصانيف مفيدة، منها:

١. تكملة نقد الرجال. فرغ منها ليلة الثلاثاء النصف من ربيع الثاني سنة ١٢٤٠هـ.

٢. اختصار الإقبال. فرغ منه في سنة ١٢٥٤هـ.

٣. الغرة في شرح الدرة. في علم الكلام.

٤. الكشكول.

٥. المطاعن.

٦. تدوين حواشي البهائي على النجاشي.

٧. تحفة المسافر.

٨. الحق الحقيقي. في الرد على الأخبارية.

٩. شرح قواعد العلامة. إلى آخر كتاب الطهارة.

١٠. العقود المنثورة. في كليات الفقه.

(١) هكذا ورد في الكرام البررة، والظاهر أن شطرين منها قد عراهما التصحيف أو التحريف فلم ينطبقا على تاريخ الوفاة.

١١. فصل الخطاب. في أصول الفقه.

١٢. توضيح خلاصة الحساب للبهائي.

١٣. شرح المنظومة. أي الغرة.

١٤. مناسك الحج.

١٥. الإقبال في عمل السنة.

١٦. منظومة في أصول العقائد.

١٧. تعليقة على «مطالب النفس ومسائلها» في الفلسفة للملا حمزة الجيلاني[1].

٦- أحمد بن عبد النبي.

٧- محمد بن أحمد بن عبد النبي.

} ولي أحدهما سدانة الحرم بعد سفر الشيخ عبد النبي إلى جبل عامل، وقد توفيا بالطاعون حينما داهم الكاظمية في سنة ١٢٤٦هـ.

٨- عبد الرزاق بن محمد بن أحمد بن عبد النبي

ولي السدانة سنة ١٢٤٦هـ، وحُظِيَ بسدانة المشهد الغروي في سنة ١٢٥١هـ، ثم حصل على التزام قضاء الحلة.

(١) لخصنا هذه الترجمة من الكرام البررة: ٢/٨٠٠-٨٠٢ ومعارف الرجال: ٢/٧٣.

وعندما تولّى أمر المشـــهد الغروي سكن هناك، وأودع شؤون المشهد الكاظمي إلى ولده الشـــيخ طالب، ونظم الشـــيخ جابر الكاظمي قصيدة يهنئ بها الشـــيخ طالب بمنصب أبيه في النجف الأشـــرف ونيابته عنه في سدانة الروضة الكاظمية؛ جاء فيها:

ألفتْ مهجتي الغـرام وأنّـى ... لِيَ قلبٌ يطيقُ حمل الغرامِ
بأبي جيـرة نـأوا عـن فؤادي ... وجَفَـوْني ظلماً بغير اجـترامِ

ويقول في آخرها:

هاكها طالب خيـار نظـامٍ ... بخيار الشهور شهر الصيامِ
فابتداء الكتاب عونٌ لمن قا ... لَ وفي قوله اختتام الكلامِ
قال أرخْ (مفتاح أزكى جنانٍ ... بيدَيْ طالبٍ سليل الكرامِ)[1]

وتوفي الشيخ عبد الرزاق في سنة ١٢٦٢هـ.

٩- طالب بن عبد الرزاق.

ولد سنة ١٢٣٠هـ، وولي السدانة إثر وفاة أبيه سنة ١٢٦٢هـ، وكان قبل ذلك -كما سلف- نائباً عن أبيه في القيام بهذا الأمر.

تألَّب عليه خصومه فوشـــوا به لدى الحكومة العثمانية فعزلته عن الســـدانة سنة ١٢٨٠هـ أيام ولاية عمر باشا على العراق، ولما ولي مدحت باشا أمر العراق بذل جهداً كبيراً في سبيل عودة الشيخ طالب لمركزه فأُعيد في سنة ١٢٨٦هـ، وقد نظم الشيخ جابر الكاظمي قصيدة بهذه المناسبة؛ قال فيها:

(١) مجموع هذا التاريخ ١١٦١هـ، وهو غير تام.

طالب الخير نال نجح الأماني ... بعد ما أتعبتْ سواه طلابا
ليثُ غابٍ قد غاب عنه ومذ آ ... ب حمى في الحفاظ ذاك الغابا
وشهاب ما غاب حتى رأينا ... مشرقاً في سماه ذاك الشهابا
وسحاب قد عاود الروض لمّا ... فقد الروضُ في الظماء السحابا
عاد للمنصب الذي قد تحلّى ... فيه أنّى يُصَدُّ عنه احتجابا
منصب خصّه به الله قدماً ... وحبا الله فيه ذاك الجنابا
آب للجنة التي خلّد الل ... ـهُ بها في نعيمه من أنابا
فهْوَ رضوان وهو يسقي من الرض ... ـوان من حلَّ روضها أكوابا[1]

وعندما أرادت الحكومة التركية تشكيل وفد مفاوضات الصلح بينها وبين الحكومة الإيرانية برئاسة القائد علي باشا اختارت الشيخ موسى كاشف الغطاء والشيخ طالب الكليدار عضوين في الوفد؛ اعتماداً على كفاءتهما وكياستهما الفائقة[2].

توفي الشيخ طالب في سادس شهر شوال سنة ١٢٩٢هـ، وأرخ وفاته السيد حسين بن السيد رضا علي الهندي الكاظمي بقوله:

ناداه موسى مرحباً يا طالباً ... للخلد أرخْ (في جوار الكاظمِ)

١٠- عيسى بن عبد الرزاق

تولى السدانة بعد وفاة أخيه الشيخ طالب، وعارضه فيها ابن أخيه حسن الشيخ طالب محتجاً بكون السدانة وراثية يرثها الولد من أبيه، ثم تمّ الاتفاق بينهما على

(١) ديوان الشيخ جابر الكاظمي: ٩٤-٩٥.

(٢) رواية الشيخ رشيد الكليدار عن كتاب ناسخ التواريخ.

أن يكون الشيخ حسن رئيساً للبلدية ويظل الشيخ عيسى سادنا للمشهد.

وتوفي الشـــيخ حسن بعد وفاة أبيه بستة أشهر، وكان أخوه عبد الحميد يومذاك طفلاً صغيراً لم يبلغ مبالغ الرجال، فاستمر الشيخ عيسى بسدانته إلى آخر حياته.

توفي الشيخ عيسى ليلة الأربعاء ٢٤ ذي القعدة سنة ١٣٠٤هـ.

وفي ديوان الشيخ جابر الكاظمي قصيدة بمناسبة زفاف الشيخ عيسى يهنئ بها أخاه الشيخ طالب؛ مطلعها:

أتت مثل قرن الشمس حوراء كاعبا جهاراً ولم ترقب رقيباً مراقبا[1]

١١- عبد الحميد بن طالب.

ولد في ٧ ذي القعدة ١٢٨٢هـ، وتوفي أبوه وهو ابن عشر سنين، ثم توفي عمه الذي ولي أمر السدانة بعد الشيخ طالب؛ وهو ابن ٢٢ عاماً.

وعلـــى أثر وفاة عمه أصدر الوالي مصطفى عاصم باشـــا قراراً من مجلس إدارة ولاية بغداد بإيداع أمر الســـدانة وكالة إلى الشيخ علي بن الشيخ عيسى، فاعترض الشـــيخ عبد الحميد على هذا القرار وطلب من السلطة أن تكل أمر السدانة إليه لأن صاحب الحق الأصيل فيها وإن عمه الشـــيخ عيســـى إنما وليها لصغر ســـنّه يومذاك، وبعد الاستمرار في المطالبة أصدر الوالي أمراً باشتراك الشيخ علي والشيخ عبد الحميد في السدانة وكتب إلى العاصمة التركية طالباً إصدار «الفرمان» الأصولي بذلك، ولكن نظارة الأوقاف رفضت فكرة المشاركة وطلبت إيداع الأمر لأحدهما.

(١) ديوان الشيخ جابر الكاظمي: ٨٩-٩١.

ووصل كتاب نظارة الأوقاف بعد انتقال الوالي السابق؛ فاختار الوالي الجديد محمد سري باشا –وكان قد تسلم مهام ولاية بغداد منذ فترة قريبة– الشيخ عبد الحميد سادناً والشيخ علي الشيخ عيسى رئيساً للخدام، واستمر الأمر كذلك إلى أن تولى الحاج حسن باشا أمر العراق، حيث عزل الشيخ علي من رئاسة الخدمة وكتب إلى نظارة الأوقاف مطالباً بتعيينه سادناً. وتماهلت نظارة الأوقاف في الجواب عدة سنين بقي خلالها الشيخ عبد الحميد قائماً بشؤون السدانة حتى حلت سنة ١٣١٩هـ حيث ورد فيها فرمان بتعيين الشيخ علي سادناً للمشهد وحرمان الشيخ عبد الحميد من ذلك، ولكن الأمر لم يدم طويلاً فعادت السدانة إلى الشيخ عبد الحميد بعد سنتين من عزله. وتبارى الكتاب والشعراء في المساهمة بالإشادة بهذه العودة والتبريك بهذه المناسبة.

ومن تلك الرسائل رسالة من الشيخ عبد الحسين الحويزي يقول فيها: «منَّ الله على سائر الخلق غداة بلّغك مناك، وجعل اليُسر في يسراك واليمن في يمناك... وألقتْ لديك غرُّ المعالي مقاليدها، وجمعتْ حول فناء عزك فِرقَها وعباديدها، حيث تشبَّثْتَ بأعراق دوحة الزعامة، وأخلصت الخدمة للسيدين المقدَّمين بالإمامة.. الخ».

وتليها قصيدة للحويزي نفسه جاء فيها:

وطاب لنا الزمان وقد فرهنا ... من الإقبال في عيشٍ رغيدِ
حمدنا الدهر حيث به «حميدٌ» ... أتاه النصر من «عبد الحميدِ»
فعاد البشر حين أتاه يسعى ... بيومٍ صار ذلك يوم عيدِ

ويقول في أواخرها:

أيا بحر الندى الطامي وطود الـ ... ـهدى السامي الممنَّع بالصعودِ
لقد عقمتْ بك الدنيا وكانتْ ... تُلقَّب قبل عصرك بالولودِ

وللسيد محمد القزويني بهذه المناسبة من جملة قصيدة:

بشرى «حميد» الفعل في رتبةٍ ... فُقْتَ ملوك الأرض من أجلِها
خذها فقد وافتك ميّاسةً ... كغادةٍ تختال في دلّها
لم ترض إلاّك قريناً لها ... فزدتَها حسناً إلى شكلِها

وقال في ختامها:

إنعامُهُ تاريخه (أبشروا ... رَدَّ الأمانات إلى أهلِها)[1]

ولبعض شعراء الكاظمية قوله:

للملك الأعظم دامت يدٌ ... قد طوّقتْ في فضلها منك جيدْ
أعاد مفتاح جنان الهدى ... إليك يا رضوانها فهو عيدْ
فانعم قرير العين فيها ودُمْ ... واسلم مدى الدهر بعيشٍ حميدْ

وجاء في تاريخ ذلك:

بوركَ يومٌ أرّخوه (به ... عدتَ قرير العين عبد الحميدْ)

وللسيد أحمد السيد صالح القزويني قوله:

بشرى حميد الفضل بل كل مَنْ ... قد كان مثلي يتولاّهُ
هذي مفاتيح كنوز الهدى ... بهنَّ قد أتحفكَ الله
مؤيَّداً لا زلتَ في نصرهِ ... فيك نرى ما نتمنّاهُ[2]

وتوفي الشيخ عبد الحميد يوم الخميس الخامس والعشرين من شهر ذي الحجة سنة ١٣٣٦هـ بعد أن أُبلي بلاءً حسناً في المشاركة الفعلية بجهاد الإنكليز حيث

---

(١) في الأصل منقوص عنه: بشروا، وصواب التاريخ يستدعي ما أثبتناه.

(٢) شعراء الحلة: ٩٩/١ وشعراء الكاظمية -المخطوط- وورق آل الكبير.

كان قائداً للمجاهدين وعضداً قوياً لبطل الجهاد السيد مهدي السيد حيدر الكاظمي.

١٢- علي بن عبد الحميد.

ولد سنة ١٣١٨هـ، وولي سدانة المشهد في أوائل عام ١٣٣٧هـ إثر وفاة أبيه، وبقي في هذا المركز قرابة ٤٨ عاماً بذل خلالها كثيراً من الجهود في سبيل المشهد، وحصلت أثناء عهده الطويل تطورات عمرانية كبرى لم تكن لتحصل لولا نشاطه واهتمامه ومساعيه.

توفي ليلة الخميس عاشر شهر صفر سنة ١٣٨٥هـ، وأقيم حفل تأبيني كبير في الصحن الكاظمي بمناسبة ذكرى مرور أربعين يوماً على وفاته شارك فيه عدد من الكُتّاب والشعراء.

وللشيخ حسن أسد الله الكاظمي قصيدة في رثائه جاء في أولها:

يحق علينا أن نعيد لك الذكرى ... وأنفسنا حرّى وأعيننا عبرى
وننشر من أيامك الغرِّ ما طوتْ ... يد البين في سفر العلى صحفاً غرّا
ونذكر عهداً كان نضْراً وزاهراً ... وهيهات ننسى عهدك الزاهر النضرا
وما ذكرتْك النفس إلاّ توجَّدتْ ... لفقدك ما ترجو عزاءً ولا صبرا
دهاني الأسى فاستشعرتْهُ مشاعري ... فمدَّتْ فمي نظماً وناظرتي نثرا
إلى أن تجارى الدمع والشعر بالبكا ... وخير البكا ما يجمع الدمع والشعرا

كما أرخ الشيخ حسن السالف الذكر سنة الوفاة بقوله:

يقولون لي: قد مات من كان جامعاً ... جميع صفات الفضل والنبل والمجدِ
فقلت لهم: ما مات من شاع ذكره ... بكل مكانٍ من ثناء ومن حمدِ
وما فقدتْهُ في العلى ذكرياته ... من الباقيات الصالحات أو الولدِ
فيا فجعة دهياء أرخ (بيومها ... عليٌّ أوى الفردوس في جنة الخلدِ)

وللسيد عبد الرسول الكفائي قصيدة في رثائه قال فيها:

أبكى الأسى قلبي عليك تفجعا ... فتفجرتْ لك عين شعري أدمعا
هي ذوب أحشائي تسيل قوافياً ... متفجراتٍ في مصابك هُمّعا
بكر النعيُّ فراح ينـدب للنهى ... ندباً به روح الفضيلة قد نعى

وله أيضاً مؤرخاً من جملة قصيدة:

إذا أفل البدر في ليلةٍ ... فمن بعده النجم لم يأفلِ
ومَنْ نسله صالح فاضلٌ ... فذلك فخر الأب الأفضلِ
وإن يخلُ من أسدٍ غابُهُ ... فليس بخالٍ من الأشبلِ
فمذ حلّ في الخلد أرختُهُ ... (نزيلاً بروضة قدسٍ علي)

١٣- فاضل بن علي بن عبد الحميد.

ولد سنة ١٣٤٤هـ، ودرس في المدارس الحديثة فاجتاز بعض مراحلها.

وفي سنة ١٣٧٠هـ أصبح نائباً عن أبيه في السدانة. ثم أصبح سادنا للمشهد على أثر وفاة والده، وصدر المرسوم الجمهوري بذلك في ١٩٦٤/٧/٧م.

وما يزال سادن المشهد حتى اليوم[1]؛ سدد الله خطاه.

(١) توفي رحمه الله سنة ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م، (الناشر).

مشاهير
المدفونين في المشهد

(الملحق الثالث)

كان المنصور العباسي -كما أسلفنا في مقدمة الكتاب- قد اختار الأرض المجاورة لمدينته المدورة لتكون مدفناً للعباسيين والأشراف من الناس؛ وأطلق عليها اسم «مقابر قريش» تنبيهاً على اختصاصها بالقرشيين بادئ ذي بدء.

وكان أول مَنْ دُفن فيها: جعفر الأكبر بن أبي جعفر المنصور، المتوفى سنة ١٥٠هـ[١].

ثم دُفن فيها بعد ذلك: الهيثم بن معاوية عامل المنصور على البصرة، المتوفى سنة ١٥٦هـ[٢].

وعامر بن اسماعيل المسلي، المتوفى سنة ١٥٧هـ[٣].

ونصر بن مالك، المتوفى سنة ١٦١هـ[٤].

وأبو عبيد الله معاوية بن عبد الله الأشعري، المتوفى سنة ١٦٩هـ أو ١٧٠[٥].

وقاضي القضاة أبو يوسف الأنصاري، المتوفى سنة ١٨٢هـ، على قولٍ..[٦].

وغيرهم ممن لا نرى ضرورةً لاستيعابهم.

ولما توفي الإمام الكاظم موسى بن جعفر عليه السلام عام ١٨٣هـ دُفن بمقابر قريش أيضاً، كما دُفن إلى جنبه حفيده الإمام الجواد محمد بن علي عليه السلام سنة ٢٢٠هـ.

---

(١) تاريخ الطبري: ٣٢/٨.

(٢) تاريخ الطبري: ٥٠/٨.

(٣) تاريخ الطبري: ٥٢/٨.

(٤) تاريخ الطبري: ١٤٠/٨.

(٥) وفيات الأعيان: ٢٥/٦.

(٦) تلخيص مجمع الآداب: ٤/ق٣/٥٥٣. ولم يذكر قدماء المؤرخين كالخطيب البغدادي وأضرابه موضع دفن هذا الرجل، ويراجع في الشك في قبره: زهر الربيع: ٢٦٥ ومجلة لغة العرب البغدادية ٧٥٤/٦.

ونُسب المكان على مرور الأيام إلى الإمام الكاظم عليه السلام، وكثر الدفن فيه رغبة في مجاورة الإمامين وتبركاً بالتقرب إليهما وتشفّعاً بهما.

ولو تصفحنا كتب التاريخ والتراجم لرأينا من أسماء الذين دُفنوا في المشهد الكاظمي ما يربو على كل عدٍّ وحصر وما لا تستطيع استيعابه المجلدات الضخمة، وكان في جملة هؤلاء المدفونين أعدادٌ هائلة من العلماء والأدباء والمفكرين والملوك والرؤساء والوزراء وقادة الجيش وطبقات أخرى من الناس.

وكان من مشاهير المدفونين في هذا المشهد المقدّس في العصر العباسي:

- محمد الأمين بن الرشيد، المتوفى سنة ١٩٨هـ[١].
- والدته زبيدة، المتوفاة سنة ٢١٦هـ[٢].
- وإبراهيم بن محمد، المعروف بابن عائشة، المقتول سنة ٢١٠هـ[٣].
- وعبيد الله بن عبد الله بن طاهر، المتوفى سنة ٣٠٠هـ[٤].
- وسليمان بن محمد النحوي، المعروف بالحامض، المتوفى سنة ٣٠٥هـ[٥].
- ومحمد بن القاسم الأنباري النحوي، المتوفى سنة ٣٢٧هـ أو [٦]٣٢٨.

---

(١) الكامل: ٥٩/٨.

(٢) الكامل: ٥٩/٨.

(٣) تاريخ الطبري: ٦٠٤/٨.

(٤) وفيات الأعيان: ٣٠٦/٢.

(٥) وفيات الأعيان: ١٤٠/٢.

(٦) وفيات الأعيان: ٤٦٤/٣.

• وعلي بن اسحاق البغدادي الشاعر، المعروف بالزاهي، المتوفى سنة [١]٣٥٢.

• والحسن بن محمد المهلبي، الوزير، المتوفى سنة ٣٥٢هـ[٢].

• ومعز الدولة البويهي، الأمير، المتوفى سنة ٣٥٦هـ[٣].

• وعلي بن عبد الله الناشي، المتوفى سنة ٣٦٥هـ[٤].

• وجعفر بن محمد القمي، المعروف بابن قولويه، المتوفى سنة ٣٦٨هـ[٥].

• والحسين بن الحجاج الشاعر، المتوفى سنة ٣٩١هـ[٦].

• وأبو علي بن أبي جعفر أستاذ هرمز، المعروف بعميد الجيوش، المتوفى سنة ٤٠١هـ[٧].

• ومحمد بن محمد بن النعمان، المعروف بالمفيد، المتوفى سنة ٤١٣هـ[٨].

• وجلال الدولة البويهي، الأمير، المتوفى سنة ٤٣٦هـ[٩].

---

(١) وفيات الأعيان: ٥٣/٣.

(٢) وفيات الأعيان: ٣٩٤/١

(٣) وفيات الأعيان: ١٥٨/١.

(٤) معجم الأدباء: ٢٨٢/١٣

(٥) رجال الطوسي: ٤٥٨.

(٦) وفيات الأعيان: ٤٢٧/١، ويقول ابن خلكان: «أوصى أن يدفن عند رجلي موسى بن جعفر وأن يكتب على قبره: (وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد).

(٧) المنتظم: ٢٥٣/٧.

(٨) رجال النجاشي: ٢٨٧.

(٩) الكامل: ٣٧/٨.

• وأبو منصور بن جلال الدولة البويهي، المعروف بالملك العزيز، المتوفى سنة ٤٤١هـ[١].

• وعلي بن أفلح العبسي الشاعر، المتوفى سنة ٣٥ أو ٣٦ أو ٥٣٧هـ[٢].

• وعلي بن صدقة، الوزير، المتوفى سنة ٥٥٢هـ[٣].

• ومحمد بن عبد الكريم الأنباري، كاتب الانشاء، المتوفى سنة ٥٥٨هـ[٤].

• ومحمد بن الحسن، المعروف بابن حمدون، الكاتب، المتوفى سنة ٥٦٢هـ[٥].

• ويزدن التركي، الأمير، المتوفى سنة ٥٦٨هـ[٦].

• وسعد بن محمد التميمي، المعروف بحيص بيص الشاعر، المتوفى سنة ٥٧٤هـ[٧].

• وأبو طالب علي بن البخاري، المتوفى سنة ٥٩٣هـ[٨].

• ويحيى بن أبي الفرج الشيباني، الكاتب، المتوفى سنة ٥٩٤هـ[٩].

---

(١) الكامل: ٤٠/٨.

(٢) وفيات الأعيان: ٦٩/٣.

(٣) المنتظم: ١٧٩/١٠.

(٤) المنتظم: ٢٠٦/١٠.

(٥) وفيات الأعيان: ١٦/٤

(٦) المنتظم: ٢٤٢/١٠.

(٧) وفيات الأعيان: ١٠٨/٢.

(٨) الكامل: ٢٣٩/٩.

(٩) وفيات الأعيان: ٢٩٢/٥.

- ومحمد بن محمد الكرخي، الحافظ، المنشد، المتوفى سنة ٥٩٨هـ[١].
- وأحمد بن علي البخاري، قاضي القضاة، المتوفى، سنة ٥٩٩هـ[٢].
- والحسن بن نصر، المعروف بابن الناقد، المتوفى سنة ٦٠٤هـ[٣].
- ويحيى بن محمد العلوي، نقيب الطالبيين بالبصرة، المتوفى سنة ٦١٣هـ[٤].
- وناصر بن مهدي العلوي، الوزير، المتوفى سنة ٦١٧هـ[٥].
- ويعقوب بن صابر البغدادي الشاعر، المتوفى سنة ٦٢٦هـ[٦].
- ونصر الله بن أبي الكرم، المعروف بابن الأثير الجزري، المتوفى سنة ٦٣٧هـ[٧].

إلى آلاف وآلاف غيرهم.

وتزايد الدفن في المشهد بعد العصر العباسي بشكل ملفت للنظر، ثم تزايد أكثر فأكثر بعد الألف الهجري حتى جاوز العدّ والإحصاء، وأصبحت محاولة التعداد في عداد المستحيل.

---

(١) الجامع المختصر: ٨٥/٩.

(٢) الجامع المختصر: ١١٤/٩.

(٣) مرآة الزمان: ٥٣٦.

(٤) مرآة الزمان: ٥٨١.

(٥) الكامل: ٣٤٥/٩.

(٦) وفيات الأعيان: ٤٣/٦.

(٧) وفيات الأعيان: ٣٢/٥.

وكنت أود أن أسرد أسماء المشاهير المدفونين في المشهد الكاظمي ممن بلغنا خبر دفنه، تخليداً لهم وتكريماً لتاريخهم، لولا الخروج عن صلب الموضوع والحاجة إلى عشرات المجلدات[1].

وسوف نقتصر –نزولا على ضرورة الاختصار– على ذكر المدافن التاريخية التي ما زالت معروفة منذ القرون الإسلامية المتقدمة حتى اليوم، وهي ثلاثة:

١. قبر ابو قولويه القمي:

هو «جعفر بن محمد بن جعفر بن موسى بن قَوْلَوَيْه، أبو القاسم، وكان أبوه يلقّب مَسْلَمَة من خيار أصحاب سعد بن عبد الله الأشعري القمي عظيم الشأن. وكان أبو القاسم من ثقات أصحابنا وأجلائهم في الحديث والفقه. روى عن أبيه وأخيه عن سعد وقال: ما سمعتُ من سعد إلاّ أربعة أحاديث. وعليه قرأ شيخنا أبو عبد الله [أي المفيد] الفقه ومنه حمل، وكل ما يوصف به الناس من جميل وفقه فهو فوقه. له كتب حسان:

١– كتاب مداواة الجسد.

٢– كتاب الصلاة.

٣– كتاب الجمعة والجماعة.

٤– كتاب قيام الليل.

٥– كتاب الرضاع.

٦– كتاب الصداق.

---

(١) كتب المرحوم الدكتور مصطفى جواد في موسوعة العتبات المقدسة التي أصدرها المرحوم جعفر الخليلي الجزء الثاني من قسم الكاظمين وذلك سنة ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م، وكان بعنوان (السلك الناظم لدفناء مشهد الكاظم) من سنة ١٨٥هـ ولغاية سنة ٧٤٩هـ، ثم ألف الباحث المهندس عبد الكريم الدباغ كتاباً بعنوان (كواكب مشهد الكاظمين في القرنين الأخيرين والقرن الحالي) وقد صدر بجزئين عن الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة عام ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م، ترجم فيه مشاهير المدفونين في العتبة المقدسة وما جاورها، (الناشر).

٧- كتاب الأضاحي.

٨- كتاب الصرف.

٩- كتاب الوطئ بملك اليمين.

١٠- كتاب بيان حلَّ الحيوان من محرَّمه.

١١- كتاب قسمة الزكاة.

١٢- كتاب العِدَد.

١٣- كتاب العَدد في شهر رمضان.

١٤- كتاب الردّ على ابن داود في عدد شهر رمضان.

١٥- كتاب الزيارات[١].

١٦- كتاب الحج.

١٧- كتاب يوم وليلة.

١٨- كتاب القضاء وأدب الحكّام.

١٩- كتاب الشهادات.

٢٠- كتاب العقيقة.

---

(١) طبع على الحجر في النجف الأشرف باسم «كامل الزيارات» سنة ١٣٥٦هـ.

٢١- كتاب تاريخ الشهور والحوادث فيها.

٢٢- كتاب النوادر.

٢٣- كتاب النساء، لم يتمّه[١].

٢٤- كتاب الأربعين[٢].

٢٥- كتاب الفطرة.

٢٦- فهرست ما رواه من الكتب والأصول[٣].

روى عنه التعلكبري والشيخ المفيد والحسين بن عبيد الله وأحمد بن عبدون وابن عزور[٤].

توفي -رحمه الله- سنة ٣٦٨هـ[٥]، ودُفن عند رجلي الإمام الكاظم عليه السلام[٦]. وما زال قبره معروفاً حتى اليوم داخل الإيوان المعروف بإيوان الشيخ المفيد.

٢. قبر الشيخ المفيد العكبري:

هو «محمد بن محمد بن النعمان بن عبد السلام بن جابر بن النعمان بن سعيد بن جبير بن وهب بن هلال بن أوس بن سعيد بن سنان بن عبد الدار» المنتهي

---

(١) رجال النجاشي: ٨٩-٩٠، وتراجع خلاصة الأقوال: ١٦.

(٢) معالم العلماء: ٢٦.

(٣) فهرست الطوسي: ٤٢-٤٣.

(٤) رجال الطوسي: ٤٥٨.

(٥) رجال الطوسي: ٤٥٨ ورجال ابن داود: ٨٨.

(٦) الفوائد الرضوية: ١/٧٨.

بنسبه إلى يعرب بن قحطان[١].

«يكنى أبا عبد الله، المعروف بابن المعلِّم. من جملة متكلمي الإمامية. انتهت إليه رئاسة الإمامية في وقته، وكان مقدَّماً في العلم وصناعة الكلام، وكان فقيهاً متقدماً فيه، حسن الخاطر، دقيق الفطنة، حاضر الجواب»[٢].

«رئيس الكلام والفقه والجدل، وكان يناظر أهل كلِّ عقيدة، مع الجلالة العظيمة في الدولة البويهية... وكان كثير الصدقات، عظيم الخشـــوع، كثير الصلاة والصوم، حســـن اللباس... وكان عضد الدولة ربما زار الشيخ المفيد، وكان شيخاً ربعة نحيفاً أسمر. عاش ستاً وسبعين سنة.. كانت جنازته مشهودة، شيَّعه ثمانون ألفاً»[٣].

«مقـــدَّم في صناعة الكلام على مذهب أصحابه، دقيق الفطنة، ماضي الخاطر، شاهدتُهُ فرأيته بارعاً»[٤].

«كان كثير التقشـــف والتخشع والإكباب على العلم. تخرَّج به جماعة، وبرع في مقالة الإمامية حتى كان يقال: له على كلِّ إماميّ مِنّة»[٥].

«كان ذا جلالة عظيمة في دولة بني بويه... وكان خاشعاً متعبِّداً متألِّها»[٦].

«فضله أشهر من أن يوصف في الفقه والكلام والرواية والثقة والعلم»[٧].

---

(١) رجال النجاشي: ٢٨٣-٢٨٤.

(٢) فهرست الطوسي: ١٥٧-١٥٨.

(٣) شذرات الذهب: ١٩٩/٣.

(٤) فهرست ابن النديم: ٢٥٢.

(٥) لسان الميزان: ٣٦٨/٥.

(٦) تاريخ دول الإسلام: ١٩١/١.

(٧) رجال النجاشي: ٢٨٤.

قرأ وروى عن نيف وخمسين شيخاً من شيوخ عصره[١]. وله أكثر من مائتي مصنف كبار وصغار[٢]. وقد طبع بعضها في العراق وإيران.

ولد يوم الحادي عشر من شهر ذي القعدة سنة ست وثلاثين أو ثمان وثلاثين وثلاثمائة، وتوفي ليلة الجمعة لثلاث ليالٍ خلون من شهر رمضان سنة ثلاث عشرة وأربعمائة، وصلى عليه الشريف المرتضى أبو القاسم علي بن الحسين بميدان الأشنان؛ وضاق على الناس مع كبره[٣].

«وكان يوم وفاته لم يُرَ أعظم منه من كثرة الناس للصلاة عليه وكثرة البكاء من المخالف والموافق»[٤].

ورثاه الشاعر مهيار الديلمي بقصيدة غراء جاء في أولها:

ما بعد يومك سلوةٌ لمعلّلِ ... مني ولا ظفرتْ بسمع معذلِ
سوّى المصاب بك القلوب على الجوى ... فيدُ الجليد على حشا المتململِ
وتشابه الباكون فيك فلم يبنْ ... دمع المحق لنا من المتعمّلِ[٥]

ورثاه أيضاً تلميذه الشريف المرتضى بقصيدة جاء في أولها:

مَنْ على هذه الديار أقاما؟ ... أو ضفا ملبس عليه ودامـا؟
عجْ بنا نندب الذين تولوا ... باقتياد المنونِ عاماً فعاما[٦]

---

(١) كتابنا المخطوط –الشيخ المفيد–.

(٢) فهرست الطوسي: ١٥٨ وشذرات الذهب: ١٩٩/٣. ولنا بحث مفصل بعنوان «فهرس مصنفات الشيخ المفيد» سيصدر قريباً إن شاء الله.

(٣) رجال النجاشي: ٢٨٧.

(٤) فهرست الطوسي: ١٥٨.

(٥) ديوان مهيار: ١٠٣/٣.

(٦) ديوان الشريف المرتضى: ٢٠٤/٣.

ورثاه كذلك الشاعر عبد المحسن الصوري بقطعة من الشعر جاء فيها:

تبارك مَنْ عمّ الأنام بفضلِهِ وبالموت بين الخلق ساوى بعدلِهِ
مضى مستقلاً بالعلوم «محمدٌ» وهيهات يأتينا الزمان بمثلِهِ[١]

ويراجع الشكل رقم (٢٦) المار الذكر في ص١٥٣ من هذا الكتاب.

٣. قبر نصير الدين الطوسي:

هو «محمد بن محمد بن الحسن، نصير الدين، الطوسي، الفيلسوف»[٢] المولود يوم السبت حادي عشر جمادى الأولى عند طلوع الشمس سنة سبع وتسعين وخمسمائة[٣].

نشأ بطوس، واشتغل هناك بطلب العلوم[٤]، وكان من أشهر أساتذته معين الدين سالم بن بدران المصري وكمال الدين الموصلي[٥].

اتصل الطوسي بناصر الدين محتشم حاكم قهستان ووزير علاء الدين محمد ملك الإسماعيلية، ويقال إن ناصر الدين هو الذي استدعى الطوسي. وبقي نصير الدين لدى الناصر حيناً من الدهر، وألّف خلال ذلك كتابه «أخلاق ناصري» وسماه باسم صاحبه الناصر[٦].

«ولما فُتحت قلعة -ألموت- [من قبل المغول] خرج نصير الدين... وكان في

---

(١) ديوان الصوري: ٢٠/أ – مخطوط مصور بمكتبة المجمع العلمي العراقي-.
(٢) فوات الوفيات: ١٨٦/٢.
(٣) الفوائد الرضوية: ٦٠٥/٢.
(٤) روضات الجنات: ٥٨٢.
(٥) فوات الوفيات: ١٨٨/٢.
(٦) روضات الجنات: ٥٨٢.

خدمة علاء الدين... وحضر بين يدي السلطان [المغولي] فحُظي عنده»[١].

ودخل الطوسي بغداد مع المحتلين المغول، واتصل بأعلام العراق، ثم ذهب إلى الحلة -وكانت من مراكز العلم الكبرى يومذاك- ومكث فيها برهة من الزمن، وكانت له مع أعلامها مساجلات ومطارحات قيمة[٢].

«وكان يعمل الوزارة لهولاكو من غير أن يدخل يده في الأموال، واحتوى على عقله حتى أنه لا يركب ولا يسافر إلا في وقت يأمره به... وولاه هولاكو جميع الأوقاف في سائر بلاده، وكان له في كل بلد نائبٌ يستغل الأوقاف ويأخذ عُشرها ويُحمل إليه ليصرفها في -جامكيّات- المقيمين بالرصد ولما يُحتاج إليه من الأعمال بسبب الأرصاد، وكان للمسلمين به نفع... وكان يبرهم ويقضي أشغالهم ويحمي أوقافهم، وكان -مع هذا كله- فيه تواضع وحسن ملتقى»[٣].

و«ابتنى بمراغة قبة ورصداً عظيماً، واتخذ في ذلك خزانة عظيمة فسيحة الأرجاء، وملأها من الكتب التي نُهبت من بغداد والشام والجزيرة، حتى تجمع فيها زيادة على أربعمائة ألف مجلد، وقرر بالرصد المنجمين والفلاسفة، وجعل له الأوقاف»[٤]، «وكانت الآلات المستخدمة في هذا الرصد موضع الإعجاب، وهي تشتمل كرةً ذات حلقات متقاطعة تسمى الآلة ذات الحلق؛ وربعاً حائطياً لقياس الارتفاع؛ ودائرة بروج لقياس الانقلاب الصيفي والشتوي. وقد تسنّى لنصير الدين الطوسي في هذا المرصد انجاز تقاويم فلكية جديدة تعرف بالزيج الايلخاني تنويهاً باسم هولاكو -الإيلخان الأول-، وقد عمت هذه التقاويم وانتشرت في أنحاء آسيا حتى الصين»[٥].

---

(١) الحوادث الجامعة: ٣١٤.

(٢) بحار الأنوار: ٢٠/٢٥ وروضات الجنات: ١٤٨.

(٣) فوات الوفيات: ١٨٨/٢.

(٤) فوات الوفيات: ١٨٦/٢.

(٥) تاريخ العرب للدكتور حتي ورفيقيه ٤٦١/٢.

وبدأ العمل في إنشاء هذا الرصد سنة ٦٥٧هـ وانتهى سنة ٦٧٢هـ[١].

وفي عام ٦٦٢هـ «وصل نصير الدين محمد الطوسي إلى بغداد لتصفُّح الأحوال والنظر في أمر الوقوف... ثم انحدر إلى واسط والبصرة، وجمع من العراق كتباً كثيرة لأجل الرصد»[٢].

وعاد إلى بغداد عام ٦٧٢هـ مع السلطان آباقا خان «وتصفّح أحوال الوقوف... وأطلق المشاهرات وقرر القواعد في الوقف وأصلحها بعد اختلالها»[٣]، وكان «معه كثير من تلامذته وأصحابه»[٤].

وتوفي -رحمه الله- يوم الغدير ثامن عشر ذي الحجة عام ٦٧٢هـ «ودفن في مشهد موسى بن جعفر عليه السلام في سرداب قديم البناء خالٍ من دفن؛ قيل إنه كان قد عُمل للخليفة الناصر لدين الله»[٥].

خلّف من مصنفاته عدداً كبيراً في الكم والكيف، طبع بعضه في العراق وإيران والهند.

ويراجع الشكل رقم (٢٤) المار الذكر في ص(١٤٤) من هذا الكتاب.

---

(١) الحوادث الجامعة: ٣٤١.

(٢) المصدر نفسه: ٣٥٠.

(٣) المصدر نفسه: ٣٧٥.

(٤) فوات الوفيات: ١٨٩/٢.

(٥) الحوادث الجامعة: ٣٨٠.

خزانة المشهد

(الملحق الرابع)

كانت للمشهد الكاظمي -خلال العصور الخالية- خزانة نفيسة تضم من الكنوز الفنيَّة ما لا يُقدَّر بثمن؛ ولا يدخل في حساب.

وتحدثنا المصادر التاريخية أن من جملة نفائسها في القرن الرابع الهجري: قنديل صفرٍ مربَّعاً بديع الصنعة؛ غاية في حسنه، من عمل أبي الحسن علي بن عبد الله بن وصيف الناشي؛ شاعر أهل البيت عليهم السلام؛ المتوفى سنة ٣٦٥هـ. وكان الناشي يعمل الصفر ويخرِّمه وله فيه صنعة بديعة[١].

وفي النصف الأول من القرن الخامس الهجري كان في المشهد «قناديل ومحاريب ذهب وفضة، وستور، وغير ذلك»[٢].

وفي أوائل القرن السادس الهجري كان في المشهد «ودائع وذخائر»[٣] مع «القناديل الفضة والستور والديباج»[٤].

وفي القرن السابع ضمَّت خزانة المشهد -فيما ضمت- عدداً من الكتب النفيسة ذات الخطوط المنسوبة والقراءات والسماعات الموثوقة، ومن جملتها:

١. «نسخة عتيقة من كتاب الملاحم للبطائني»[٥].

٢. «كتاب منية الداعي وغنية الواعي، وقفية ابن يلميش، عليه خط السعيد رضي الدين علي بن طاووس بسماع من قرأه عليه»[٦].

---

(١) معجم الأدباء: ١٣/٢٨٥.

(٢) الكامل: ٨/٥٩.

(٣) المنتظم: ٩/٢٤٣.

(٤) ذيل تاريخ دمشق: ٢٠٦.

(٥) الإقبال: ٥٩٩.

(٦) سلسلة الكتاب: ١/٢٠.

٣. كتاب على ظهره خط السيد أحمد آل طاووس[١].

وبقيت هذه الخزانة في تزايد مستمر؛ حتى بلغت أوج ازدهارها في أيام الحكم الصفوي، حيث أهدى لها الملوك الصفويون روائع الفن الإيراني متمثلاً بأنواع السجاد والستور والشمعدانات وغيرها من الهدايا الثمينة القيمة.

وفي سنة ١١٥٣هـ وصلت هدايا نادر شاه -ملك إيران يومذاك- إلى العتبات المقدسة في العراق[٢]. ولكننا لم نعرف نوع تلك الهدايا وما كان للمشهد الكاظمي منها على وجه التفصيل.

وعندما غار الوهابيون على النجف الأشرف في سنة ١٢١٦هـ وقتلوا ونهبوا وفعلوا الأفاعيل «نُقلت خزينة النجف الأشرف خوفاً من غارات الوهابيين، وضموها إلى خزينة موسى الكاظم رضي الله عنه»[٣].

ويُفهم من هذا الضمِّ وجود «خزينة» في المشهد الكاظمي يودَع فيها نفائس ما يهدى إلى المشهد من تحف ونوادر؛ وإنها كانت -لنفاستها وكثرتها- من الأمان والسعة على درجة وافية باستيعاب خزانة النجف وحمايتها.

ويروي لنا المعمِّرون إنه كانت داخل الضريح الفضي صندوقان يضمّان نسخاً ثمينة من القرآن المجيد من موقوفات المشهد.

أما اليوم فلا نعلم من أمر الخزانة شيئاً. وقد سألتُ الشيخ فاضل الكليدار سادن المشهد الحالي -عن محتويات الخزانة فنفى أن يكون فيها الآن شيء مهم وذكر أن أبرز محتوياتها الحالية يتلخص فيما يلي:

---

(١) فرحة الغري: ١٢٣.

(٢) تراجع صفحة (٩١) من هذا الكتاب.

(٣) دوحة الوزراء: ٢١٧.

سـيفان مرصّعان بالياقوت والأحجار الكريمة، أهداهما أنور باشـا وزير الحربية التركية.

شمعدانات أربعة من الفضة، أهداها ناصر الدين شاه ملك إيران.

(٢١) مصحفاً شريفاً، منها المخطوط والمطبوع.

الفهارس العامة

١- فهرس مطالب الكتاب.

٢- فهرس الصور.

٣- فهرس الأعلام.

٤- فهرس الأماكن والبلدان.

٥- فهرس القوافي.

٦- فهرس المراجع.

فهرس مطالب الكتاب

مقدمة الناشر ٥

المقدمة- عقرقوف- الشونيزي- تمصير بغداد- مقابر قريش
- دفن الإمامين عليهما السلام- تطور المنطقة- خطوط البحث الرئيسة ٩

المشهد الكاظمي في العصر العباسي ١٧

وفاة الإمام الكاظم عليه السلام ودفنه ١٩

دفن الإمام الجواد عليه السلام ٢٢

في العهد البويهي ٢٤

في العهد السلجوقي ٣٠

في العصر العباسي الأخير ٣٢

المشهد الكاظمي من بدء الاحتلال المغولي

إلى نهاية الاحتلال العثماني ٤٣

في العهد المغولي ٤٥

في العهد الجلايري ٤٨

في عهد التركمان ٤٩

في العهد الصفوي الأول ٥٠

في العهد التركي الأول ٦٧

في العهد الصفوي الثاني ٧٠

في العهد التركي الثاني ٧١

المشهد الكاظمي في وضعه الحاضر ١٢٣

الروضة وأبوابها ١٢٦

الأروقة وأبوابها ١٤٢

الطارمات ١٦٠

الصحن وأبوابه ١٦٣

ملاحق الكتاب ١٧٣

الملحق الأول – أولاد الإمام الكاظم عليه السلام ١٧٥

الملحق الثاني – نقباء المشهد وسدنته ١٨٥

النقابة ١٨٧

النقباء ١٩٣

السدنة ٢١٠

الملحق الثالث – مشاهير المدفونين في المشهد ٢٢٣

الملحق الرابع – خزانة المشهد ٢٣٩

الفهارس العامة ٢٤٥

فهرس الصور

١. الصندوق العباسي لقبر الكاظم عليه السلام قبل إصلاحه ٣٦

٢. الصندوق العباسي لقبر الكاظم عليه السلام بعد إصلاحه -في المتحف- ٣٦

٣. مخطط هيكل العمارة الصفوية ٥١

٤. الكتيبة الصفوية في داخل الروضة ٥٢

٥. الطرف الشمالي من الإيوان الصفوي ٥٤

٦. الطرف الغربي من الإيوان الصفوي ٥٤

٧. الطرف الجنوبي من الإيوان الصفوي ٥٥

٨. قطعة من صندوق قبر الكاظم عليه السلام ٦١

٩. قطعة أخرى من صندوق قبر الكاظم عليه السلام ٦٢

١٠. قطعة أخرى من الصندوق السالف الذكر ٦٢

١١. باب خشبي من العهد الصفوي ٦٥

١٢. مصاريع أبواب صفوية ٦٦

١٣. التاريخ التركي لإحدى المآذن ٦٩

١٤. بُنيَة أولاد الكاظم عليه السلام ٨١

١٥. طارمة القبلة ٨٥

١٦. المشهد في أواخر القرن الثالث عشر الهجري ٩٢

١٧. الرواق الشرقي بعد تزيينه بالزجاج ١١٢

١٨. الضريح ١١٧

١٩. الطارمة الغربية ١٢٠

٢٠. مخطط الروضة ١٢٧

٢١. القبتان والمآذن الذهبية ١٣٠

٢٢. صورة تفصيلية لإحدى المآذن ١٣١

٢٣. شباك قبر نصير الدين الطوسي ١٤٤

٢٤. الباب الذهبي في وسط طارمة باب المراد ١٥١

٢٥. شباك قبر الشيخ المفيد ١٥٣

٢٦. الباب الذهبي في وسط طارمة القبلة ١٥٩

٢٧. جانب من جدار الصحن الداخلي ١٦٥

٢٨. باب القبلة -من الخارج- ١٦٦

فهرس الأعلام

-أ-

آقا بزرك الطهراني ٢٠٥

آياز (بدر الدين) ٣٣

آباقا خان المغولي ٢٣٧

ابراهيم الأصغر بن الكاظم عليه السلام ١٧٧، ١٨٢، ١٨٣

ابراهيم الأكبر بن الكاظم عليه السلام ١٧٧، ١٨٢

ابراهيم بن الكاظم عليه السلام ١٧٩، ١٨٢، ١٨٣

ابراهيم بن محمد ٢٢٦

إبراهيم بن محمد العابد ١٨٣

ابن الأثير ٢٧، ٢٢٩

ابن بطوطة ٤٦، ٤٧

ابن تغرى بردى ١٩٨

ابن جعفر -أو أبو جعفر- القيم ٢٣، ١٩٣

ابن الجويني ٢٠٢

ابن الخشاب ١٩٩

ابن خلكان ٧، ١٤، ٤١

ابن الدبيثي ١٩٧، ٢٠٠

ابن السمعاني ١٩٧

ابن شدقم ١٨٢

ابن شهراشوب ١٧٨

ابن عزور ٢٣٢

ابن الفرات ٢٢، ١٩٩

ابن الفوطي ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠٤

ابن المهدي ١٩٦

ابن المهنا العبيدلي (يراجع العبيدلي النسابة).

ابن النجار ١٩٥، ١٩٦

ابن الوصال يزداني ١٤٧

ابن يلميش ٢٤١

أبو تمام النقيب ٢٧

أبو الحسن الشيرازي ١١٥، ١١٦

أبو الحسن العمري (النسابة) ١٨٢

أبو الحسين بن أبي البغل ٢٢

أبو السرايا ١٨٢، ١٨٣

أبو طالب البخاري ٢٢٨

أبو طالب بن خضير ١٩٧

أبو طاهر السلفي ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧

أبو علي بن أستاذ هرمز ٢٢٧

أبو الفداء ٤٧

أبو الفضل القمي ٣٠

أبو الفضل المحمدي (يراجع علي بن ناصر)

أبو القاسم كوبائي ١٣٤، ١٣٥، ١٥٠، ١٥٨

أبو محمد النسوي ٢٦
أبو المظفر (العماد) ٨٤
أبو المعمر الأنصاري ١٩٧
أبو منصور البويهي ٢٦، ٢٢٨
أبو منصور بن الصالحان ٢٣، ١٩٣
أبو نصر البخاري ١٨٢، ١٩٤
أبو يوسف الأنصاري ٢٢٥
أحمد آل طاووس ٣٤، ٢٤٢
أحمد جمال الدين ٣٤
أحمد بن جواد الشيبي ٢١٢
أحمد بن الحسن العلوي ٢٠٦
أحمد بن حنبل ٢٧، ٣١، ٣٢، ٣٧، ٤٨، ٢٠٨
أحمد دينارى ١٣٤، ١٣٥، ١٥٠، ١٥٨
أحمد الرفاعي ٢٠٧
أحمد بن عبد النبي الكاظمي ٢١٤
أحمد بن عبدوس ٢٠
أحمد بن عبدون ٢٣٢
أحمد بن علي البخاري ٢٢٩
أحمد بن علي المحمدي ١٩٧
أحمد صالح القزويني ٢١٩
أحمد بن الكاظم عليه السلام ١٧٧، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١
الأربلي (علي بن عيسى) ١٣
اسبان بن قرا يوسف ٤٩
اسحاق بن الكاظم عليه السلام ١٧٧
أسد الله التستري ٢١٢
أسد الله خان القاجاري (نظام العلماء) ١١٥
إسماعيل الحاج قاسم ١٣٤
إسماعيل الصفوي ٥٠، ٥٢، ٥٣، ٥٨
إسماعيل بن الكاظم عليه السلام ١٧٧، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١
أنور باشا ٢٤٣
أويس الجلايري ٤٨، ٤٩

-ب-

الباقر عليه السلام (يراجع محمد بن علي)
بايجو المغولي ٤٥
بحر العلوم (مهدي) ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣
البساسيري ٢٨، ٢٩، ٣٩
البطائني ٤٠، ٢٤١
البهائي (العاملي) ٢١٤، ٢١٣
بوداق (الشاه) ٤٩
بوقا تيمور المغولي ٤٥

-ت-

تاج الدين بن أنجب ٢٠١
التلعكبري (يراجع المفيد)
تومان (الأمير) ١١٠

تيمورلنك ٤٩
-ج-
جابر الكاظمي ٨٠، ٨٢، ٨٤، ٨٦، ٨٧، ٨٩، ٩١، ١٠٤، ١٠٩، ٢١٥، ٢١٧
جابر عبد الغفار الكاظمي ١٠٨
جعفر بحر العلوم ١٨٠، ١٨١
جعفر الحلي ١١٠
جعفر الشروقي ١٠٠
جعفر بن قولويه ١٥٢، ٢٢٧، ٢٣٠
جعفر بن الكاظم عليه السلام ١٧٧، ١٨٠، ١٨١
جعفر الكمرئي ٧٠
جعفر بن محمد عليه السلام ٥٧، ٥٩، ٦٤، ١٥٢، ١٦١
جعفر بن المنصور ١٤، ٢٧، ٢٢٥
جعفر نقدي ١٥٤
جلال الدولة البويهي ٢٦، ٢٧، ٢٢٧، ٢٢٨
الجواد عليه السلام (لم نذكره لتكرر اسمه)
جواد الشبيي ٢١٢
الجوسقي ٤٩
-ح-
حبيب الله فضائلي ١٣٥، ١٤٩، ١٥٠
حسام السلطنة القاجاري ٩١
الحسن عليه السلام ٤٠، ٥٩، ٦٤، ١٥٢، ١٦١، ١٩٠
حسن آل أسد الله ١٢٦، ٢٢٠
حسن أمين الكاظمي ١٢٨
حسن باشا (الوالي) ٧٢، ١١٠، ٢١٨
حسن البصام ١١٨
حسن الصدر ١٨٣، ٢٠٥، ٢١٢
الحسن بن الكاظم عليه السلام ١٧٧
الحسن العسكري عليه السلام ٥٩، ٦٤، ١٥٢، ١٦٢
الحسن العلوي (تقي الدين) ٢٠٦
الحسن بن علي الجوهري ١٩٧
حسن الكليدار (ابن طالب) ٢١٧
الحسن بن محمد العلوي ١٩٨
الحسن بن محمد المهلبي ٢٢٧
الحسن بن نصر (ابن الناقد) ٢٢٩
الحسين عليه السلام ٣٥، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٤، ٧٣، ٧٩، ١٥٢، ١٦١، ١٨٣، ١٩٠
حسن برورش ١٣٥
حسين الجرجفجي ٨٤
الحسين بن الحجاج ٤١، ٢٢٧
حسين بن رضا علي ٢١٦
الحسين بن عبيد الله ٢٣٢
الحسين بن علي الموسوي ٢٠٨

الحسين بن الكاظم عليه السلام ١٧٧
الحسين بن محمد البلخي ١٩٥
حسين الميرزا خليل ١١٨
حسين نقاش ١٤٢
الحسين بن يسار الواسطي ٢٠
حمدويه بن علي بن عيسى ١٨٢
حمزة الجيلاني ٢١٤
حمزة بن الكاظم عليه السلام ١٧٧
حيدر الحلي ٩٤، ٩٩

-خ-

خادم بيك ٥٠
الخطيب البغدادي ١٢، ١٣، ١٩، ٢٢٥

-د-

داوود باشا ٨٥
داوود الطوسي ٨٢
داوود بن الكاظم عليه السلام ١٧٧
داوود الوتار ١٤٦
الداوودي (ابن عنبة) ١٨١
دبيس بن مزيد الأسدي ٢٨، ٣١
دوست محمد خان ٩٤

-ذ-

الذهبي ٢٤، ٢٠٨
ذو الفقار الكردي ٥٢

-ر-

راضي آل ياسين ١١٩
الربيع ١٩
ربيعة الشيبي ٢١١، ٢١٢
رجب علي زركر ١٣٨، ١٤٠
رسول الله صلى الله عليه وآله ١٩، ٢١، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦٣، ٧٤، ٧٥، ١٠٩، ١١٠، ١٣٢، ١٣٧، ١٣٩، ١٤٩، ١٥٦، ١٥٧، ١٦٩، ١٨٨
الرشيد (يراجع هارون الرشيد)
رشيد الكليدار ٢١١، ٢١٦
الرضا عليه السلام علي بن موسى ٢٠، ٢١، ٤٦، ٥٩، ٦٤، ١٦٢، ١٨٠، ١٨١
رضا علي الهندي الكاظمي ١١٣
ركن الدين الموصلي ٢٠٥

-ز-

زبيدة (زوج الرشيد العباسي) ٢٧، ٢٢٦

الزهراء عليها السلام (يراجع فاطمة الزهراء)

زيد بن الكاظم عليه السلام ١٧٧

-س-

سالم بن بدران المصري ٢٣٥

سالم بن الكاظم عليه السلام ١٧٨

سباشي الحاجب ٢٦

سعد بن عبد الله الأشعري ٢٣٠

سعد الدولة ٤٦

سعيد بن الكاظم عليه السلام ١٧٨

سلطان بگم الشيرازي ١١٥

السلفي (يراجع أبو طاهر السلفي)

سلمان آل نوح ١٠٣

سلمان الفارسي ٣٦

سليم باشا ٧٨، ١٧٨

سليم الثاني ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٢، ٧٤

سليمان الحامض ٢٢٦

سليمان القانوني ٦٧

سليمان بن الكاظم عليه السلام ١٧٧

سونجاق المغولي ٤٥

السندي (بن شاهك) ١٩

سهل بن عبد الله البخاري ١٩٤

-ش-

شجاع بن فارس الذهلي ١٩٥

شرف الدولة البويهي ٢٥

شرف الدولة العقيلي ٣٠

شرف الدين السمناني ٤٦

شريف خان أمين الدولة ١١٨

الشريف المرتضى (يراجع علي بن الحسين)

شكر الله صنيع زاده ١٣٤، ١٣٥، ١٤٨، ١٥٠، ١٥٧

شهاب الدين علي بن عبد الله ٤٥

الشيخ المفيد (يراجع المفيد)

-ص-

صادق الأعسم ٩٩

صالح المعمار ٨٧

صدر الدين الصدر ١١٥

الصدوق ٢٤

صفي بن عباس الصفوي ٧٠

صلاح الدين (الأيوبي) ١٩٩

-ط-

طالب بن عبد الرزاق الكليدار ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧

الطبري (الإمامي) ٢٠، ١٩٣

الطبري (المؤرخ) ١٣، ١٤، ١٩، ١٨٢
طهماسب الصفوي ٥٢

-ظ-

الظاهر بأمر الله (العباسي) ٣٣، ٣٤

-ع-

عامر بن إسماعيل المسلي ٢٢٥
عباس أمين الكاظمي ١٢٨
عباس زركر ١٤٦
عباس الصفوي ٧٠
عباس علي يوف ١١٨
العباس بن الكاظم عليه السلام ١٧٧، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١
عباس المعمار ٨٧
عباس الورد ١٢٦
عبد الباقي العمري ٧، ٧٦، ٧٧، ٧٨
عبد الحسين الحويزي ٢١٨
عبد الحسين الطهراني ٨٣
عبد الحميد الكاظمي ٧٨
عبد الحميد الكليدار ١٤٦، ٢٠٩، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩
عبد الرحمن السويدي ٧٢
عبد الرحمن بن الكاظم عليه السلام ١٧٧
عبد الرحيم البهبهاني ١٤٠
عبد الرزاق الكليدار ٢١٤، ٢١٥
عبد الرسول علي الصفار ١٤٨، ١٥٠، ١٥٥، ١٥٧
عبد الرسول الكفائي ٢٢١
عبد الرسول مشكور النجار ١٢٨
عبد الغفار الأخرس ٧، ٧٤
عبد الكريم آل طاووس ٤٠، ٢٠٤
عبد الله شبر ٢١٢
عبد الله قنديل ٢١٠
عبد الله بن الكاظم عليه السلام ١٧٧
عبد الله بن نجم الدين الحسيني ٢٠٢
عبد المجيد العثماني ٨٢
عبد المحسن الصوري ٢٣٥
عبد المطلب البهبهاني ٧٤
عبد النبي كازراني ١٤٠
عبد النبي الكاظمي ٢١٢، ٢١٤
عبد الهادي الاسترابادي ٨٧، ٩٣
عبد الهادي الچلبي ١٢٨
عبد الوهاب الأنماطي ١٩٧
عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ٢٢٦
عبيد الله بن الكاظم عليه السلام ١٧٨
العبيدلي النسابة ١٨٢، ٢٠٦، ٢٠٧

عتيق بن الحسن ١٩٥
عدنان بن المعمر بن المختار ٢٠٠
عضد الدولة البويهي ٢٥، ٢٦، ٢٣٣
عقيل بن الكاظم عليه السلام ١٧٨
علاء الدولة القاجاري ١١٥
علاء الدين محمد ملك الإسماعيلية ٢٣٥، ٢٣٦
العلامة الحلي ٢١٣
علي عليه السلام ١٩، ٤٠، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٥٢، ١٦١، ١٩٠
علي آل طاووس ٤٠، ١٩٥، ٢٠٢، ٢٤١
علي بن أحمد الشيبي ٢١٢
علي بن إسحاق (الزاهي) ٢٢٧
علي بن أفلح العبسي ٢٢٨
علي باشا ٢١٦
علي بن البخاري ٢٢٨
علي بن جعفر التواب ١٩٤
علي بن الحسين عليه السلام ٥٨، ٥٩، ٦٤، ١٥٢، ١٦١
علي بن الحسين (المرتضى) ١٨٣، ٢٣٤
علي خان المدني (ابن المعصوم) ١٩٨
علي رئيس ٦٧
علي بن صدقة ٢٢٨
علي بن طراد الزينبي ١٩٩
علي بن عبد الحميد الكليدار ١٣٥، ١٤٦، ١٥٨، ٢١١، ٢٢٠
علي بن عبد الكريم آل طاووس ٢٠٥
علي بن عبد الكريم العلوي ٢٠٨
علي بن عبد الله ٤٥
علي بن عبد الله الناشي ٢٤، ٢٥، ٢٢٧، ٢٤١
علي بن علي آل طاووس ٢٠٤
علي بن علي الحسيني ٢٠٧
علي بن علي العلوي ١٩٨
علي بن عيسى الكليدار ٢١٧، ٢١٨
علي الكاتب ١٣٨
علي بن الكاظم عليه السلام ١٧٨
علي بن محمد بن المحسِّن ١٩٥
علي بن محمد الموسوي ٢٠٨
علي بن محمد (الهادي عليه السلام) ٥٨، ٥٩، ٦٤، ١٥٢، ١٦٢
علي المعمار ٨٦
علي بن موسى الرضا عليه السلام ٤٦، ٥٨، ٥٩، ٦٤، ١٥٢، ١٦٢
علي بن موسى المغربي ٤١
علي بن الموسوي ٢٠٣
علي بن ناصر المحمدي ١٩٦، ١٩٧

علي الهاشمي ١٦٠، ١٦٢
العماد الأصفهاني ١٩٨، ١٩٩
عماد الدين القزويني ٤٥
عمر باشا (الوالي) ٢١٥
عمر بن العديم الحلبي ٤١
العميدي (النسابة) ١٩٤، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨
عيسى الكليدار ٢١٦، ٢١٧

-ف-

فاضل الكليدار ١٥٠، ١٨٠، ٢٢١، ٢٤٢
فاطمة الزهراء عليها السلام ٥٩، ١٠٢، ١٥٢، ١٦١
فتح علي شاه ٧٣
فخر الدين بن الطراح ٤٦
فرهاد ميرزا القاجاري ٨٧، ٩١، ٩٣، ٩٦، ٩٧، ٩٩، ١٤٤، ١٤٧، ١٦٨، ١٦٩
فرهنك بن الوصال ١٤٧
الفضل بن الربيع ١٩
الفضل بن الكاظم عليه السلام ١٧٨
فضلي بن فضولي ٦٧
فقير العدني ١٤٣
فيليب حتي ٢٣٦

-ق-

القائم بأمر الله (العباسي) ٢٨
القاسم بن الكاظم عليه السلام ١٧٨
قراتاي المغولي ٤٥
القلانسي ٣١
القلقشندي ٤٠، ١٩٠

-ك-

الكاظم عليه السلام (لم نذكره لتكرر اسمه)
كاظم سبتي ١١٤، ١١٥، ١٢١
كمال الدين الشافعي ٢٢
كمال الدين الموصلي ٢٣٥
كوريكالزو الأول ١١

-م-

المامقاني (عبد الله) ١٧٩
المأمون العباسي ١٨١، ١٨٢
الماوردي ١٨٧، ١٩٠، ١٩٢
المبارك بن محمد بن الحسين ١٩٥
مبارك الهندي ٢٠٣
مجد الملك القمي ٣٠، ٣٩
المجلسي ١٩٣
محسن بن عبد الله خان ٨٤
المحسن بن الفرات ٢٢
محسن هاشم الورد ١١٥
المحسن بن يحيى ١٩٤

محمد ﷺ (يراجع رسول الله ﷺ)
محمد إبراهيم الأصفهاني ١١٨
محمد بن إبراهيم الحسيني ٢٠٤
محمد بن أحمد الكاظمي ٢١٤
محمد الأمين (العباسي) ٢٧، ٢٢٦
محمد باقر الأصفهاني ١٤٦
محمد باقر البهبهاني ٧٤
محمد بن أبي بكر الطاووسي ٢٠٧
محمد تقي آل أسد الله ١٠٨
محمد تقي أفضل الشوشتري ١٣٨
محمد تقي الكرمانشاهي ١٧٠
محمد جواد محمد تقي الشوشتري ١١٠، ١٤١
محمد جواد محمد رضا ١٣٢، ١٣٤
محمد حسن آل ياسين ١٥
محمد حسن آل ياسين (الكبير) ٧٣، ٩١، ٩٣، ٢١٢
محمد بن الحسن (ابن حمدون) ٢٢٨
محمد حسن قلم زن ١٣٧، ١٣٩
محمد حسن كبه ١١٣
محمد حسن وكيل الدولة ١٧٠
محمد حسين برورش ١٣٤، ١٥٧
محمد حسين المؤيد ١٣٢، ١٣٤، ١٥٥
محمد بن الحنفية ١٩٠
محمد رضا شبر ٢١٢
محمد رضا معلم ١٣٨
محمد سري باشا (الوالي) ٢١٨
محمد السماوي ٢٨، ١١٩، ١٨١، ٢٠٦
محمد شاه بن قرا يوسف ٤٩
محمد الشيبي ٢١١
محمد الشيرازي ١١٥
محمد بن عبد الله البكري ١٩
محمد بن عبد الكريم الأنباري ٢٢٨
محمد علي أبو الصمون ١٢٨
محمد علي أفضل الشوشتري ١٣٧
محمد بن علي (الباقر عليه السلام) ١٩، ٢٢، ٣٥، ٥٧، ٥٩، ٦٤، ١٦١
محمد بن علي الحسيني ٢٠٧
محمد علي زركر ١١٦
محمد علي الصائغ ١١٥
محمد علي صنايع ١٤٦
محمد بن علي آل طاووس ٢٠٢
محمد بن علي بن فولاد الطبري ١٩٦
محمد علي الكاتب ١٣٢
محمد بن علي بن محمد بن المحسن ١٩٦
محمد بن علي بن المهتدي ١٩٥
محمد علي النجار ١١٥
محمد القاجاري ٧٢، ٧٣، ١٦٢
محمد بن القاسم الأنباري ٢٢٥

محمد القزويني ٢٠٩، ٢١٩
محمد بن الكاظم عليه السلام ١٧٨
محمد كاظم الطباطبائي الأصفهاني ١١٥، ١١٦
محمد كريم الهمداني ١١٨
محمد بن المحسن بن يحيى ١٩٤، ١٩٥
محمد بن محمد الطوسي (يراجع نصير الدين الطوسي)
محمد بن محمد بن عدنان بن المختار العلوي ١٩٩
محمد بن محمد الكرخي ٢٢٩
محمد بن محمد بن المحسن ١٩٤
محمد بن محمد بن النعمان (يراجع المفيد)
محمد مهدي الأبوشهري ٩٤
محمد مهدي أمين التجار ١٧٠
محمد مهدي النقاش ١٤٧
محمد بن معد الموسوي ٣٢
محمد بن منصور ٢٠٢
محمد بن الموسوي ٢٠١
محمد بن ناصر اليزدي ١٩٧
محمد الوتار ١٤٥
محمود الثاني (العثماني) ٧٤
محمود الجمّال ٤٩
مدام ديو لافوا ٩١
مدحت باشا (الوالي) ٢١٥
مراد باشا (الوالي) ٦٨
مراد (العثماني) ٧١
مرجان (الخواجة) ٤٨
المستنصر العباسي ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٤٧
مسكويه ٢٢
مصطفى جواد ٢٩، ١٩٨، ٢٠٨
مصطفى عاصم (الوالي) ٢١٧
معاوية الأشعري ٢٢٥
معز الدولة البويهي ٢٤، ٢٧، ٣٨، ٢٢٧
المفيد (الشيخ) ١٣، ١٣٢، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٨١، ٢٢٧، ٢٣٠، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤
مكين الدين القمي ٢٠٠
الملك الرحيم ٢٨
ملكشاه السلجوقي ٣٠
المنصور العباسي ١٣، ٣٥، ٢٢٥
منوچهر خان ٧٤
مهدي الاسترابادي ٨٧، ٩٣
مهدي بحر العلوم ١٨١، ١٨٢، ١٨٣
مهدي السيد حيدر الكاظمي ٢٢٠
المهدي العباسي ١٩
مهدي القزويني ١٧٩

مهدي المراياتي ١١٠، ١١٩
المهدي المنتظر عليه السلام ٥٩، ٦٤، ١٥٢، ١٦٢
مهيار الديلمي ٢٣٤
موسى بن ابراهيم بن الكاظم عليه السلام ١٨١
موسى كاشف الغطاء ٢١٦
موكيل (المهندس الفرنسي) ٩١
مؤيد الدين ابن العلقمي ٤٥
مؤيد الدين القمي ٣٣
مؤيد الدين النسابة ٢٠٦
ميرزا بابا الأصطهباناتي ٨٤

-ن-

نادر شاه ٧١، ٢٤٢
ناصر بن مهدي العلوي ١٩٩، ٢٢٩
ناصر الدين (شاه) القاجاري ٨٣، ٩١، ٩٣، ٩٤، ١٠٣، ١١٥، ١٤٤، ١٦١، ١٦٧، ١٧٢، ٢٤٣
ناصر الدين محتشم ٢٣٥
الناصر لدين الله (العباسي) ٣٢، ٣٣، ٣٩، ٤٦، ١٩٩، ٢٣٧
النبي صلى الله عليه وآله (يراجع رسول الله صلى الله عليه وآله)
النجاشي ٢١٣، ٢٢٧، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤
نجم الدين الحسيني ٢٠٢
نصر بن مالك ٢٢٥
نصر الله الجزري (ابن الأثير) ٢٢٩
نصر الله المشهدي ٩٤، ١٦٩
نصير الدين الطوسي ٤٦، ٤٧، ١٣٢، ١٤٣، ١٤٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧

-هـ-

هارون الرشيد ١٩، ٢٧، ٢٢٦
هارون بن الكاظم عليه السلام ١٧٨
هبة الله الموسوي ٢٠١، ٢٠٨
هبة الله المؤيد ٢٧
هولاكو (المغولي) ٤٥، ٢٣٦
الهيثم بن معاوية ١٤، ٢٢٥

-و-

والدة السلطان سليم ٦٨، ٧٤

-ي-

ياقوت الحموي (الرومي) ٤٠
يحيى الشيباني ٢٢٨
يحيى بن الكاظم عليه السلام ١٧٨
يحيى بن محمد العلوي ٢٢٩
يزدن التركي ٢٢٨
يعرب بن قحطان ٢٣٣
يعقوب بن صابر ٢٢٩

فهرس الأماكن والبلدان

-أ-

آسيا ٢٣٦
استانبول ٧١، ١١٠، ٢٠٩، ٢١٠
اصفهان ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٤٨، ١٥٧
إيران ٥٠، ٧٠، ٨٣، ٩١، ٩٣، ١٦٢، ٢٣٤، ٢٣٧، ٢٤٢، ٢٤٣

-ب-

باب البصرة ١٩١
باب التبن ٢٠، ٢٥
باب دار الطاهر ١٩٧
باب المراتب ٢٠١
بخارى ١١٨
بشارة ٢١٢
البصرة ٤٦، ٦٧، ٢٢٥، ٢٢٩، ٢٣٧
بغداد ٩، ١١، ١٢، ١٣، ١٩، ٢٠، ٢٢، ٢٥، ٢٦، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٥، ٣٧، ٣٨، ٤١، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٦٣، ٦٧، ٦٨، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٤، ٧٨، ٨٥، ٩٣، ١١٤، ١٨٠، ١٨١، ١٩١، ١٩٢، ١٩٥، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٧، ٢١٨، ٢٣٦، ٢٣٧
بلاد الشام ٣٠
البيمارستان العضدي ٤٥

-ت-

تركيا ٧٠
تكية البكتاشية ١٦٩

-ج-

جامع الخليفة ٤٥
الجامع الصفوي ١٤٣
جامع فخر الدولة ٣٧
جبل عامل ٢١٢، ٢١٤
الجزيرة ٣٠، ٢٣٦
جسر بغداد ٩٣
الجمهورية العراقية ١٣٤

جويّا ٢١٢
-ح-
الحائر الحسيني ٢٥، ١٨٣
الحربية ٣١، ٣٧
حلب ٣٠، ٦٧
الحلة ٤٩، ١٠٤، ٢٠٢، ٢٠٩، ٢١٤، ٢١٩، ٢٣٦
-خ-
خان مرجان ٣٥
الخلد ١٩١
-د-
دار الآثار العربية ٣٥، ٣٦، ٦٣
دار المسنّاة ٣٧
دجلة ٢٠، ٢٥، ٣٠، ٣١، ٣٧، ٤٥، ٤٨، ١٠٠، ١٠١، ١٠٩، ٢٠١
الدجيل ٢٦، ٤٩
-ر-
الرصافة ٤٩، ١٩١
رواق الحسين عليه السلام ١٨٣
-ز-
الزاهر ١٩١
-س-
ساحة باب المراد ١٠٩
سامراء ٨٣، ٩٣
سوريا ٨٥
سوق السلاح ١٩١
سوق العطش ١٩١
-ش-
الشام ٢١١، ٢٣٦
الشطانيات ٣٧
الشونيزي ٩، ١٢، ١٣، ١٤
شيراز ١٨٠
-ص-
الصين ٢٣٦
-ط-
طهران ٩٣
طوس ٢٣٥
-ع-
العتابيين ١٩١

العـراق ١٢، ١٤، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥٢، ٦٧، ٦٨، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٨٣، ١٠٦، ١١٠، ١٢١، ١٥٦، ١٨٢، ١٨٣، ١٩٦، ٢٠١، ٢١٠، ٢١٢، ٢١٥، ٢١٨، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٤٢
عقرقوف٩، ١١، ١٢

-غ-

الغري ٢٥

-ف-

فارس ٩٣، ١٦٩

-ق-

القرية ٣٣
قلعة الموت ٢٣٥
قهستان ٢٣٥

-ك-

الكاظمية (لم نذكرها لتكرر ورودها)
كربلاء ٧٣، ٨٣، ١٨٢، ١٨٣
الكرخ ٣٢، ٣٧، ١٩٧
كردستان الإيرانية ٩٣
كرمانشاه ١١٨
الكعبة (الشريفة) ٢١١
الكوفة ٢٠٠

-م-

المارستان ٣٧
المجمع العلمي العراقي ٢٣٥
مديرية الآثار القديمة ١٥
المدينة (المنورة) ١٩
مدينة السلام (يراجع بغداد)
مراغة ٢٣٦
مربعة الخرسي ١٩١
مرقد المرتضى ١٨٣
مسجد باب التبن ٢٠، ٣٨
المسناة المعزية ٣٠
مشـهد باب التبن (لم نذكـره لتكرر وروده)
مشـهد موسـى بن جعفر (لم نذكره لتكرر وروده)
المشهد الغروي ٢١٤، ٢١٥
المشـهد الكاظمي (لم نذكـره لتكرر وروده)
مصر ٦٧، ١٨٠، ١٨٩، ١٩٠
مقابر قريش (لم نذكرها لتكرر ورودها)
مقبرة أبي حنيفة ٤٩
مقبرة أحمد بن حنبل ٢٧، ٣٠، ٣١، ٤٨

مكتبة الجوادين العامة ١٦٩
مكتبة الخلاني العامة ٧٨
الموصل ٣٠
ميدان الأشنان ٢٣٤

-ن-
النجف ٢٠٠، ٢٠٦، ٢١٥، ٢٣١، ٢٤٢
نهر الدارس ١٩٧
نهر دجيل ٢٦
نهر عيسى ٣٣
النيل ٢٨

-هـ-
الهند ٢٠٤، ٢٣٧

-و-
واسط ٣٧، ٤٦، ٢٠٧، ٢٣٧

-ي-
اليمن ١٨١، ١٨٢

فهرس القوافي

أول البيت	القافية	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
-أ-				
بابٌ	بهاؤه	غير معروف	٢٤	١٥٦-١٥٧
أضحت	بكّاء	جابر الكاظمي	٥	٨٤
وإيوان	بالضياء	جابر الكاظمي		٨٧
-ب-				
ملك	نصيبا	محمد القزويني	٢	٢٠٩
طالب	طلابا	جابر الكاظمي	٨	٢١٦
أتتْ	مراقبا	جابر الكاظمي	١	٢١٧
-ج-				
إيوان	مباهجُه	علي الهاشمي	٥	١٦٠
فيا	المناهجِ	عبد الحميد الكاظمي	٢	٧٨
تعنو	تاجْ	كاظم سبتي	١٢	١١٤
-ح-				
باب	وضحا	جابر الكاظمي	١٠	٨٩
مذ	الضريحْ	صدر الدين الصدر	١	١١٦
لُذْ	منشرح	غير معروف	٣	١٥٤
-د-				
يا مرقداً	مرقدُ	غير معروف	٣	٢١٣

موطن	الفؤادا	عبد الغفار الأخرس	١	٧
يا إمام	العبادا	عبد الغفار الأخرس	٣٧	٧٤-٧٦
لقد	أرشدا	جابر الكاظمي	٩	٩٠
وجهان	هدى	غير معروف	٢٤	١٤٨-١٤٩
أنخ	القصدِ	جابر عبد الغفار الكاظمي	٢١	١٠٨-١٠٩
أقول	العبادِ	غير معروف	٦	١٣٦
قلت	المرادِ	غير معروف	١	١٤٦
خدمتكما	مجهودي	غير معروف	٢	١٤٥
موسى	الوجودِ	غير معروف	٢	١٥٤
يالها	جوادِ	غير معروف	١	١٧٠
رأيت	الوجد	غير معروف	٤	٢٠٣
وطاب	رغيدِ	عبد الحسين الحويزي	٥	٢١٨
يقولون	المجد	حسن آل أسد الله	٤	٢٢١
لذ	نكّدْ	غير معروف	٢	١١٦
للملك	جيدْ	غير معروف	٤	٢١٩
-ذ-				
خذا	خذا	صادق الأعسم	١	٩٩
-ر-				
ألا	تسيرُ	هبة الله المؤيد	٦	٢٧
مذ	معمورهُ	جابر الكاظمي	١٠	٨٠

لييلات	سرورُها	جابر الكاظمي	١٦	٨٢
بشرى	وزيرُها	جعفر الحلي	٤	١١٠
ما هذه	القَمَرُ	غير معروف	٦	١٣٨
شاد	الآثارا	جابر الكاظمي	٢	٩١
حزت	معمورا	حيدر الحلي	١٠٤	٩٥-٩٩
ألا	الشعرى	جعفر الشروقي	٦١	١٠٠-١٠٢
أي	سوارا	جابر الكاظمي	٧٥	١٠٤-١٠٧
إني	محررا	غير معروف	٢	١١٦
يحق	عبرى	حسن آل أسد الله	٦	٢٢٠
أقام	أعبرِ	غير معروف	٦	١٣٤
ذا	تكبيرِ	غير معروف	٦	١٣٩
-س-				
هذا	بوسا	مهدي المراياتي	٧	١١٠-١١١
اعتكف	تأسَّسْ	راضي آل ياسين	٢	١١٩
-ع-				
باب	شرعا	جابر الكاظمي	٥	٩٠
قفوا	الدعا	غير معروف	١٢	١٣٣
أبكى	أدمعا	عبد الرسول الكفائي	٣	٢٢١
-ف-				
طال	الغرفا	جابر الكاظمي	٧	٨٨

روضة	قطوفِ	عبد الباقي العمري	٢	٧
حضرة	الطفوف	عبد الباقي العمري	٧	٧٨
-ل-				
وافتك	الأولُ	عبد الباقي العمري	٣٢	٧٦-٧٧
مقام	الجلالِ	عبد الباقي العمري	٢	٧٨
هذا	المنزلِ	مهدي المراياتي	٥	١١٩
باب	ينجلي	جعفر نقدي	٣	١٥٤
بشرى	أجلها	محمد القزويني	٤	٢١٩
إذا	يأفلِ	عبد الرسول الكفائي	٤	٢٢١
ما بعد	معذّلِ	مهيار الديلمي	٣	٢٣٤
تبارك	بعدله	عبد المحسن الصوري	٢	٢٣٥
ان	مسيلْ	جابر الكاظمي	٣	١٠٩
-م-				
لا صوَّت	عظيمُ	منسوبة للإمام المهدي عليه السلام	٣	١٥٢
هذا	عظما	جابر الكاظمي	٩	٨٦-٨٧
شاد	مقامَهْ	محمد تقي آل أسد الله	٦	١٠٨
من	داما	الشريف المرتضى	٢	٢٣٤
صاحِ	غرامي	سلمان آل نوح	٢٧	١٠٣
علا	هاشم	محمد حسن كبة	١٦	١١٣
ألفتْ	الغرام	جابر الكاظمي	٥	٢١٥
ناداه	الكاظم	حسين علي رضا	١	٢١٦

-ن-				
طور	عيانا	جابر الكاظمي	٦	٨٦
باب	النيرين	غير معروف	١	١٤٥
فريق	رَيْنْ	عبد الباقي العمري	١٠	٧٩
بباب	بالنشأتين	كاظم سبتي	٩	١١٤-١١٥
هذه	العالمينْ	محمد السماوي	٥	١١٩
- هـ -				
بشرى	يتولاّه	أحمد القزويني	٣	٢١٩
-ي-				
إيوان	الزاهيَهْ	علي الهاشمي	٣	١٦٢
- الألف المقصورة -				
إلهي	القوى	كاظم سبتي	٦	١٢١ و١٣٦

فهرس المراجع

أ- المخطوطة:

١- تاريخ ابن النجار

(جزء منه مصوَّر) مكتبة معهد الدراسات الإسلامية ببغداد.

٢- تاريخ الكاظمية: محمد حسن آل ياسين

مكتبة المؤلف بالكاظمية.

٣- التاريخ المذيَّل به على تاريخ بغداد: لابن السمعاني.

(جزء منه مصوَّر) مكتبة معهد الدراسات الإسلامية ببغداد.

٤- تذكرة الأنساب: لابن المهنا العبيدلي

مكتبة الشيخ محمد السماوي بالنجف الأشرف

٥- ديوان: عبد المحسن الصوري (مصوَّر)

مكتبة المجمع العلمي العراقي ببغداد

٦- ذيل تاريخ بغداد: لابن الدبيثي

(مصوَّر) مكتبة معهد الدراسات الإسلامية ببغداد.

٧- شعراء الكاظمية: محمد حسن آل ياسين

مكتبة المؤلف بالكاظمية.

٨- الشيخ المفيد -حياته ومصنفاته-

محمد حسن آل ياسين

مكتبة المؤلف بالكاظمية.

٩- مشهد الكاظمين: لمصطفى جواد

مكتبة المتحف العراقي ببغداد.

ب- المطبوعة:

١٠- إثبات الوصية المنسوب للمسعودي، النجف (المطبعة الحيدرية)

١١- الأحكام السلطانية: للماوردي، القاهرة (المطبعة المحمودية)

١٢- الإرشاد: للشيخ المفيد، طهران ١٣٠٨هـ.

١٣- الإقبال: للسيد علي آل طاووس، طهران ١٣١٢هـ.

١٤- بحار الأنوار: للمجلسي، طهران ١٣١٥هـ.

١٥- بحر الأنساب: لركن الدين الموصلي، طهران ١٣٨٥هـ.

١٦- البداية والنهاية: لابن كثير الدمشقي، القاهرة ١٣٥١هـ.

١٧- تاريخ: ابن الفرات، البصرة ١٣٨٦هـ.

١٨- تاريخ: أبي الفداء، القاهرة ١٣٢٥هـ.

١٩- تاريخ بغداد: للخطيب البغدادي، القاهرة ١٣٤٩هـ.

٢٠- تاريخ الطبري، القاهرة (الحسينية)، القاهرة (دار المعارف).

٢١- تاريخ العراق بين احتلالين: لعباس العزاوي، بغداد ١٩٣٥ - ١٩٥٦.

٢٢- تاريخ العرب: لفيليب حتي ورفيقيه، بيروت ١٩٥٢م.

٢٣- تاريخ مساجد بغداد: للآلوسي، بغداد ١٣٤٦هـ.

٢٤- تجارب الأمم: لمسكويه، القاهرة ١٣٣٢هـ.

٢٥- تجارب السلف: لابن سنجر، طهران ١٣١٣ (ش هـ).

٢٦- تحفة العالم: للسيد جعفر بحر العلوم، النجف ١٣٥٥هـ.

٢٧- تذكرة الخواص: لسبط ابن الجوزي، النجف ١٣٦٩هـ.

٢٨- تلخيص مجمع الآداب: لابن الفوطي، دمشق ١٩٦٥م، الهند (ملحق المجلة).

٢٩- تنقيح المقال: للمامقاني، النجف ١٣٥٢هـ.

٣٠- الجامع المختصر: لابن الساعي، بغداد ١٣٥٣هـ.

٣١- جامع الأنساب: للروضاتي، أصفهان ١٣٧٦هـ.

٣٢- جامع التواريخ: لرشيد الدين الهمذاني، القاهرة ١٩٦٠م.

٣٣- الحوادث الجامعة المنسوب لابن الفوطي، بغداد ١٣٥١هـ.

٣٤- خلاصة الأقوال: للعلامة الحلي، طهران ١٣١٠هـ.

٣٥- الدرجات الرفيعة: للسيد علي خان المدني، النجف ١٣٨٢هـ.

٣٦- دلائل الإمامة: للطبري الإمامي، ١٣٦٩هـ.

٣٧- دليل تاريخي على مواطن الآثار: لمديرية الآثار العامة، بغداد ١٩٥٢م.

٣٨- دوحة الوزراء: للكركوكلي، بيروت (بلا تاريخ).

٣٩- ديوان: السيد جعفر الحلي، صيدا ١٣٣١هـ.

٤٠- ديوان: السيد حيدر الحلي -نشر علي الخاقاني- النجف ١٣٦٩هـ.

٤١- ديوان الشريف المرتضى، القاهرة ١٩٥٨م.

٤٢- ديوان: الشيخ جابر الكاظمي، بغداد ١٣٨٤هـ.

٤٣- ديوان: عبد الباقي العمري، النجف ١٣٨٤هـ.

٤٤- ديوان: عبد الغفار الأخرس، استانبول ١٣٠٤هـ.

٤٥- ديوان: مهيار الديلمي، القاهرة ١٣٤٩هـ.

٤٦- ديوان: المؤيد داعي الدعاة، القاهرة ١٩٤٩م.

٤٧- ذيل تاريخ دمشق: لابن القلانسي، بيروت ١٩٠٨م.

٤٨- رجال: ابن داوود الحلي، طهران ١٣٨٣هـ.

٤٩- رجال: بحر العلوم، النجف ١٣٨٦هـ.

٥٠- رجال: الطوسي، النجف ١٣٨١هـ.

٥١- رجال: النجاشي، الهند ١٣١٧هـ.

٥٢- رحلة ابن بطوطة، القاهرة ١٣٥٧هـ.

٥٣- رحلة: مدام ديولافوا، بغداد ١٣٧٧هـ.

٥٤- رحلة: ناصر الدين شاه، طهران ١٢٨٧هـ.

٥٥- روضات الجنات: للخوانساري، طهران ١٣٠٧هـ.

٥٦- زهر الربيع: للسيد نعمة الله الجزائري، النجف ١٣٧٥هـ.

٥٧- سر السلسلة العلوية: للبخاري، النجف ١٣٨٢هـ.

٥٨- شذرات الذهب: لابن العماد الحنبلي، القاهرة ١٣٥١هـ.

٥٩- الشرف المؤبد: للنبهاني، بيروت ١٣٠٩هـ.

٦٠- شعراء الحلة: لعلي الخاقاني، النجف ١٣٧٢هـ.

٦١- شعراء الغري: لعلي الخاقاني، النجف ١٣٧٣هـ.

٦٢- صبح الأعشى: للقلقشندي، القاهرة ١٣٣٨هـ.

٦٣- صدى الفؤاد: للشيخ محمد السماوي، النجف ١٣٦٠هـ.

٦٤- عمدة الطالب: للداوودي، النجف ١٣٣٧هـ (ظ).

٦٥- غاية الاختصار المنسوب لابن زهرة، النجف ١٣٨٢هـ.

٦٦- الفتح القدسي: للعماد الأصفهاني، القاهرة ١٣٢٢هـ.

٦٧- الفخري: لابن الطقطقي، القاهرة ١٩٣٨م.

٦٨- فرحة الغري: للسيد عبد الكريم آل طاووس، النجف ١٣٦٨هـ.

٦٩- الفصول المهمة: لابن الصباغ المالكي، النجف ١٩٥٠م.

٧٠- فلك النجاة: للسيد مهدي القزويني، تبريز ١٢٩٧هـ.

٧١- الفهرست: للطوسي، النجف ١٣٥٦هـ.

٧٢- الفوائد الرضوية: للشيخ عباس القمي، طهران ١٣٢٧ هـ ش.

٧٣- فوات الوفيات: لابن شاكر الكتبي، القاهرة ١٩٥١م.

٧٤- الكامل: لابن الأثير، القاهرة ١٣٤٨هـ.

٧٥- كامل الزيارات: لابن قولويه القمي، النجف ١٣٥٦هـ.

٧٦- الكرام البررة: لآقا بزرك الطهراني، النجف ١٣٧٧هـ.

٧٧- كشف الغمة: للأربلي، طهران ١٢٩٤هـ.

٧٨- لسان العرب: لابن منظور، بيروت ١٩٥٥م.

٧٩- ماضي النجف وحاضرها: للشيخ جعفر محبوبة، صيدا ١٣٥٣هـ.

٨٠- مجالس المؤمنين: للقاضي نور الله التستري، طهران ١٣٧٥هـ.

٨١- المختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد لابن الدبيثي، بغداد ١٩٦٣م.

٨٢- مرآة الزمان: لسبط ابن الجوزي، الهند ١٣٧٠هـ.

٨٣- المشجر الكشاف: للعميدي.

٨٤- مطالب السؤول: لابن طلحة الشافعي، النجف ١٣٧١هـ.

٨٥- معارف الرجال: للشيخ محمد حرز الدين، النجف ١٣٨٣هـ.

٨٦- معالم العلماء: لابن شهراشوب، طهران ١٣٥٣هـ.

٨٧- معجم الأدباء: لياقوت الرومي، القاهرة ١٩٣٦م.

٨٨- معجم أدباء الأطباء: للشيخ محمد الخليلي، النجف ١٣٦٥هـ.

٨٩- معجم البلدان: لياقوت الرومي، القاهرة ١٩٠٦م.

٩٠- مقابس الأنوار: للشيخ أسد الله التستري، طهران ١٣٢٢هـ.

٩١- مناقب آل أبي طالب: لابن شهراشوب، طهران ١٣١٧هـ.

٩٢- المنتظم لابن الجوزي، الهند ١٣٥٨هـ.

٩٣- مهج الدعوات: للسيد علي آل طاووس، طهران ١٣٢٣هـ.

٩٤- النبراس: لابن دحية، بغداد ١٣٦٥هـ.

٩٥- النجوم الزاهرة، لابن تغرى بردى، القاهرة ١٣٨٣هـ.

٩٦- نزهة أهل الحرمين: للسيد حسن الصدر، كربلاء ١٣٨٤هـ.

٩٧- وفيات الأعيان: لابن خلكان، القاهرة ١٩٦٨م.

ج- المجلات والدوريات:

٩٨- الأقلام - مجلة- وزارة الثقافة والإعلام ببغداد.

٩٩- سومر -مجلة- مديرية الآثار القديمة ببغداد.

١٠٠- الكتاب -سلسلة- مكتبة الإمام الحسن عليه السلام العامة بالكاظمية.

١٠١- لغة العرب -مجلة- انستاس ماري الكرملي.

ترجمة المؤلف: سماحة الشيخ محمد حسن آل ياسين قدس سره

الشيخ محمد حسن بن الشيخ محمد رضا بن الشيخ عبد الحسين بن الشيخ باقر ابن الشيخ محمّد حسن آل ياسين، الكاظمي.

ولد في النجف الأشـرف في ١٨ جمادى الآخرة سنة ١٣٥٠هـ، وأرخ والده سنة مولده قائلا: قل ليهن (الرضا) بمولده.

نشـأ على أبيه (كبير فقهاء عصره)، فكان المعلم الأول الذي أثّر كثيراً في حياة ابنه الوحيد وشخصيته، وقد

أكمل دراسـته في النجف الأشـرف، وهو أحد خريجي مدرسة منتدى النشر. وكان قـد حضر البحث الخارج على والده، وكتب تقريراته، وطبعت بعنوان (على هامش كتاب العروة الوثقى).

من أسـاتذته: الشـيخ عباس الرميثي، والشـيخ محمد طاهر آل الشيخ راضي النجفي، ثم صار من خواص تلامذة السـيد الخوئي، الذي شـهد له بالقدرة على الاسـتنباط، وأجاز لمقلديه العمل برسالة مناسك العمرة المفردة التي كتبها. ومنحه الشيخ عبد الكريم الجزائري إجازة الاجتهاد سنة١٩٥٤.

وكان ثقة المرجع الديني الأعلى، السيد علي السيستاني. وكان دام ظله يرجع الناس من أهل الكاظمية وبغداد إليه.

انتقل من النجف الأشرف للإقامة في مدينة الكاظمية المقدسة سنة ١٣٧٢هـ. وقد أسس فيها دار المعارف للتأليف والترجمة والنشر، وأنشأ مكتبة الإمام الحسن عليه السلام العامة، ورأس الجمعية الإسلامية للخدمات الثقافية، وكان مشرفاً على تحرير مجلتها البلاغ. وعيّن عضواً في المجمع العلمي العراقي، ومجمع اللغة العربية الأردني، وزميلاً

في هيئة ملتقى الرواد.

ومما جاء في وكالة السيد الخوئي له، والمصادق عليها في دائرة كاتب عدل النجف بتاريخ ١٩٧٣/٣/٢٩: (اني السيد ابو القاسم الخوئي، قد عينت العلامة الحجة الشيخ محمد حسن آل ياسين، وكيلاً عاماً مطلقاً مفوضاً في كافة الصلاحيات القولية والفعلية، الممنوحة لي شرعاً وقانوناً).

ترك الشيخ الفقيد تراثاً علمياً ضخماً، يشمل مختلف العلوم بين تأليف وتحقيق. ومن مؤلفاته: سلسلة حياة الأئمة الإثنا عشر، وتاريخ المشهد الكاظمي، والإنسان بين الخلق والتطور، وبين يدي (المختصر النافع)، وعلى هامش كتاب العروة الوثقى، ومنهج الطوسي في تفسير القرآن[1].

اعتزل الحياة العامة، ولزم داره وذلك بعد إعدام ابن عمته، الشهيد السيد محمد باقر الصدر سنة ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.

توفي في الكاظمية يوم السبت ٢٦ جمادى الآخرة سنة ١٤٢٧هـ، ودفن الحجرة الثانية (رقم ٦٥) يمين الداخل إلى الصحن الكاظمي الشريف من باب الرجاء[2].

وأقيمت مجالس الفاتحة على روحه الطاهرة في الكاظمية والنجف وإيران ولبنان. وأبّنه العلماء والفضلاء والساسة، وأقيم الحفل التأبيني لمناسبة مرور أربعين يوما على وفاته، في جامع آل ياسين في الكاظمية، يوم السبت الاول من شهر شعبان سنة ١٤٢٧هـ، الموافق ٢٠٠٦/٨/٢٦، وشارك فيه وفد يمثل المرجعية الدينية، ومجموعة من العلماء والأساتذة والشعراء.

وأرّخ عام وفاته ولده الدكتور محمد حسين آل ياسين بقصيدة عنوانها (سموت ملاكاً)، مطلعها:

---

(١) وتراجع جريدة مؤلفاته وتحقيقاته في كواكب مشهد الكاظمين: ١/٣٦٠-٣٧١.

(٢) تراجع ترجمته في كتاب (كواكب مشهد الكاظمين: ١/٣٥٧-٣٧٨).

أبي هدّني الحزنُ والاشتياق فكُن لي المعين على الجمرتين
رحلت وخلّفتني سائلاً ليالي والدربَ: أنّى وأين

ومنها:

ستُحشر والنور بين يديك قرير فؤاد وروح وعين
مع المصطفى وعليّ ونجليـ ـه والتسعة الطهر وُلد الحسين
وتبقى مدى الدهر للناس أرّخ "ولياً يُزار مع الكاظمين"

١٤٢٧هـ

وأعقب: الدكتور محمد حسين (لغة عربية)، والدكتور محسن (هندسة معمارية)، والدكتور محمد (إدارة).